

طبقة الفهماء

بقلم حسن الكرمي

من « الثورة الوثقى » في لندن

■

حتى انه يقال ان فلسفة سارتر هذه ما هي الا تكيف وتحويل لا تفكر « هايدكر » . ولم تنحصر الفكرة الوجودية في فترة ما بين الحربين العالميتين في ألمانيا وفرنسا وحدهما، بل كانت موجودة في اسبانيا قبل الثورة الاسبانية على يد الفيلسوف الاجتماعي « اورتيكا اي كاست » وفي ايطاليا على يد « جواناني جنتيلي » وعلى يدي « نيقولا بربدياف » و « ليو تشستوف » الروسيين .

فحبة الامل في المدينة الحديثة ادت الى هذه الافكار التشاؤمية وامثالها . اما العامل الثاني وهو تأثير الثورة الصناعية ونظام التبادل التجاري في المعيشة الاجتماعية فقد ادى ، كما قلنا في مقال سابق ، الى تفكك الروابط بين افراد المجتمع وادى ايضا الى الشعور بالقرية والوحشة ، وهو الشعور الذي سيناه بالانسلاخ او التجاني . وهذا التفكك في المجتمع القرري يرجع في اول امره الى القرن السابع عشر ، ثم استغلل امره تدريجيا حتى وصل الى ما هو عليه الآن . ويسر هذا التفكك ، كما يقول « تونيس » و « ريزمان » ان الناس اخذوا يتحللون من تقاليدهم وروابطهم الاجتماعية القديمة ، بل انهم انتقلوا من طور كانت افكارهم ومشاعرهم الداخلية هي التي تسيطر على طور الفسحوا الى بيرون بومال خارجة عن انفسهم لسيوفهم رغما عنهم بدون ان يكون لهم قدرة على مقاومتها .

ويجدر بي ان اشير هنا الى شيء تطوري من هذا القبيل لعالم اليوم في الولايات المتحدة الفيلسوف « جورج سمل » (1858 - 1913) . فقد نبه هذا الفيلسوف الى ان كل معيشة تطوري الى نزاع بين المعيشة والقوالب التي تصير لها هذه المعيشة . وتفسر ذلك ان الفكرة ، بعد ان تكون مجردة ، تنخذ قالباً خاصاً بها حينما تطبق على شكل نظام اجتماعي . والقالب ، السلي كان في اصله فكرة مجردة ، يصبح عند التطبيق الفعلي قائماً بذاته ، يصبح مع تراخي الزمان منفصلاً عن الاصل ، بل ان القالب يصبح هو الاصل وتصبح الفكرة الاصلية هي القرع . والامثلة على ذلك كثيرة . لتأخذ مثلاً (الروتين) الاداري في الدوائر الحكومية ، فان هذا الروتين كان في الاصل عند وضعه وسيلة لتسهيل العمل ، فلما ترسخ واصبحت له قواعد ونظم خاصة انقلب الى سلطة قوية يخضع لها كل موظف ولا يحسد منها قيد انملة ، فكانها احكام منزلة لا تجوز مخالفتها ، ولا يجوز استئصال العمل والنطق بشانها . والاحكام القضائية هي من هذا القبيل . فان هذه الاحكام اوجدت في الاصل بقصد احقاق الحق لا غير . ولكنها حينما تأسست ووضعت لها انظمتها وشكلياتها وصار لها كيان مقصد ، طفت هذه الانظمة والشكليات على الغاية الاولى ، وصارت القضايا في هذه المحاكم تقرر على اساس الشكليات ، بحيث ان القضية احياناً قد تبوء بالضران اذا لم تستوف شكلياتها ولو ان الحق معها . ومن ذلك ايضا ان النظام الديمقراطي النبائي

ذكرت في مقال سابق نظرية « تونيس » في (الجماعة) و (المجتمع) وفي الارادة الطبيعية والارادة الاختيارية . واريده الآن ان اتمم البحث في ذلك مع ابحاث اخرى متعلقة بالموضوع عامة ، وبالانسلاخ خاصة . ويجدر بي هنا ان اشير باديه الامر الى ان الحالة التي وصل اليها الانسان في العالم الغربي من ثورة على المجتمع عند المفكرين والفهماء كانت نتيجة لعاملين : الاول عامل فقدان الثقة بالتقدم والمدنية ، والثاني تأثير الثورة الصناعية ونظام التبادل التجاري في المعيشة الاجتماعية . فقد ان الانسان في الغرب يؤمن بالعلم ايماناً وثيقاً ، ولا سيما بعد القرن السابع عشر ، ويعتقد اعتقاداً جازماً بان هذا العلم سيوفر له جميع وسائل الرفاهية ويمكنه من السيطرة على الطبيعة وعلى محيطه سيطرة تامة . واخذ المفكرون يرون في تقدم العلم فرصة سانحة لايجاد عالم سعيد كان الكتاب والفلاسفة يطمحون به حلماً . ولكن الحرب العالمية الاولى وما الحقته من دمار وتقتيل بقعل ما توصل اليه العلم الحديث من مخترعات فتاة مهلكة ، بدون ان يكون في نفوس راسخ الامم ما يرددهم عن هذه الموبقات ، خلقت في الاذهان رد فعل شديد ضد هذا التقدم وهذه المدنية . واخذ المفكرون على العكس من المفكرين السابقين ، يرون في هذه الحالة الجديدة موطن هلاك وفناء للعالم التمتد . وخرج امثال شينكلر بنادون بالتشاؤم بمستقبل العالم الغربي ، ونفروا من هذا التقدم وراوه فيها تقدماً نحو فناء الانسان او انحطاطه . ثم لما جاءت الحرب العالمية الثانية ، وكانت اشد فتكا من الاولى ، تقوت هذه العقيدة التشاؤمية في نفوس المفكرين ، وظهرت الفكرة الوجودية باجلى مظاهرها في كتابات « سارتر » الفرنسي بصورة خاصة ، وكانت هذه الفكرة رد فعل شديد ضد هذه المدنية الوحشية ، تدعو الى ان يهرب الانسان من محيطه وان يهتف بنفسه . ولم تكن الوجودية من صنع سارتر في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية ولا من صنع المفكرين الفرنسيين في الحبي الاثينية في باريس ، ولكنها كانت ، كما قيل ، هدية من ألمانيا المغلوبة الى فرنسا المغالية في الحرب العالمية الاولى ، بل كانت في الحقيقة اقدم من ذلك . فقد نشأ في ألمانيا بعد الحرب العالمية الاولى مفكرون متشائمون دعوا الى فكرة الوجودية وكان على راسهم الفيلسوف العظيم « كارل ياسنيرز » . وتبعه فيلسوف وجودي آخر هو « مارتن هايدكر » كان له اكبر الاثر في فلسفة « سارتر » الوجودية ،

لم يبق على حالته الأولى من البساطة وقربه من الغاية الأصلية ، كما كان عند العرب في دار الندوة أو عند اليونان القدماء ، بل تعدد وتشابك ، وجاء البرلمان أو المجلس النيابي بانظمته الانتخابية المتشعبة وقواعده نسي الجلسات والمناقشات ، حتى أصبح غاية لا واسطة ، وأصبحت الحياة البرلمانية صنعة قائمة بذاتها يطلق عليها أحيانا اسم الصنعة البرلمانية . حتى ان العبادات الدينية ، في رأي « سمل » ، قد تصبح قالباً قائماً بذاته وتنسى الغاية الأساسية من هذه العبادات . وأذكر انني اشترت الى ذلك في مقال سابق .

ونمة شيء آخر له علاقة بهذا الموضوع ، وهو الصلة بين (المعارف) و (المعلوم) . فان العلم النظامي القائم على التجربة والمساعدة لا يسمح للمعارف بان يتداخل في تفسير الظواهر الطبيعية عن طريق ميوله وعواطفه الشخصية الخاصة ، ويحض على أن يتبعد الباحث ما أمكنه من نفسه حتى لا تكون نتيجة البحث متاثرة بالعوامل النفسية ، بل تكون موضوعية مجردة من تأثير هذه العوامل . وقد اشدت هذا الاتجاه الى ان وصل الى ذروته في فلسفة « أوغست كونت » الفرنسي (١٧٩٨ - ١٨٥٧) ، ثم تبع ذلك رد فعل عند « برغسون » الفرنسي (١٨٥٩ - ١٩٤١) و « هيرل » الألماني (١٨٥٩ - ١٩٢٨) . وعند أرباب الفلسفة العملية مثل « بيرس » و « وليم جيمس » الأمريكيين . وامتد الشك في فائدة التحقيقات العلمية المجردة الى الشك في صحة احكام العقل نفسه ، بتأثير فلسفة « بولكسكي » الإنكليزي (١٦٥٨ - ١٧٥٣) في اول الامر ، وفلسفة « كانت » الألماني (١٧٢٤ - ١٨٠٤) من بعده . ثم انتشر في فرنسا من كل ذلك ثورة على العلم النظامي من حيث أنه يوسع الشقة بين (المعارف) و (المعلوم) ويجعل الإنسان كالألة المسجلة التي لا عمل لها الا ضبط المشاهدات والوقائع بصورة اوتوماتيكية مجردة عن الشعور والحياة ، ونشأ أيضا من ذلك كله ثورة على الفكر والمفكرين ، وعلى العلم النظامي نفسه الذي اوجد ، على الرغم من فوائده للإنسان ، وسائط كثيرة يهدد بها الإنسان بالدمار والهلاك ، في الوقت الحاضر . وانتم الى زمرة الناقمين على الفكر جماعة الوجوديين ، وفي مقدمتهم « هايدكر » ، الذين فسروا هذه النقمة وشرحوا اسبابها وتكلموا عن وجود الإنسان غربا في مجتمعه الغربي الحاضر . ويقول « هايدكر » ان الإنسان في الوقت الحاضر يعيش بلا مآوى ، ويعيش أيضا غربا عن نفسه ، فاذا به ، اذا اراد ان يسترجع نفسه ، من ان يعود الى الاشياء ويصل اتصالا وثيقا بالحياة الملموسة والمخروط في معتركها ، والمعلم الذي يرمي اليه « هايدكر » هو ان معيشة الإنسان أصبحت بعيدة عن الاحتكاك بالاشياء كما هي ، لان هذا الإنسان لا يعيش كما عاش الإنسان الطبيعي : فهو لا ينام على الأرض ، ولا يأكل بيديه ، ولا يقطع الأثمار بنفسه من الشجر ليأكلها ،

ولا يسافر على قدميه ، ولا يستعمل النقد ، كالدلهيب والقضة وغيرها ، في مبيعاته ومشترياته ، ولا يخطب ملابسه ، ولا يأكل الا في القاهي والمطاعم ، واكثر ما يملكه عبارة عن اسهم في شركات قد تكون بعيدة آلاف الأميال عنه او حسابات في البنوك تتعطل بارتفاع ومجموعات حسابية ، ويقضي اكثر اوقاته في التساوي والمطامع والفنادق ولا ياتي الى بيته ، ان اوى اليه ، الا للنوم ، ولا يخاطب الناس وجها لوجه بل بالمراسلة والتلفون ، ويفضل السفر بالطائرات للسرعة وتقريب المسافات ، ولا يقم في بلده او قريته اكثر الاوقات بل ينتقل الى مدن او الى بلاد اخرى ، ولا يكتب بيده بل بالآلة الكاتبة او بالاملاء ، على سكرتيره او سكرتيره ، ولا يحارب بالأيدي او بالسيف وجها لوجه بل بالبنادق او بالصواريخ من امكنة بعيدة هذه الظروف جميعها وغيرها قد وسعت الهوة بين الإنسان ومحيطه ، فلا عجب اذا وجد الإنسان نفسه غربا في هذا المحيط . ومما زاد الامر استفحالا ان الشكوك قد تسربت الى حقيقة هذا العالم المادي ، لان العلم الحديث قد اثبت ان الشيء الجامد كما نعه ونراه ليس جامدا في الحقيقة بل هو عبارة عن ذرات متباعدة تسير في الخلاء ، بل ان هذه الذرات ليست الا شجنتان من الطاقة ليس لها جرم تقف ان تضيء مائة بالمئة المعروف . وتطرق الشك كذلك الى صحة ما يتوصل اليه العلم من النتائج لان هذه النتائج مبنية على مشاهدات الإنسان واختباراته وهذه بدورها قائمة على حكم الحواس . ولكن الحواس لا ترينا ولا نشعرنا بالحقيقة كما يتبين أحيانا من رؤيتنا لقضيب مغفوس نصفه في الماء ، بان هذا القضيب يرى موجعا او كما يتبين أحيانا من اختلاف درجة الحرارة لشيء ما اذا لمسناه وكانت يدنا باردة او كانت ساخنة ، او كما نتصور وجود اشياء تحت تأثير الوهم لا يتصورها غيرنا اذا لم يكن تحت هذا التأثير . وتفسر العقل للظواهر الطبيعية لا يكون تفسيرها صحيحا بطابق الحقيقة بذاتها اذا كان هذا التفسير معتمدا على الإنسان وعلى مشاهداته واختباراته وحدها لان هذه المشاهدات والاختبارات عرضة للخطأ بسبب خطأ الحواس . فما هو المقياس الذي يجب ان نتخذ ونعتمد عليه للوصول الى الحقيقة ؟ وهل الاشياء التي نراها ونحس بها موجودة خارج العقل حقيقية ، ام ان العقل يفسر بحسب تركيبه الفسيولوجي بصور لنا حقيقة غير الحقيقة الأصلية كروية القضيب في الماء ؟ واذا كان تفكيرنا يؤدي بنا الى خيالات ليست حقيقية ، فكيف يصح لنا ان نعتمد على هذا التفكير ؟ وهل نتخذ الرياضيات ، كما يريد « ديكارت » الفرنسي ، معيارا تحكم به على صحة استنتاجاتنا ؟ وهل الحقيقة نسبية ، تختلف باختلاف الأشخاص ؟ وهل تعتبر الشيء حقيقيا اذا وافق الغرض وخدم الصلحة كما يقول اصحاب الفلسفة العملية ؟ وهل للاشياء وجود في حد ذاتها ام انها موجودة في الذهن فقط ؟ هذه الاسئلة وغيرها لم تزل

فبد الضحي

الطرف كم ابدى وكم شرحا
فصح الهوى ما بيننا فصحنا
ان التفتل في الهام خرافة
لا تصح فيه خاب من نصحا
كم ليلة ففيتها في متعة
للغير حتى يدكه صدحا ...
هي ليلة كل الليالي دولها
هي فرصة .. وبها الهوى سحا
والليل كم حفن الهوى في جتته
لولا .. كان لعب مفتحا ...
نام الحبيب على بني متعنا
فيلته .. عند الضحي فصحا ...
ومضى وخلي القلب بنهش الاى
من بعد ما قلبي به فرحا ...

زحلة رياض معلوف

موضع النزاع والجدل حتى الآن منذ ان وضع افلاطون نظريته المثالية وفرق بين عالم الفكر وعالم الواقع . ولعل افلاطون بفلسفته هذه هو السبب الاصل في هذا التخييل الفلسفي . ولكن النتيجة التي وصل اليها العقل الغربي في هذه المناهضة الفكرية هي فقدان الطليعية والشفقة بالعقل . والاعتقاد بان الحقيقة في هذا يكون لا وجود لها . حتى ان العلم النظامي نفسه يؤمن الآن بانه لا وجود لشيء اسمه يقين تام ولا لشيء اسمه دقة وضبط . وما القوانين العلمية الطبيعية الا تقريبات ، بعيدة عن ان تكون قوانين مطلقة ، وانها اشبه ما تكون بالتوسط الحسابي لكميات عديدة ، فان كل كمية منها تكون قريبة في قليل او كثير من هذا المتوسط ولكنها لا تكون اياه .

لعل الانسان ، حتى في حياته العلمية ، يعيش في عالم غير حقيقي ؟ وهو اذا اعتقد ذلك ، فماذا يعمل ؟ هل يرجع الى الدين ويؤمن بوجود قوة روحية غير القوى الطبيعية المجعولة للحقيقة ؟ ام يرجع الى نفسه التي هو منها واليها فيؤمن بوجودها وحدها ، ويشرك ما يقوله العلماء عن هذا العالم الخارج عن نفسه ؟ ام انه يقبل بما تعطيه اياه حواسه من صورة عن هذا العالم ، ويصرف النظر عما دون ذلك من الصور التي وراء الطبيعة ؟ وهل يثق بعقله وحده ام يثق بالروحيات فقط ؟ — هذه الاسئلة وغيرها من هذا القبيل هي التي تتنازع الانسان في الغرب منذ زمن بعيد ، ولا تزال حتى الآن بدون حل مرنوق به . ومصدر هذه الحيرة الفكرية جميعها طبيعة الشك التي انطبع عليها العقل في الغرب منذ زمان بعيد . فقد كانت الفلسفة اليونانية

في اول عهدها مادية ثم صارت مثالية روحية ثم انقلبت الى فلسفة شكية انكارية . ولكن ظل العقل ميزانا للافكار وحده . ثم جاءت القرون الوسطى في اوروبا وسيطر فيها النقل دون العقل ، ثم جرت محاولات للتوفيق بين الشيتين وانتهت بالفشل ، وجاءت النهضة والاصلاح الديني وتحرر الانسان من السلطان المدني والسلطان الديني . وفي القرن السابع عشر تقدم العلم فآمن المفكرون به وعكفوا عليه دون نظر الى شيء آخر . وجاء العصر الثامن عشر فانتسح نطاق التفكير العقلي واصبح العقل مقياسا لكل شيء ، وعرف هذا العصر بعصر العقل . ولكن طبيعة التشكك في كل شيء حملت الفلاسفة على الشك حتى في العقل . وجاء الفيلسوف « كانت » فهدم سلطان العقل المجرد ، وهدم بذلك آخر معقل للفكر البشري . ووقف الانسان حائرا لا يدري على اي شيء يعتمد ولا بأي شيء يثق . ولكنه اراد ان يجد لنفسه سلطانا ما يركن اليه بدلا من العقل المجرد ، فانقسمت الفلسفة في القرن التاسع عشر الى شقين : احدهما مثالي روحي والاخر يقيني مادي . وارتفعت هذه المثالية الجديدة بافكارها فوق العقل ، وانحطت اليقينية الجديدة بالفكر الى ما دون العقل واعتمدت الوقائع الطبيعية المجردة . ونادت المثالية بفكرة تحرر العقل تحرا مطلقا ، ونالت اليقينية بخضوع العقل للطبيعة . وحلقت الاولى في عالم الخيال ، وغاصت الثانية في عالم المادة . اما الانسان فقد وجد نفسه معلقا بين الطرفين ، وصار يتنازعهما عاملان . عامل الاطلاق والتحرر من كل قيد ، وعامل الانصياع والانحياز . ووجد انه اصبح فوق الانسان ودون الانسان في الوقت نفسه . ومن هنا كانت الازمة الفكرية التي ورثها هذا القرن ، وجاءت الجذلية على ايدي اتباع « هيكل » والالهامية على يد « برغسون » فاضعفتا قوة المثالية واليقينية ، وعادت الفلسفة الى ما كانت عليه من التخبط والحيرة .

وجد الانسان الغربي نفسه في هذه القمرة من التخبط وعدم الاستقرار النفسي في القرن العشرين ، ووجد انه بعد ان طلق سلطان الدين من جهة وسلطان العقل من جهة اخرى اصبح في ازمة روحية متعينة . وسيطر عليه الخوف من جميع الجهات على مصيره في الحاضر وفي المستقبل ، ولو انه بقي متمسكا بتقاليده لالتجأ اليها ، او انه بقي مؤمنا بالعقل لانصاع اليه ، او انه بقي مرتاحا الى التقدم العلمي لركن اليه ، او انه بقي متصلا بمحيطه اتصالا وثيقا لم ينسلخ عنه لاوى اليه . ولكنه وجد نفسه كما لو انه نسي يوم القيامة ، وقد انهار من حوله كل شيء . فلم يبق له الا ان يهتم بنفسه حتى يتجو . في هذه الحالة الفكرية العصبية وفي هذه الازمة النفسية الطبقة نشأت فكرة الوجودية .

لندن

حسن الكرمي

بالأمور الكبيرة فنقف موقف ملاحى خريستوف كولومبس حين اجتفوا من امتداد اليم الفسيح ، المجهول ، اللانهائي .

خوفنا من انفسنا

والباعث الثاني هو اننا نخاف من نتائج التقدير الصادق ، ونسيء الظن « بالتقييم » الصريح . فلانسان الذي قد يتاح لنا ان نقاء او نصادفه - هذا المخلوق الذي هو انا - ربما يكون مختلفا في الحقيقة عن المخلوق الوهمي الذي اوجدناه وابدعناه في مخيلتنا يصدم زهوينا وغرورنا ويستثير مشاكل النظام او التاديب التي تؤثر عدم مواجهتها . وهذا الشخص الوهمي ، الذي ليس له كيان او وجود ، والذي نطابق به انفسنا ونثبت به شخصيتنا له في الغالب بعض المشاركة مع الذات الحقيقية التي نستعين بها ونزديدها ونخشي معرفتها . بل ان اكثرنا لا يمكن ان يميز او يتحقق من نفسه اذا التقى في الطريق بذاته الحقيقية او اذا لبى دعوة من نفسه لتناول طعام الغداء حيث يدور خلاله حديث ودي .

اسباب اخفاقنا

ان هذا الشخص الزائف ، غير الحقيقي ، الذي يقوم مقام الذات ان هو الا تحقيق لرغبة طفلية . او يشعر الفرد بالحساس بالنقص وشعور بالدونية فيسرع ليرسم شخصية خيالية تحلله من الخطأ ، معصومة من الضعف ، وليجادل على حق هذا الشخص الوهمي لا يعالج بآية حال مركب النفس وانما يعرضه عنه بعض الشيء ويهيء له سبيل الهرب من الواقع المليء بالفشل والنفور ، والشقاق والكرهية والمرض والضعف وغير ذلك من صفات يمكن ان يقع اللوم فيها كلها على عوامل اقوى خارجية ، او حوادث عريضة . وهذا الشخص الخيالي الذي نعرفه كما نعرف انفسنا لا ينبغي ان نلومه ! يا له من مسكين ! لقد اساء فهمه . . والناس لا يعرفون قيمته ولا يقدرونه حق قدره . . انه سيء الحظ دائما ، والعالم كله ضده . . مع انه لو امكن ان يمزق هذا الورم او هذا الشيء المرير بالورم وعاد الى الذات الحقيقية ، لوجد ان كل هذه الاسباب كائنة فيه وكلها يمكن علاجها .

وهذه الحالات الخارجية كلها ان هي الا تجسيم للذاتنا اي انها تجعل للشيء جسما وتجعله مرئيا لانفسنا الذاتية . فنحن الذين نخلق جفنا . ونحن السدين نبني عالنا . وشهرتنا او خمولنا ، مساعدتنا او تعاستنا ، نجاحنا وناهيته او اخفاقنا وقصورنا ، كل هذا في ايدينا نحن . . انها ليست نتاج الحظ او البخت او المصادفة ، وليست احكاما لارادة مقدسة ، وانما هي نتاج قانون مقدس - هو قانون العلة والمعلول - والعلة يجب ان يبحث عنها فيك انت ! . ان هذا ليلدا قاس عسير . ولكنه في الحق مبدا اصيل ،



عبد العزيز جادو

هل تعرف نفسك ؟

بقلم عبد العزيز جادو

ان اكثر الناس يعرفون عن الآخرين اكثر مما يعرفون عن انفسهم . وانهم ليستطيعون ، بقدر مقبول من الدقة ، ان يلمسوا نقطة القوة والضعف في احدنا . ولكنهم مع ذلك لم يحاولوا اطلاقا تحليل ما قيمه من فضل ونعم ونعجز وامكانيات .

والرجل العادي يعرف عن سيارته اكثر مما يعرف عن نفسه . فهو اذا وجد ان سيارته لا تسير كما يجب يصرع نورا في دراستها ليعرف السبب ويصلحه . اما اذا كانت الآلة البشرية لا تؤدي عملها كما يجب ولا تقوم بوظيفتها كما ينبغي فالوهم هنا يقع كله على الدهر او الزمن او الحظ او البخت او القسمة والتصيب او الوراثية او البيئة ومن ثم يكون الاستسلام والاذعان للامر الواقع . مع ان اسباب سوء الصحة والاخفاق والتعاسة والعجز - حقيقة واقعة - يمكن معرفتها والتغلب عليها كسبب اختلال السيارة سواء بسواء .

وهناك باعثن رئيسيان ترجع اليهما معرفتنا القليلة جدا عن انفسنا . الباعث الاول هو حيرتنا الشديدة امام تعقيد الشخصية وحدتها في تضليلنا والاحتيال علينا ، وتفاعلها مع عوامل كثيرة منها : الوراثية ، والعاطفة ، والتحيز وتأثيرات تجارب الطفولة ، وغيرها مما يبدو وكأنه واجب معقوت او فرض كربة لا امل منه في ريادة او استكشاف هذه الامعاق السحيقة فنحن نتجسس مرتلين من عظم الانساع الذي يواجها ومن عدم القدرة على الاضطلاع

ذات غرض وذات تقى . ويفرنا الهدف فيجذبنا الى احسن واعظم الجهود - ويستحثنا على الاجلil من الاعمال ويشير فينا الهمة الباسلة والعزيمة الصادقة التي تليق بكل بطل شجاع .

هل تعرف نفسك ؟ . ما منهاك ؟ . وما هو التقدم او النجاح الذي حققته في سباقك او جهادك في الوصول الى الهدف ؟ . واذا لم تكن حققت نجاحا ، فما السبب ؟ . ان تحليلك لنفسك سيساعدك في الإجابة على هذه الاسئلة التي لها أهمية أساسية في توجيه حياتك توجيها سليما لائقا ، وفي تنظيم ميولك واهتماماتك ونشاطك اليومي تنظيميا سديدا ..

وتمة فائدة عظيمة أخرى للتحليل النفسي هي انه يساعدنا على اظهار اخطائنا ، ويكشف لنا عن مواطن الضعف فيها . اي نوع من انواع الناس انا حين اظل مستعرا في خداع نفسي ، واقف « ساخر » مستهزئا بنفسي ؟ « واذا اطمنا اللثام عن ومضى الحقيقة الساطع فما أكثر التقاص والعيوب ظهورا ووضوحا ؟ وما الذي يجعلني ادفع الناس مني بدلا من ان اجتذبهم الي واستميلهم لي ؟ ولماذا اخفق في حين الى خلقت لاجل ؟ . ولماذا اراني قصا ، شقيا ، غير موفق في حين انه يجب ان اكون سعيدا ، ناجحا ، موقعا ؟ .

فلنتطرق مليا الى بعض الاخطاء الشائعة التي نعاني منها الكثير ، والتي قد تكون السبب في اخفاقنا ونعاستنا ونحس في لحظة غيبا او في منتهين اليها :

اول هذه الاخطاء هي الانانية وحب الذات . وهؤلاء الذين يعلقون بالشعور بالانتماء الى الدنيا بهمهم جدا - من باب التمييز - ان يعلقوا أهمية على الذاتية ، فتجدهم في حديثك معهم يتكلمون بحماس عن انفسهم ، عما يحبون وما لا يحبون ، وعن تجاربهم واصدقائهم وانجازاتهم . واذا غيرت الحديث وحولته بعيدا عن ذاتيتهم تجدهم بكما لا يتفقون ، صما لا يسمعون . وتجدهم دائما يسرفون في استعمال الضمير الشخصي : « انا فعلت هذا ، انا عملت ذاك ، انا قلت هذا ، انا احب هذا ، وغير ذلك مما ينقل على الاذن سماعه » .

ان من يصطلي بشمس اللق الذاتي ، انما يصطلي وحده . اما الرجل الذي يكسب الاصدقاء ويحقق تقدما ويعجز نجاحا فهو الشخص الذي يبدو عليه من سماته كانه غافل عن نفسه عن غمته اليها . ويوطن النفس على الاهتمام بصدق وشوق الى الآخرين . انه يجيد الاسقاء ويحترم آراء الآخرين وافكارهم . ويعظم الكبير ويقدره ، ويعطف على الصغير ويساعده . وهو يسعى جهده ليجد ويساعد

قويم ، سليم ، لا ملعن فيه . . فمن الاشياء المرغوب فيها والتي لا تخلو من الملة والبهجة ان تلوم شخصا آخر ، ولكن هذا لا يوصلنا الى شيء ولا تكسب منه اي شيء . فاذا نحن كنشفتا الاسباب او الملل التي فينا وحدنا مكانها وعينا موقعها ثم صرحنا هذه الحالات وقومناها فنستحصل على نتائج باهرة .

ان الآخرين لا يدرون شيئا عن هذه النفس الوهمية . انهم يرون النفس التي لا ندري عنها شيئا . انهم ربما يخفون في رؤية امكانياتنا واهليتنا وما خفي فينا من سمو وعظمة ، ولكنهم على علم ودراية تامة باخطائنا وضعفنا وغرارتنا وشذوذنا وخواصنا الظاهرية .

وانت اذا كنت تملك عملا وكنت تجد انه لا يسير وفقا لما ينبغي او كنت ترى انه لا يسير بالخير كما كنت تؤمل ، فانك لا تتوانى عن تحليله كي تكشف موضع الخطا والخلل فيه . فلماذا اذن لا تحليل نفسك ؟ .

ان اول فائدة لمل هذا التحليل هو ان الفرد يصرف تماما مكانه في الوجود ، على وجه البسيطة . فيجب ان يسأل نفسه دائما : لماذا يكون وجودي في الخليقة ؟ هل انا مجرد شاقل لمكان شاق في موقف « الاوتويست » ، او هل ليحياتي مبرر او مسوغ ؟ ما برنامجي وما طريقة تحليلي وهدفي في الحياة ؟ وتجاه هذا الهدف هل حققت تقدما حقيقيا في خلال فترة معينة في الاثنى عشرة شهرا الاخيرة مثلا ؟ واذا لم يكن ذلك ، فما الذي يعوقني بطريقي ؟ . ان كل حياة يجب ان يكون لها هدف معين ، محدد .

والعلم ملء بالنساقين مع التيار على هدف معين . انهم يدلفون الى الحياة بحالة بائسة بائسة تستحق الرناء . ليلهم لا تتردد فيها اغنية العمل الفد الذي يرضى النفس . هم راوضون قاتمون بان يملأوا فراغ يومهم بالاستمتاع بساعة نزوة طائشة ، ما دام لديهم المكسان الذي يثوبون اليه ، وينامون فيه . انهم مجرد حيوانات تساق الى حيث لا تدري . . يحيون حياة لا معنى لها ولا طعم ، دون ما هدف يستهدفونه او غرض يقصدونه . . انهم كالسفينات تتقاذفها التيارات وتعصف بها الانواء ، دون ان يكون لها قائد او رباب . . ليس لهم مرفأ يبتدون اليه ، او ملجأ يلجأون اليه ، او بصيص من امل ينير لهم الطريق السوي . . ليس لهم نهج او هدف او ارادة تقودهم او تدفعهم بعيدا عن التيارات المانوة التي تعترض طريقهم . وتهديهم الى الممر الذي يقود الى مرفأ الامان والسلامة والاطمئنان .

هل لحياتك هدف ؟

يجب ان يكون لحياتك تصميم هندسي . ويجب ان يكون العمل والدراسة واللعب في كل يوم من ايامك موجها الى تحقيق هذا النموذج الذي رسمته لنفسك ، وتقود الحياة

(١) التركزية : تعبير فلسفي معناه (التركيز على الذات او الانا) وهي تعاليم من (زك) . (٢) الاستيطان : العنصر من باطن الشيء . (٣) العصبي : الرشي باختلال الاعصاب .

ويعاون ، ويتحدث بخير عن الآخرين . فهو على العموم محبوب من الجميع .

دع حياتك تفيض الى الخارج

تجنب التراكبية (١) اي لا تكن انانيا . وحاول ان تعرف نفسك وتقيم مقدار قوتك ومدى ضعفك .. ثم دع الحياة لتساب منك الى من حولك . ولا تكن مستبطنا (٢) . ولا تقف ما ليس لك به علم .. ابن عالما من الجول الرحيبة والاهتمامات الفسيحة ، والرغبات العريضة .. انشيء مع الآخرين علاقات طيبة تنطوي على الاخاء والحب والمودة . واسع الى مد يد المساعدة والعون الى كل محتاج . وجاهد في ان تجعل الدنيا من حولك اكثر رقة وأكثر لطفا وأكثر آدمية ، لتفدو أكثر جمالا مما كنت تراها ..

والانفعالية او اثارة الاحساسات والمواقف من الاخطاء الانسانية الشخصية بيننا ، فنحن بدلا من ان نتعجب بالعدول عن احد المواقف ، نعمل الى المقاومة بطريقة عاطفية ، لا عقلية .. ونحن محكومون ايضا بارتائنا المتسررة واهوائنا ومخاوفنا ومشاعرنا السلبية .. اما المواقف الحقيقية ، السليمة ، التي لا زيف فيها ، واما الحب والتآلف والعطف والحنان والإنهاج ، وتقدير الجمال ، والانسراح بالفضل وعرفان الجميل - فهي من مباحج الحياة ، بل هي شذى الحياة وعمرها الفواح . وحتى هذه الصفات ايضا نحتاج الى ان نتخلق وتمتزج وتتجاوب مع الادراك والحكم والدور السليم . واما الانفعالات السلبية ، والغضب والقلق والحسد والغيرة والبغض والاكثار - فهي تسمي نتائج الحياة وتؤدي الى الشقاء والبؤس والفاقة والمزلة والافاق . والتعجب ضعف آخر عند كثير من الناس . فنحن كثيرا ما نتسرع في الحكم على الآخرين وادانتهم حتى في تلك الاخطاء التي تقع نحن انفسنا في ارتكاب معظمها .

والشريرة والشائعات الكاذبة لا تنتشر ولا تضيع الا عن طريق نفوس مريضة الى نفوس اخرى ايعاها القسم والنفاهة وجمع بينها التشابه في الاذواق .. والشريرة نوع من انواع التعويض . فنحن اذا ملنا بضعفنا ومرض انفسنا نبادر في السعي الى هدم الآخرين بالحكم الخاطيء المؤذي سواء بالقول او بالفعل حتى يمكننا ان نفسل نفوسنا الاثيمة في فيض ذائق من الشعور بالراحة وبالثقة الذاتية . هذا الشعور الذي يجب ان يجعلنا نشعر على الاقل بان همسنا الفاجر المشين وهمساتنا الخسيسة قد وورت في التراب واتدفرت في الرغام .

وتأكد ان النعماء او الواشي او كاشف المساويء انما هو متعصب للخطا الذي يقتصر به من الاخسرين . بل انه عصبي (٣) مسكين ، عليل ، يعاني رغبات مكتوبة . فاذا كنت احد تلك السور او الكراسر الادمية التي تقع على الجيف ، فكُن قاسيا اشد القسوة مع نفسك . وأقلع

من هذه العادة المرذولة . اقطع الحديث وقف في نصف الجملة وغير الموضوع . واذا انت لم تستطع التحدث جيدا عن شخص غائب فتحاش الكلام كلية . ولا تسيء الى الآخرين بالتحدث عنهم بالسوء فتلطخ سمعتك وتلوث شخصيتك وتجرد نفسك من الادمية ومن كل الخصال الحميدة ، ومن المثل السامية ، وتهبط بنفسك الى مستوى الشخص الذي نلعه وتستبقه .

تجنب ذلك النوع الوبائي الضار وهو عدم التسامح الذي يقود الى الشعور بانك قد جعلت من نفسك رقيبا على عادات الآخرين وافكارهم وآدابهم وسلوكهم وتصرفهم .

دع الآخرين يعيشون على ضوء ذاتهم وفي جوههم الخاص .. حسبما يشاؤون . وكن في نفسك فليد من الاعمال والشؤون ما فيه الكفاية لتوجيه حياتك . ويقدر ما يستأهل الشخص الآخر مثله العليا ، تستأهلها انت ايضا . ومن الغياء وعدم اللوق ان تحاول اكراه الآخرين على احترام آرائك او ان تفرض عليهم صفاتك وتصرفاتك او معتقداتك .

لننش وتترك سوانا يعيش لتطول اعمارنا وتكون ايماننا موصولة ببريق الرقة والطف والرحمة الحلم والاناة الذكية وعطر التسامح والسحابة .

ابحث عن ذاك الفضل

ان هذا التقدير الذاتي الذي استحكك عليه ، وهذا التقييم الصحيح لنفسك والرفع من شأنها يخدم غرضا آخر ذا أهمية .. انه لا يكشف من اخطائنا التي نسعى جهدنا الى التخلي عنها والتفلاحا فحسب ، ولكنه يكشف ايضا عن الامكانيات المغمورة للنفس والروح من اجل حياة ارحب واخصب واكثر وفرة واعظم سعادة .

ان في ذاتنا الخفية لقوى يمكنها ان ترعنا الى اسمى مراتب التحصيل .. وانه لترقد في ذواتنا اللاشعورية مخاطر واسعة ومستودعات غنية بالكنوز الذهبية والبخائر النفيسة . فاذا نحن استطعنا ان نبلغ هذا الحد من الكمال في الحياة وبرزانه او حوالة الى تعبير عن النصر والظفر امكننا ان نصل صعدا الى المجد ونرتفع الى حياة خصبة رغيدة .

ان الصحة والسعادة والشهرة والقوة والانجاز والعمل الفذ والتبحر والانتصار - يمكن ان تكون لنا وملكتنا - فيدور هذه الاحتمالات والامكانيات موجودة في طويتنا .. في ذات انفسنا . فلنبحث جادين عن هذه الذات العليا ونتوجه بها منطلقين تجاه الحقول الخضراء ، والحدائق الغناء ، والروج الفياض .. الى قسم الوجود المشمسة المتوجة هاماتها بالكاليل الغار والانتصار .

عبد العزيز جادو

الاسكندرية

في ذكرى الشريف الرضي

الدكتور عبدو مسوح

وقربهن على الادواء تراقبني
خمري العناقيد من الحاظ احداق
احسن سورتها تري باعماقي
على جنين من الانعام رفاق
نقد وجدت بها حبي واشواني
فهام في زورق الاحلام خفاني

عند الصلاة وانت الحارز الوافي
انت التاييح في افواه عشاق
لكل صب رهيف الحسن ذواق
تجسد البحر في لمات خلاق
فقبل النور اغناقنا باعشاق
وجسد الصباة في اعطاف مشاق
فل الغم من باعشاب واوراق
يا قلب مهوى مجالتي وانفاني

وقربهن على الادواء تراقبني
لا غمرو ان غرقت بالدمع اماقي

تطوي منانا .. الا سقا لارماق ؟
مرت كلهم من الاحلام الاق
يوما من العمر او كنا بمرق

رعيا لعهد وتذكارا لمشاق
هذي عيوني امرق مامها الباقي
حسرى ونفس حبيب ذات اشفاق
من مدمع كماء النهر دفاق
على كريم توى بالكرخ (٥) غيداق
يجبك صوت باجلال واطراق
النت تبصر اطيافا باطباق ؟
واللمتها الى صيحات نفاق
وقد تجلوا لئسا آيات اشراق ؛
في نقحة العطر تروي طيب امراق
وتنشر الجمر في اغنياب امداق
يوم الفاخر منا كل سباق
عزت متون شواطئها على الرقاق

مراسف القيد كاسي ايها الباقي
فامرر ولا تسقني خمرا معتقة
هي العيون .. وحسبي انني لمل
لولا هواها لما غنيت قافية
كانها جمعت من كل جارحة
وكم رنوت الى امواج ناظرها

ينت الشواطئ (١) انت النفر تلثمه
وانت عين بلادي .. انت مهجتها
تبارك الله اذ سواك ملحمة
هذي البلايل قد جاتك مندة
وكم تمايل اغصان مفوعة
وللنييم احاديث بيت بها
وللفوانسي اذا ماملين من طرب
هذي مئالي لوادي لقد عرفت بها

عفو الرضي (٢) اذا ما غرقت
اننا الموكل بالاهذاب احرمها

مرابع الانس .. والايسام مرمية
ايمن المواعيد نزعها بماهجتها
نحن الوقيون ما خنا اجبتنا

يا اشعر الناس غنى وجده وبكى
ومن اعاد الى العشاق ادمعه (٣)
لعلها تطفى النيران في كبدي
« ورو » « غورا (٤) » ودارا في بطاح « منى »
وقفنا جعلت عيوني لا اذن بها
واليوم ان تسال الاجداث قد درست
ماذا انتظارك في الكتمان تسالها
مرت عليها عوادي الدهر ماحية (٦)
ريح الرياح .. ففي الاضلاع مرندهم
في بسملة الصبح .. في اشفاق مقلته
في دفقة الماء تروي حقل قربتنا
في ذروة الجبل المزهوب بحرمه
في روعة البحر والامواج هادرة

يوم الوغى بين لبثات وأطواق
جماحم القوم من تحطيم حذاق
في فتية من سيوف الغرب حذاق
خطف الوغىض على وجنات يبراق
وهج الآليء في ياقوت أملاق

هدير سبيل من الفرسان دقاق
كالب الموت في أنياب أشداق
تستطير الهام في فريسات ذلاق
أن ليس للملج في «القدموس (١٢)» من راق

الى سماعك انسي جد تواق
عن «رأس شمرأ ترى (١٤)» أم فعل علقاق ؟
روح البطولة لا نزوات لا شقاق
ويبددوا الجهيل اكبارا لا خلاق
على نزحزح من ظلماء أرواق

عشقها رغم تهديدي وإبراني
وكم خيال لها في العلم طرائق
أنا الحب بها وحلي واعناني
فليس أرجو بدنيا الحب اعناني

وهل لنمسيك من صد وافراق ؟
أنا القليل خفف بعض ابراق
بعض ماء حلي معسول ارباق
بالعطر والراح تشكو صب اوساق
بها طيوب من «اليمان (١٥)»

فسي السهوريات ان صاحت مزفردة
في السابحات وقد أدمت حوافرها
في ثورة الحق قاد الزحف «صالحها (٧)»
إذا تنادوا النسي الهيجا حبثهم
وللدماء على أعلى ترائبهم

با يوم «نحبا (٨)» وقد سارت جفافنا
«شيخ بدر (٩)» وفي «صهيون (١٠)» إذ أطلعت
خضبا العسارك والأوداء ظلمة
حتى أتينا ربي «سلي (١١)» نظمنا

هات «ابن هاني (١٣)» حدث من مفاخرنا
ماذا تمر لك الأمواج هامة
أم الأولى ركبوا الإبحار تصدهم
هم علموا الحرف جبا في عظامهم
هم الأساطين نجى اليوم ذكرهم

شطآن قومي ما أحلى عرائسها
أحييت دفين اشتياق كاد يقتلني
قال الرفاق: إليها .. قلت: والهفي
أن كان غري يرجو الدهر يفتقه

غاب «الفرثاق (١٥)» هل بعد السماء على ؟
ويا نسيم نسيم في دقي «كتب (١٦)»
ويا «صانعة (١٧)» كبرياي أنا
لك الحائب نحتوها محنة
بها طيوب من «اليمان (١٥)»

عبدو مسوح

حمص

- (١) اللاذقية ، (٢) أي الشريف الرضي ، (٣) وايك عتي فظلا كنت من قبل أمير السموع للقتال (الشريف الرضي) .
(٤) الخيف والتقا والمضلى والفور ومعنى « ماكن ردد الشريف الرضي ذكرها في شعره كثيرا » . (٥) توفي هذا الشاعر الشريف في بغداد يوم الأحد في السادس من محرم ، وفيلى صفر . ودفن في داره بخلق مسجد الأبرارين بالكرخ . ثم نقل رفاته إلى مشهد الحسين بركلا . فدفن عند أبيه . الفيدالي : القريم . (٦) وما لبثت داره أن خربت ودرس قبره . (٧) صالح العلوي .
فائد معظم الأعمال الثورية التي قامت على الساحل السوري . بدأ جهاده ضد الفرنسيين منذ أوائل عام ١٩١٩ حتى نهاية عام ١٩٢١ . ألبت أنه قائد عسكري ناجح . نظم لورته أحسن تنظيم وأبعدنا عن القابات المادية . (٨) قرية « نحبا » غربي وادي العيون . دارت فيها معارك فاسية بين كتية مشاة كاملة مدعومة بالمدمعة من الفرنسيين وبين جماعة الشيخ صالح العلوي . كانت نتيجتها انسحاب القوة الفرنسية . (٩) كانت حملة الفرنسيين الثانية على « الشيخ بدر » بتاريخ ٢ شباط ١٩١٩ وقد صد الوطنيون هذه الحملة . (١٠) منطقة جبل صهيون . هاجم الواطئون الحامية الفرنسية في مغفر (بابنا) . وقد استسلموا بالهجوم على هذا المخفر لمدة أسبوع كامل حيث وصل القتال بينهم إلى حد الانحياز عدة مرات . (١١) بعد معركة (بابنا) بقليل حدثت معركة قرية « سلمي » . وقد كانت القلبة فيها للوطين . (١٢) في ٢ آذار ١٩٢٠ زحف رجال الشيخ نجاة بلدة القدموس وطولوا حاميته لمدة أيام مما اضطر الحامية للتسليم . وكان لاحتلال القدموس أهمية كبرى لأنها كانت الجيب الوحيد الموجود للفرنسيين داخل جبال العلويين (استتبنا هذه المعلومات من المعارك من كتاب « ثورات الحق ولفاء الاحرار » دار التحرير العربي .. دمشق) . (١٣) رأس ابن هاني . وهو قرب اللاذقية . (١٤) بل « رأس شمرأ » أو « أوفاريت » تبعد مسافة ١١ كيلومترا إلى الشمال من مدينة اللاذقية . فيها ولدت أول ابجدية في التاريخ . يروي عنها في القرن الثالث عشر قبل الميلاد . ثم نوزعت في العالم لتصبح فيما بعد أساسا للحضارات . (١٥) (١٦) (١٧) أمكن اصطيف قرب اللاذقية غنية بمتنورها وأرضها وسديتها وعلوها الشاقق ومتنارها الخلافة . (١٨) متزوه على الماسي في مدينة حمص .

بظله ، وتلكات انا حيث لم يبق مكان
لقدم .. وفي ظل هذا الكشك الخشبي
الصغير وفي ظرف كهذا رايته لأول
مرة .. انفسح لي مكانا الى جانبه وهو
يقول : الطريق يتعلق بقشة ، وهانحن
نحتني بما لا يكاد يحمي .. ونضحك
.. فرقت اليه عيني شاكرا ، ابتسم
له بهدوري .

في الطريق والباص يسير بي تنبهت
الى انني كنت اسرح منذ فترة فلم
اتبين كم قطع بي وكم مضى من الوقت
وانا فيه .. رفعت اصابعي امسح
الضباب عن الزجاج لانظر الى الطريق
فاصطدمت بصورتي .. الظلمة تسود
كل شيء والامطار تضرب الزجاج
بعنف والباص يترنخ .. فلتفت حولي
افتش عن الجاني استنجد .. فهالني
ان اجد جميع الركاب قد تركوا الا
واحدا يجلس في الجانب الآخر ..
وفي المقعد الاخير رايت الجاني يغط
في نومه .. فاحسنت قشعريرة اذ
لم اعتد ان اكون وحدي في مثل هذا
الجو وفي هذا الوقت .. حينذاك
سمعت صوت الراكب مهسي يقول :
لا زالت امامك مسلات مناطق حتى
تنزلي ... التفت حيث كان . فال
وهو يبتسم : لقد اصعبت الطريق ،
اعرف ذلك ، الحق معك فالرياح
شديدة والظلمة حالكة .. وانا نفسي
قبل هنيهة كنت افكر باننا كمن نجلس
في مركبة فضائية لا في سيارة تسير
على الارض .. زال خوفي انه الرجل
الذي امسح لي مكانا قبل قليل . يبدو
انه كان يراقبني وادرك اني كنت ارتعد
خوفا ، قشعرت بالخلج . توقفت
الباص للظلمات ثم واصل سيره ،
واصطلقت يابه بعد ان عبات كمية من
الهواء البارد اصطدمت بوجهي ..
سمعته يقول : لقد كانت ندوة ممتعة
.. اذن لقد كان هناك .. سألته : هل
كنت حاضرا ؟ .. البرد يكاد يجمد
اطرافي ، كنت اجلس خلفك مباشرة
.. انا لا توفنتي مثل هذه الندوات
.. واشعل سيجارة قشعرت بالدفء
.. ووجدتني اتطلع فيه بامعان ..

حيا كهذا يدمرني .. يسحقني حتى
المظم .. عاصفة تهب والريح تصفر
.. اصطلق الزجاج وتبعثرت بعض
الاوراق في ارجاء الغرفة .. الهواء
الرطب يريخني .. مددت ذراعي
اتناول كتابا بجانب رأسي .. ديوان
شعر .. فتحت صفحته الاولى : -
مطر .. مطر .. مطر .. بين يدي
اسطر فيها مطر ، وفي الشارع ينهمر
المطر .. وفي اعماقي مطر .. وانهض
واغلق الكتاب بانفصال وارميه على
الارض ، فتزحلق واستقر تحت
الدولاب : - السياب وامطاره ..
فليذهب ان الى الجحيم . يبدو ان كل
شيء يعاكسني . افلقت النافذة
واسدلت الستارة فساد الغرفة ظلام



نظم سهيلة حادو سلطان
http://Archivebeta.Sakhrat.com

ثم اشعلت زر الصباح .. وعدت
استلقي على فراشي .
حذر يسري في مفاصلي وافكار
مشللة تلح علي .. تتوالى في ذهني
كشريط سينمائي .. اول لقاء لي به
كان في يوم مطير .. خرجت مع من
خرج من قاعة الشعب اثر انتهاء ندوة
ادبية عقدت هناك .. الساعة تقارب
التاسعة مساء .. الجو بارد جدا ..
والسواء كتلة ممتعة .. وقفت فني
انتظار قدوم باص المصلحة وبعد قليل
هبت رياح عاصفة امقتها امطار غزيرة
.. كان هناك كشك يبيع المربيات
والصفح .. فاسرع الجميع يحتمون



لمست ادري ماذا اصابني .. كان
شيئا تمزق في داخلي .. اطبق على
خناتي .. غرقتي تكاد تضيق بي ..
يبدو انها صغيرة جدا .. لم اكس
ادري ذلك من قبل .. احس انني
اختنق .. واهرع الى النافذة ..
النافذة الوحيدة فيها .. السماء
بدات تنفض رذاذا .. وانشق طويلا
.. طويلا .. تشعبت رثتي برائحة
تراب بلل .. توقفت المطر قليلا .. ها
هو يعود .. عجيب امرها سماء
بفداد هذا العام .. لأول مرة يستمر
فيها تساقط الامطار الى هذا الشهر
.. لكاني بها لعلب مناورة معي ..

كسل يسدب في مفاصلي ..
وقشعريرة حمى تسري الى اطرافي ..
واتوجسه نحو الرونظمة واعد : -
خميس .. جمعة .. سبت ، احد ..
ها هو اسبوعي الاول يمر .. الشوق
يعلو صراخه في اعماقي .. لكنني
ساخرسه .. منذ متى اكون صريرة
شوق ! انك تهترئين .. لا داعي لهذا
فقد تسبنتني يوما .. سانساه يوما
.. كم هو ساذج .. لا يدري ان حبه
جروثومة تشبعت في عروقي .. سرت
في دماي .. استقرت تحت الجلد
.. تسبنتني يوما .. وهل انسى ان
للارض فلكا تدور حوله .. الساعة
الحادية عشر .. زرين التلفون ثانية
.. لا .. لا .. لا .. لن اذهب .. لا يمكن
لالة صفرية تافهة ان تستعبدني ..
اصرف كيف اروض ارادتي ..
ساخسحقها ان كانت لا تريد ان تحميني
تحمي عيني من التطلع الى دونه ..
التلفون .. تحمي اصابعها من ادارة
قرصه اللعين .. واتوجه الى الباب
تاكد من انه مغلق .. ثم ارمني على
سريري .. وادفن رأسي تحت الوادة
حتى ينتهي الزين .. يبدو ان
امي ردت عليه .. ارتخاء سرى في
جسدي .. واغلق التلفون .. اشعر
كمن انتهى لنوده من معركة .. هذا
يومي الثامن ساصمد حتى النهاية ،
والا ستكون نهاية بحق .. لا اريد

صوته عميق .. فيه بحة غريبة ..
كان رشحا اصاب حنجرتة انه يوقظ
الانتباه اليه .. عيناه حالكتان ..
ووجهه قاس .. اثر جرح عميق في
اعلى خده الايسر .. حاجباه مقعودان
فوق ارنبة انفه .. بتكلم دون أن ينظر
الى مخاطبيه وظل ابتسامته تحرف
شفتيه بعض الشيء .. كل شيء في
وجهه يوحى بالغفوس ، ويبعث في
النفوس بعض خوف كافي رأيت هذا
الوجه من قبل ولكن اين .. يبدو انه
احس انني اتفحصه .. ما اقباني .. لقد
ماذا سيمتد .. هذه عادتي لو اتركاها
فكلما تعرفت الى وجه جديد اطليل
التطلع اليه ، ادرس ملامحه وكأنني
ارسمها .. طبعي هذا سيسبب لسي
متاعب يوما ما .. سمعته يال : انك
تساولين اين التقينا من قبل ؟ لقد
التقينا في مكتبة المعهد البريطاني ..
فانا دائم التردد هناك وجوها يهيء لي
مجالا للدرس .

اسبوعان مرا .. فتفتت عنه
انظاري في كل زاوية من المعهد
المكتبة .. الصالون .. الحديقة ..
تسائل له لتقطع من الحجى ..
بعد ايام قليلة سيبدأ امتحان الكورس
كنت اجلس يوما وصديقتي في
الصالون حين دخل .. حياني وهو
على الباب .. لست ادري ما اصابني
.. كان دلوا ملوفا بهاء ساخن صب
على راسي .. اخيرا لقد جاء .. ورأيت
يتوجه نحونا وناول صديقتي كتابا
واستأذن بالجلوس وأشار الى الخادم
وطلب شيئا لثلاثة .. حتى لم يسألنا
ان كنا نطلب شيئا آخر .. وتكلم مع
نفسه .. الشاي يبعث الفداء ..
واشعل سيكارة وقطب حاجبيه ..
انا اتفحصه منذ برهة ، هذا الرجل
كانه يحمل هموم الدنيا على كتفيه
يتكلم معنا وانظاره معلقة في شيء
.. مسحة كآبة في عينيه كانه فكلف
دموعها لتوه .. في تلك الامسية
عرفت ان اسمه (اميل) وانه من
فلسطين لم يبد ذلك من لهجته ..
قالت عائدة : كلهم يقولون ذلك انه

صديق اخي وهو طالب بعثة . وقالت
ايضا سالتني عنك اكثر من مرقة اعتقدت
انك تعرفنيته ، سرحت مع كلماتها
سال عنك اكثر من مرة .. لم تقولي
لي ذلك من قبل يا عائدة ..
اكاد اخفني .. يوما ما ساموت ..
ا (اميل) سيعيش بعدي وساكون
ذكرى عابرة .. امرأة مرت في دربه
.. ولكن من يدري فقد يموت قبلي
.. ان اعلنت الحرب مع اسرائيل
سوف يدخل غمارها .. وربما
سيموت وربما سيعود الى امه انسانا
مشوها .. وعسكدا .. ماذا .. لا
شيء سوف لن يتوقف الكون ..

وبقوة واحدة نهضت وسحبت
الستارة وفتحت النافذة .. الامطار
خفت .. لتشتد فاتها لا تهمني ..
سوف ارتدي ملابسى واخرج .
توجهت نحو الدواب فواجهني المראה
.. بشرى شاحبة .. اختفاخ في
اجفاني .. هكذا تيسر حياني هذه
الايام .. ارق في الليل وسرحان في
النهار .. متخرا اني اراداد اسطفا
تري كم تضيى وتضيى .. لو اتركا
« اميل » بهذا الشكل لنم على حبه
.. (اميل) .. شبح عميق مظلم
سبحاني شيئا .. لا اريد ان
اكتشف مجاهله .. منذ اليوم ساكون
انسانة اخرى ..

وتناولت مشطاً .. سرحت به
شعري ودفعت خصلاته الى الوراء
خلف اذني وبيتها بدبوسين .. ستابل
قمع مفبرة .. واتشلت اطرافسي
وسقط المشط من بين اصابعي ..
كنت هناك .. اطالع في المكتبة ..
احسست من بهسى خلفي فالتفت
فاذا به : هل لي ان امتلك شيئا من
وفتك ؟ .. لا بأس .. وللممت
الصفحات انه دائما الامر التالي ..
وانا ظله .. وسرت الى جانبته ..
شمنت رائحة صوف بلل تقوح من
سترة فساتنه : هل انظر بنهم ؟ ..
اجابني : ينزل قليلا ثم يتوقف ..
هيا تجلس في الحديقة تقعد زارنا
الربيع هذا المساء .. وسمعته يقول :

كنت مارا لمحتك من الخلف قلت : هذه
السنابيل المفبرة لا يمكن ان تكون
لقبرها .. تطلعت اليه استفهم . قال :
اقصد شعرك .. ! تنفزل بشعري
وعيناه في الفضاء كاني لم اكن موجودة
معه .. قلت : هذا تشبيه غريب
وسحب مقعدا قرب طاولة وقدمه لي
واسترخى على آخر ومسد ساقيه
واردف : انها صورة زنيته في اعماقي
طلاما احببتها .. صبيبا يحمل حزمة
من سنابل قمح في حقل حصاد ..
الحقل بدا شامعا متوجها .. وعاقفة
مفبرة تمكره والطفل ينوء بحمله
والحزمة في يديه بدت بهذا اللون ،
واشار الى شعري .. وتوثبت نظراته
كانها الشر وزم شفتيه .. بدا غريبا
جدا .. حيران شرس يتطلع الى
فريسته .. وفجأة استسلم .. رقت
نظراته وانفجرت شفتيه من ابتسامة
طفل .. ثم القى راسه على ظهر
الكرسي وتابع : .. كنت افق طويلا
كلما ارتقيت السلم .. احلم اني ادخل
الحقل اساعد الصبي في حمله ..
كان في مثل عمري والحقل المظفر كان
عالي الراس تعادو فيه احلام مغرولي
.. ثم غادرنا بيتنا .. اخرجنا من
حيفا والوطن كله .. ورق صوته ،
كانه يتنحب في صمت .. واوهمت
اننا ستعود اليه بعد ايام .. وصمرت
الايام .. والصورة ماساني الصغيرة
.. اما المساة الكبيرة .. واينسم ..
ابتسامته المعودة .. بدأت ادرك سر
غفوضه .. وامنتت بدف فوق المنضدة
وسحقت اصابعه عقب سيكارة ونظر
الي وشحك : .. هل تعجبك قصتي
هذه ؟ .. واستقرت عيناه على شعري
.. لاول مرة تتركز نظراته .. تعثنت
ان اخي راسي على كتفه وانتحب
حتى يحف دمي .. سألته : .. هل
لك اخوة ؟ .. لي اخ في لبنان
واخت تعيش مع زوجها في الجزء
المحتل من فلسطين .. هل تصلكم
اخبارها ؟ .. منذ سنتين فقط من
طريق الصليب الاحمر .. لا يزال
يتطلع ، نظراته عميقة فيها شوق

صقر الشبيب شاعر النشأوم

بقلم فدرى قلجى



كان فهد العسكر يمثل روح الشباب في الأدب الكويتي ، فإن قصر الشبيب هو بلا منازع شيخ شعراء الكويت .. وشاعرنا هذا عصامي شق سبيله بكثير من الجهد والصاب والصبر على بأساء الحياة وضرائها ، نشأ في أسرة رقيقة الحال ، يعمل فيها والده صائد سمك ، وقد أراد لأبنة أن يسلك نهجها في الحياة ، ولكن نور بصره انطفأ وهو قسي السابعة من عمره ، فعمد الفتى إلى أن يكون صوته لآله ، في سها كنوز البحار ، ولم تكن السنون العيلة التي مضاهي كتيب أنكوب والبحر بكافه لمعيه وسعفه ، يدري في منزله بعد أن فقد والده وقد فلهجته الالم والكتابة وحالده ، واكب على دواوين المرى ..

وحافظ وشوقي من المحدثين ، يفتنر بذاكرته حين فنون القول ما يلتقي مع واقع الشجي على صعيد واحد ، فكان تلميذا للمعري في نقد المجتمع وأرسال نظرات في الحياة ، وقد نعم الشاعر فترة من حياته بكتب الشيخ سالم من مباركة الصباح حاكم الكويت الأسبق ، ولله زاد الشجاعة إلى بيته على غرار أستاذة رهن الحبيب ، فيكون رمانه الذي كسر منه الحجاب ، وأدبه ..

لكرة في مجتمع هو منه في أعلى ذراه ؟

ياولون لسي يا صائر مالك والفا من الكد من طير العربي على وكر إذا لم تلحق في فضا الشعر صاددا بطور معانيه فما أنت بالصفير وما علموا أن المقادير قد رمت جشاعي من فوس الحوادث بالسكر إلى الله اشكو اني في معاشي يروني من الاعصار كالواو في معرو وكثيرا ما تكون آراء الشاعر كرجع الصدى لآراء شيخ المرة ، فإذا قال المري :

إذا قال فيك امرؤ مالا تحبه فسيبرا وفيه ود الصو اليك يقول شاعرنا الذي أكنو بنار مجتمعه :

وأجهر بالدعاء لا مفينا ومن ذا يرمح قلب الغيضا
لكم بالنشر لم افزع حديثا جعل الصبر مصمصا حديثا
سبحوا بالألابة لي حيثما إذا التجاب الكرى عنكم دميئا
جربو قبل اسمعه البيت

ومالي من مفيت حين ادعو كاني بيتكم ذاب خبيث
فان يغيبكم نصحي واتي ستلفوني كما اني قديما
حيثما سحر نصحكم اليكم ... سائل من فلوكم مكانا
ولو استمتموني اليوم فولا

يتابع الكاتب بهذا الفصل سلسلة من الابحاث عن ادباء الخليج العربي ، ويسر ان يتلقى من ابنا هذه المنطقة الفنية بالكفايات ، آثار ادائهم وسع حياتهم وكل ما يساهم على الفاء النور على تلك الطلقات التنسية والواهب الجهولة .

فرب نصبح القوام شتيم اصاروه لعمدهم ورثا وكما شكا المعري من مرفقي فقهاء زمناه ، الرافعين راحة الدين عن غير حق ، والذين ليسوا في حقيقتهم الا طيلة مفانم ، ودعاة شقاق ، ومشرليون بحلل الربا التي لا تخفى على بصير المعرة الذي عرف كيف يصلهم نار الانتقاد بامثال قوله :

اتما هذه الكذابين اسبى ب تلجب الدنيا الى الرؤساء
فأعبرهم بال الاسارة بالخنا وفيهم بصلاته يتصيد
توهمت يا مقروء انك دين علي بين الله ما لك دين
كذلك يشكو شاعرنا سليل روح المعري ، من سلافة اولئك المتلبسين مسوح الدين كذا وبهتان :

علمت بتاحاد القوم فولتا لما فيه لكمكم علاه
فابتدتم وتلم القوم خلاا لتعطلوا بالديق والتغضله
والبستتم خدائكم كتابا من اسم الدين مسيلة غلاله
اعند اولي العملم من كذا به قد خصم رب العلاله
فهم يتلون دون التلى آيا الى فيج الشقاق به استماله
تولف من جميع الخلف مالا يطاف سوى الاتياف اشتعاله

وكما قال المعري بالجبر في قوله :

تفون والظك الحرد داتر وتقدرون وتفسدوا الافدار
وقولـه :

ما يحياياري ميلادي ولا هومي ولا حياتي ، فهل لي بعد تعبير يقول صقر الشبيب في كأس القدر :

احس كقري طمعا في عالم كغري ايفار سر تجرعي الكاس
منه مسير ، ابرور مرعا وصبح بالابرار جولي كما امس
شبح لـ .. وجود الخليفة ناظرا اليها من هذه
برود .. والامر ، لأن الانسان لا يمكن ان مرضى
في عرو .. في عرف الشاعر ، هو محوي
... التلاوة :

امحب اولاده الوالد المسكين ، ام كسان مفينا اولاده
ان يكن والد البنين فيها فلهذا قد فك باب الولادة ؟
وهو باب ملهم منه الى الدنيا نضى في وجهه ابصاره
افرحي الحب ان نظير المعو فلو يشكو من الشفاء استعاده ؟
ان يكن حاصدا يريد ابتهاجا سلوه مبالا نعا اعتداده ؟
اتما بعقد العقود على من قد راكم بين الورى الصداه
ويتوه في عالم القيب لم يا اوا يامر بسوء منه فؤاده ..
والذن ليس عن هوى او ليلفي رام فلو التسل نسله ولزاده ؟

وإذا كان الحياة وجهها الاسم وجهها البوس ، ولطمعا الحلو حينما والمز حينما آخر ، فإن صقر الشبيب لم يعرف منها غير الجوانب المدهلعة ، ولم يذق غير المرأة والشقاء ، مما اسبغ على نفسيته وبالتالي على شعره طابعا تشاؤميا ، وتقمه على المجتمع ، وزهدا في عشرة الناس :

فالوا اعترلت الناس قلت لهم جروا على الحزرات صنوها
لولا مخالفتي البرة لم يكن للبي للزبان الهوم خروفا
في هذه العرلة ، وهذا القربة ، وهذا الخمران ، عاش مغمورا ومات منسيا شاعر كبير لم يعرفه ولم يصغ إلى شجو قلبه الجريح الا قلة من الاصدقاء المخلصين .

فدرى قلجى

اسطورة

طغأت الشمس الآلاه
أحرق الأرض الخلاقه
وأقامت بين أمانيه
والهوه حيا .. وصداقه
فاضل البحر سفينه
وابتلج الموج حببته !

يوما .. والعالم ذهلان
والافق الدامع غيمان
اصفى .. ورأى طيرا يحدو
يمرخ الاخضر .. والصلد
اصفى .. لخرير في الجدول
فراى الاسماك به تشمل

اصفى .. فاذا كل غشاء
بتعث حياة الاحياء
فاماك .. وردد : ساقني
... .. ولحق ..

من بدرى .. سعل شكاي
تعطفا .. فترد فتاي

واذاب مع الليل شموعه
واراق مع الفجر دموعه
ومضى في الشوك .. وللشوك
وفغا في القمه .. والدرك

وجشا يستاف جراحاته
ويلوب بكل عذاباته
ويهز الموج بكفيه
ويغل حتى عييه
ويضي .. ويضي الدنيا
انفلا تحلم باللقيا

فاشوق البحر من الحلوه
تبحث في الشاطئ عن غثوه
فالقوة .. ردتها حره
لفتاها .. ما اجمل شعره

القاهرة محمد احمد العزب

اشواني فرط عناقيدك
ودموعي زمرة تنهيك
فيحق عذابات قيودي
وبكل جراحاتي .. عودي
رشي خطواتك في مرجي
فالزورق ضل مع الموج

وبقال بان الأعصار
والجن .. وليل الانهار
أطفا الشمس الآلاه
أحرق الأرض الخلاقه

وأقامت بين أمانيها ..
والهوه حيا وصداقه

في المرفأ .. خف منقوب
وجراح تعوي .. ونذوب

وقمص مهترى .. صاحب
وكتاب مفتوح ..
وخيال يبكيه الموضع
لغريب ابصر لم يرجع

وهناك رسائل مكتوبه
بدموع الطلل المسكوبه
أحرفها شوك .. وجفاف
وشواطئ تبكي وضفاف

وشكاة رباب رفاف
يحنو لاساء الصغاف
معناها .. حله هنا شاعر
في يده قلم .. ودفاتر

وفناة تحمل شبابه
تأود عشقا وصبايه
غناها الشاعر أحلامه
ومضى يهديها أنفاسه

وبكل ضراعات ربابه
وشوشها أحلام شبابه
أغفت .. وأراحت في فمه
شفتيها .. نارا في دمه

لكن الظلمه .. والأعصار
والجن .. وليل الانهار

لهم ذوق قبل ان يكونوا من اعلام اللغة . فقد كانت دار الكتب تزخر بالرايح ، ولكن التحقيق العلمي المخطوط لم يكن متاحاً على النحو الفني الرفيع ، وإذا كان تصويب الاسلوب واللغة هو « المظهر الاول » لتحقيق المخطوط فإن القدرة الادبية والدق الفني هما « المحير الاساسي » للعمل .

ادب ، كيف استطاع ابراهيم الابياري ان ينقل خطواته في هذا الطريق المخوف ، لملحة من لمحات مطالع حياته تعطينا الدلالة ، كان الطالب ابراهيم الابياري من أبناء طنطا بسكن قريباً من المسجد الاحمدي وبتردد على « دكان المطر » كل اسبيل ، فيلقى هناك صعوة العلماء ، يتحدثون في الادب ، ويتطارحون الشعر .

وكان المطر ، وصاحبه الشيخ سماعة ، على باب السرة ، كان ندوة للعلماء ، لا يبيع صاحبه الا زجاجات الفل والياسمين والورد ، والشيخ سماعة نفسه مثل من أمثلة اللوق في لباسه الانيق ، وسماعة وجوه ، واشراق نفسه ، في هذا الحمى حيث تشرق العاطفة الروحية ، وتعتد حلقات الذكر ، ويتحدث العلماء ، وعند دكان المطر ، تكونت الصورة الاولى للذوق في نفس الشاب الذي شغل نفسه من بعد بتحقيق المخطوطات فيبلغ فيها الدروة ، واستطاع ان يقدم بشرات من الاجمار الزاهرة في حلال ثلاثين عاماً ، لم تكن كل جهده وشغله .

ولم يكن دكان المطر ومجلس العلماء فحسب ولكن كانت هذه مكتبة الشيخ محمد كامل البهي الازهري الذي تعلم الحقوق في مصر ، والشيخ الحنفية وصاحب المكتبة الخاصة ، وشقيق الدكتور احمد تركي وزير البحث العلمي ، رفيق طهولة الابياري : « ان بيت كانت الكتب القديمة تجمع عنده النسخ كامل اكواماً » فلا يجد من تعتمد عليه في ترتيبها غير تركي والابياري ، أما تركي فكان ينفر من الكتب الصغرى ويتطلع الى الانابيق ، أما الابياري فقد عشنش وافرح في ظلال هذه المكتبة ، فهو مشغول بها طوال نهار اجازته الصيفية يقرأ ويرتب ، ولا يصير على ان يعود الى بيته ليلا ، فيجمل معه رغبته وادامه يناوله في المكتبة ، هنالك اثبت له فرصة الحياة ، فرصة التعرف الى مئات من الكتب القديمة والامام بالمرآج وامهات التراث . فلما اتيج له ان يدخل دار العلوم كان الطريق قد فتح فعلا الى الافق الذي اختاره له القدر .

وفي دار الكتب مضى الابياري يهمنش ويرقم ويحقق ، واعتمدوا عليه قبل ان يدوله على الطريقة ، ولكنه استطاع بدارته القوة ان يصمد للعمل ، وان يصل ، ميون الاخبار ، الاغاني ، مسالك الابصار ... فنه اللغة للعثاني ، السيرة لابن هشام ، التبيان للمكبري في شرح ديوان أبي تمام ، المعجم لابي هلال ، ديوان عبد المطلب .

ومع السقا وشاكر وعبد السلام هارون مضى في الطريق : الحيوان للجاحظ ، ديوان الماني لابي هلال العسكري ، ومع



انور الجندي

ابراهيم الابياري

بقلم انور الجندي

فلما يتحقق لكاتب او باحث ان يعرف طريقه الحقيقي منذ الشوط الاول ، ويسير فيه منذ الخطوة الاولى ، فيصعقه ويوسمه ويعطيه من ذاته وشبابه وجهده حتى يصبح علماً عليه ، كما حدث ذلك لابراهيم الابياري .

الشاب خريج دار العلوم عام ١٩٢٩ اول من شق طريق التحقيق العلمي للمخطوط العربي ، في وقت لم يكن هذا العمل ميسوراً او متاحاً للتحقق من ابناء المدرسة الحديثة ، ويوم كان قاصراً على فئة قليلة من علماء الازهر وبعض السوريين من تلاميذ المستشرقين .

ليست هي المصادفة على كل حال التي اتاحست له ان يعمل في مطالع حياته بالقسم الادبي في دار الكتب مع احمد زكي المدوي وعبد الرحيم محمود ، والا فقد كان في استطاعته ان يحول طريقته ولكنه التقى في هذه الفترة برجلين كان لهما الزهمة في تعميق خبراته ومواصلة طريقته في هذا العمل : هما محمد كرد علي واحمد امين .

وقد انضمت هذه المدرسة من بعد ودخلها الكثيرون ، واصبح تحقيق المخطوطات فنا وضع قواعد الاولى رجال

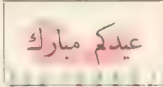
غدا ..
وتكبر فبرحه . يشعر بها تملأ المكان
حتى يفرض بها . يقول لنفسه من
جديد :
العيد بعد ساعات . بمجرد ان يمضي
الليل .

يكرر ذلك لنفسه كأنه يؤكد لها ما
تحلم به من زمن بعيد .
مرتان في العام - العيد الكبير والعيد
الصغير - يأكل فيهما كثيرا من
الحوى . من نسي لاصناف غير
الحديد دوما . اما في بعض الاحيان
كال عور يقطعها او اسير . مما يراه
معبا في علب فضية وزهنية وملونة .
اما (الشوكولاته) فهذه حلوى بعيدة
المنال ، كما يكون شراء بنظال جديد
او حذاء لامع ولو مجرط مسندل
الزرق . . ويذكر انه فاز مرة بقطعة
واحدة سقطت من احد الاطفال . كان
يلو بها في شرفة منزل يقابل كوخهم .
كان طفلا يرتدي البنطال القصير
والجذاء الناعم ويضع في قبة قميصه
ربطة حمراء على شكل عقدة . ويذكر
ان الطفل اخذ بضحك منه بصوت
عال وهو يراه يهجم على قطعه
الشوكولاته ويغرف بها . لقد خاف ان
ينزلوا اليه وينزعوها منه . لقد كانت
تستحق غناء استعاديها ، فهي كبيرة
بحجم الجوزة . يفلحها تشر من
الفضة . . اطبق عليها بشدة لم خاف
ان تذيبها حرارة يده فاسقطها بجيبه
ولكنه لم يستطع الا ان يسحبها
بيده . واقعد مكانا قريبا . . واشغل
كل فكره بتلك القطعة العزيزة التي
تستقر في جيبه . وتحر كيف ياكلها
.. لقمة واحدة يهضمها في فمه . ام
قطعة قطعة . ام يذبحها بلسانه حتى
يصل الى حشوها . .
- تبا للطر سحرمتي غدا من
اشياء كثيرة . .

قال لنفسه وهو يصفي من جديد
لقر المطر على سقف كوخهم . قدر
ان الساعة قد جاوزت الثانية عشرة .
وكانت الربيع وهي تفتح المنافذ
الكثيرة تحرك الخيالات الهزيلة التي

مرسما مصباح نفطي خفت اضاءته
كيندول ساعة كبيرة .
ديك الجران لم يصع بعد . والليل
وداء اسود تقيل يبدو ان احدا لن
يرقمه ابدا .

مكر ان يذهب الى الخارج ليري
نفسه سبب هذا التأخير انما منعه
البرد المتريص خارجا بلضع دقائق لم
يستطع بعدها المقاومة فغذف الدثار
بعيدا وقام مسرعا شادا اكمامه واعلى
بنطاله متقافزا على رؤوس اصابعه
الى الباب ففتح ببطء متقبلا زخة
مطر على وجهه . ولم ير شيئا . حتى
زخة المطر احس بها دون ان يراها .
الرداء الاسود ما زال ولكن ديك
الجران بدا عمله . عاد الى الفراش .
جلس عليه القرمصاء ورفع الدثار

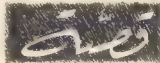


نظم محمد نديم

حي ربيسه مسندا الى الحدار
بظهره . .

لعد د' العبد . .

ايواه بجانبه يظنان في نومهما
ولثانه اطفال صفار في اقصى المكان .
هو في العاشرة . اكبر الاولاد .
وايوه عامل بناء يعمل يوما ويتصد
الكوخ عشرة ايام . انهم فقراء . سمع
ايويه يرددانها دوما . ودون ان يشرحا
له كان يعلم ما يعني ذلك . كان للمقر
معنى واحد لديه . . هو عدم احتفالهم
بالعيد . لقد اشترى ايوه البارجة



قطعة كبيرة من اللحم . وقد رددت
أما أكثر من مرة ، أنها ستصحو مع
الفجر لتطهوها . . ولكن ذلك لن يغير
من الأمر شيئا . أين الكمك . . ان
رائحته تعيق منذ ايام في كل مكان ما
عدا كوخهم . اين الحلو . . كل اب
عاد وتحت ابطه اكياسا منه . الا
ايوه . حتى الثياب . سيحتفل بالعيد
بنفس البنطال الصبي المرفو في عدة
مواضع والذي يلعب به منذ اشهر .
وحذاءه لم يعد له ياطن . ان الماء
يبال قدمه دوما . . خاصة والمطر لا
يقطع . وكان وصول تفكيره الى
هذه النقطة ما جعله يتيق قنبلا
ويرسل بصره من خلال النافذة
الصغيرة . كان الفجر يمسح الدنيا
ببطء . ولم يسمع لزخات المطر وقعا
.. حتى انه رأى فجوات زرقاء خلال
السحاب الداكن .

قامت امه فجأة . وهي تفرك
عيها :

ما لك جالس . ما زال الوقت
سرا .

محب . وانما عيبه وهي
تدرك حوله . لم له بعد يعمل ذلك .

عاد الى افكاره يقول معها . .

كالعادة . سيدور على سوب الحي
كلها . شامخها واطائها . لن يعطج
اخاه الصغير كما وعده البارجة .
سيعيقه ذلك كثيرا . سيكون وحده .
يطلق الابواب وفمه ينحرك بألية :
عيدكم مبارك . .

يصرف جيدا كيف ينطق بها .
وكيف يقف مؤدبا مرسلا عينيه من
تحت جفونه المسبلة . يرمق صاحب
اليه التي تمتد اليه وبها قطعة الحلو
.. وما أكثر ما يكون صاحب اليد
ولدا مثله . . مثله له ساقان ويدان
ووجه . انما يرتدي بنطالا وحذاء
وقيصا لعقده . وشعره مقصوص ،
مدهور ومصفف . وجيبه مائرة يقطع
الفتود الصغيرة وعلى فمه بقايا الكمك
والشوكولاته .

ويتنحس الشرة قروش التسي
اعطاهم له والده البارجة ليشتري بها

ما يريد - كما قال أبوه - سيضيعها إلى الأربعين قرشا الأخرى التي وفرها دون أن تشمر به أمه من بيع الكعك لأطفال الحي صباحا - ستصبح خمسون قرشا يذهب بها إلى السينما مع أصحابه .

الفجر يبدو واضحا ، وثمة مدوخ يدوي من بعيد يعلن عن العيد .. قام من مرائشه ورائه أمه بقترب منها وفي عينيه سؤال . قال لأمه وهو يعقد ما بين حاجبيه :

امام .. هل نحن فقراء لاننا لا نستطيع تقديم الحلوى للأولاد ؟

هزت رأسها إيجابا وهي تلقي ملحا في أناء اللحم - عاد يقول وهو يراجعها :

وهل تكون فقراء لو كان باستطاعتنا تقديم الحلوى للأولاد ..

هزت رأسها نغيا . فصاد يدور حولها دون كلام . أما كان غارقا في التفكير ، ولم تعره أمه اهتماما .. ولا حتى عندما انطلق بدة من الكوخ إلى الحي الساكن .

كانت الشمس ترسل أول اشعتها خلال غمام متناثر . أما الطرق فكانت مبلولة تنارت فيها البرك الموحلة تنع منها رطوبة جعلته يرتعش وهو ما يزال في أول الدرب الضيق . تلفت حوله فلم يجد أحدا من الأولاد . تبسم سعيدا .. لن يغادر الأولاد بيوتهم

ولا حتى بعد ساعة .. سينتهي قبلها مما قرر أن يفعله .. توقف فجأة وقال لنفسه :

لنبدأ بهذا البيت ..

قرع الباب وهو يخرج من صدره كيسا نظيفا من الورق :

عيدكم مبارك ..

فالتفت امرأة وهي تفتح الباب مدعشة :

ما شاء الله .. ما زلنا في الليل . - عيدكم مبارك ..

لم تجد ما تفعله إلا أن تسرع إلى عبة الحلوى تستقط منها قطعتين في يده وتشيعه بنظرة استفهام وهي تراه يرفض مبتعدا لا يلوى على شيء ..

لم ينظر إلى القطعتين . ولم يفكر أن يضع واحدة منهما في فمه رغم تحرقه إلى ذلك . استقطهما فسي الكيس وهو يتوجه إلى باب آخر موصدا ..

عيدكم مبارك ..

وباب ثالث ورائع .. وعيدكم مبارك ..

ولطمب الشمس وأخذت الحركة تدب حوله .. وفقدته الطفل كان يفرق ويبدو مدهس يعرفه في الهواء . وجد نفسه أمام دكان فتح منذ دقائق . سارع إلى صاحبه يصيح به : اتبعني عبة أضع فيها هذا الحلوى .

وأشار إلى الكيس . قال البائع وهو يلقي إليه بعبلة من القوي الملون : - اتبع هذه ؟

- بكم

- بلا مقابل ..

اختطفها منه وابتعد عنه راكضا دون أن يفكر بأن يشكره ..

وصل الكوخ ودفع الباب ووجهه يقطر سعادة وعرقا . كان أبوه والصفار متحلقين حول رقعة من الشمع يتوسطها أناء اللحم وتناثرت حوله الازرققة وعروق البصل الأخضر . صاحبت الأم وهي تجلس أيضا :

أين كنت يا شقي .. ها تعال وانخذ مكانك فانا لم نذا بعد .

قال وهو يصيح عره :

لست جائعا .

وافرغ ما بالكيس فسي العبة . وفرك يديه سرورا وهو يراها تملي . قطع الحلوى . قالت أمه مندحشة :

من أين أتيت بكل هذا .

اقترب منها وقال وهو يهر العبة وكلامه يدافع من خلال لثاته :

امام .. لم نعد فقراء . سنقدم الحلوى للأولاد .

لم تفهم شيئا مما يقول . وقبل أن يبع به تاتية كان صغيران ذريان يعان باب الكوخ ومد أحدهما رأسه وهو يقول بصوته المبطوط :

عيدكم مبارك ..

سعى اليهما بالعبة ومد بها اليهما فأخذ كل واحد منهما قطعة وانصرف ..

وما أسرع ما أخذ الأولاد يتوافدون كان نغرا ، تطلق يدهم على هذا المكان . ولم يعد يشعر بشيء حوله . حتى ولا بأبويه . لم يعد يشعر بأنه ذري الشاب يمشي الطين في حدائه . ولا بالحمى وهي تصعد إلى رأسه بعد أن لعنته رطوبة الصباح الباكر .

كان يماؤه أحساس واحد .. بأنه لم يعد فقرا . أنه يقدم الحلوى للأولاد كما يفعل كل الناس .

القاسملي - سورية محمد نديم

الشعر العربي في المهجر الامريكي

دراسة ونقد

بقلم وديع ديب

استاذ الادب العربي في الجامعة الامريكية سامها

منشورات دار رياضات للطباعة والنشر في بيروت

عادل زعیت

بقلم « اتيدوي المثلث »

مولده ودراسته : رأت عيناه النور في - نابلس - أمدته
 أن حرب في العجدة الصفاي والبريطاني ساسها
 المؤلف الواعي ، وأتم فيها دراسته الابتدائية ، وثال شهادة
 الإعدادية من سلطاني بيروت ودرس الآداب في سلطاني
 اسكندري وكان الأول في سائر مراحل درسته .
 حب حقل الجندية : ويوم كانت الحرب الأولى ماجة
 الثاني دمي - عادل - للخدمة العسكرية فتمين ضابطا
 ابن علي عام ١٩١٦ ، وما أن أعلن الثائر الاول - الحسين
 - على - الثورة على الإنزال ، ودعا العرب شيبا وشانا
 للأحرار في صفوها حتى حرب من العرق التي انتسب
 لها ، مجتازا - جبل العرب - في طريقه الى - القدس -
 للانضمام الى الأمير فيصل بن الحسين ، قائد الجيش
 الشمالي ، وفي طريقه لقي الصاعق - د. فاضل
 الوبي - في دماحه ، كنهه بـ « بكرة » واصفاه الى السجون
 العربي . ولم يشعر رؤسائه بجهري وانضمامه الى السجون
 العرب حكما عليه بالاعدام غيابيا !

من دمشق الى باريس : وانتهت السور باندحار المرك
وانتصار العرب وحلفائهم وفي عام ١٩١٩ مثل - نابلس -
و - المؤتمر (١) السوري - الذي عقد في دمشق .

وفي عام ١٩٢٠ احتل الفرنسيون دمشق فابى الفقيه
الخلود الى العراق والجدد فيزجها ، مع نفر من اخوانه
الاحرار الى باريس وتنسب الى - كلية الحقوق - في
جامعة باريس ، وفي مدينة النور هذه لقي - عادل - المفكر
الكبير غوستاف لوبون فاجبه وهام بآثار قلعه ، خصوصا ما
تناول فيها حضارة العرب .

أول الشوط : كان المرحوم يحي زغلول - شقيق
المفقور له سعد زغلول - أول من نقل إلى العربية كتابي
(روح الجماعات) و (سر تطور الأمم) للعلامة الفرنسي
لويس وود في الثاني بان يمثلا إلى العربية كتابين آخرين
للعلامة العرنسي الآنف الذكر هما أدوج السياسة - وأدوج
الإشراكية، لكن وفاة - يحي - حالت دون ذلك ، فخطر
الفعل بعد عشر - أن يجعل بمقرده هذا الصبي الثقيل ، فيقوم
بنجمة الكتابين ، أن يعجل بقراءتهما في باريس بعد
قراءتهما في الإسكندرية وبادر أوال إلى ترجمة أدوج السياسة)

القائمة

ما من أحد

مر من هنا الا وتوهجت روحه بالفسق

انتهى اللقاء

ابتها الكلمات التي لم تجتثها قورس الخطابين

ما من أحد من هنا

الأوعلت في أهدابه زهرة الياسين

كل الكلمات التي لم يقلها أحد بعد

فألبها ذات العيون الصلية

وهي تجتاز حدائق نسق العالم الآخر هذا

الغابات ملهمة بالحياة

والكمائنات يخلق كالزمن

بألها من موجة ،

يوقظ هذه البحيرات الفارقة في الدخان

سبب طلبی یا امری

سَيَنْطَلِقُ فِي سَفِينَتِنَا الْيَمِينَاءِ

إلى حدائق النعمان

وستیانی ملی اہدای بعضی گلیانک

حلاوة نور العالم

واتين هذا الفسق الذي يلف النيل

عبد نوري

القاهرة

الوسط ، كليونار ، بسمارك ، تابوليوس ، ابن الاساس
الحياة والحب (لامليل لودفيج) ابن خلدون ولسفته
الاجتماعية (ليونول) اصول الفقه الدستوري (لايسين)
العزالي ، ابن سينا ، مفكر الاسلام (جبران) (لكرادونو)
« كان (٢١) عادل زعير جامعة وحدها ، ومجمعا وحده
كان في سياق دائم مع الزمن ، يخشى ان تنطلق روحه الى
بارئها من قبل ان يتم برنامج المرسوم في الترجمة الموضوعية .
لكنها من الخواص والظواهر ، فمثل عادل زعير ظاهرة لا
تكرر في كل قرن من الزمن !

والرجل الذي يترجم لويون ولودفيج وروسو ومونتسكيو
لا يمكن إلا أن يكون صنواً لهؤلاء جميعاً، يحاكمهم في المعرفة
ومحيط الفكر، ويفضلهم في اتفاق أن لا يحسنونه، هو
الترجمة، ويتفق عليهم بتجربته في لغات متعددة كلها
للمحيط في أنساط أرجائه ! »

قال لي الشاعر الكبير الاستاذ عادل الفضيلان في يوم
ربيعين الفقيـد - عادل زعيتر - :

« كان يقضي إيامه في مطالع - دار المعارف - مصححاً - بروفاً - الكتب العديدة التي يصدرها باستمرار أو في الفندق الذي ينزل فيه مترجماً كتباً جديدة ... ومن الاصلح للحقيقة ان اقول لك ان الأستاذ زميتراً كان يعمل في اليوم الواحد اثنتي عشرة ساعة بلا انقطاع ولم اعرف في الشرق او في الغرب كاتباً يمدّه بنشاطه وحيويته وطاقته ! »

دولة حارة، ذات أساطيل حارقة!

دات يوم خاطب المفكر الاجتماعي الكبير - جان جاك روسو - سادة جنيف عن دور - المواطن الصالح - وعن الرسالة - التي يضطلع بها ويؤدبها لامته بقوله :

« ايها السادة ! بما انني اعتقدت انه لا يستطيع غير
المواطن الصالح - ان يقدم لوطنه من التكريم ما يمكن
قبوله ، فاني عملت ثلاثين سنة لكون اهلا لان اقدم اليكم
بحبة عامة ! »

ولو جاء - عادل زعيتر - في العصر الذي عاش فيه
- روسو - لأشار إلى - أبي عمر - بسبائنه وقال لكهنا
المعرفة واعلام الكلمة :

« هذا هو - المواطن الصالح - الذي ملا كل دقيقة من دقائق عمره بالعمل الصالح البناء » !

رحم الله (ناسك العلم) الذي عاش دهره بين الجبر والورق !

وتفقد الله (رَأَى الْفُكْر) فِي أَفْيَاءِ نَعِيمِهِ ، وَقَدْ لَفَظَ
 أَنْفَاسَهُ الْآخِرَةَ بَيْنَ الْحَبْرِ وَالْوَرَقِ !

« البدوي المثلث »

عمان

وتدرك أبة خسارة فادحة أصاب سهمها قلب الصاد
بوفاة - عادل زعيتر - هك اسماء الشوامخ التي سلخ في
نقلها بقلعه الرصين البليخ ثلث قرن من الفرنسية الى
العربية ، فجات هرا من الموسوعات الكبرى :

روح الشرائع (جزءان) (لونتسكيو) العقد الاجتماعي،
 اميل والتربية ، اصل التفاوت بين الناس (لروسو) ،
 تنديد او التعاؤل ، الرسائل الفلسفية (لفولتير) ، حقيقة
 ابيقور ، الالهة عطاش (لاناول فرانس) ، تعلقا (فنتون) ،
 ابي رشد والرشدية ، حضارة العرب ، حضارة الهند ،
 روح الجماعات ، الضمن النفسية لتطور الامم ، فلسفة
 التاريخ ، روح التربية ، حياة الحقائق ، الاراء والمعتقدات ،
 روح الثورات والثورة الفرنسية ، روح الاشتراكية ، روح
 السياسة ، اليهود في تاريخ الحضارات لغوساف لومون
 محالي الاسلام (ليبيدو يامات) حياة محمد (لاميل
 دزميسم تاريخ العرب للعام ليدسو السبل البحر

التعبير الصائب .. .

فانتم صاحبني وهو يقول : « ما شاء الله .. انك أصبحت واعظاً في غيبتني اذن ، من اين لك هذا ؟! من اين هذه الحكمة كلها يا اخي ؟! ولكن ، لا بأس عليك .. ومنك نسمع .. »

واستأنف حديثه ليخبرني عن رحلته ، كيف بدأت من مهجرة ، الى ان أعاده الله سالماً الى وطنه ، وكان مما قاله : « قبل سفري بيوم واحد ، فاجاني اصحابي هناك بخفلة رائعة ، يودعونني بها ، فاضطرت ان اعتذر لكل من اوعدتهم (في ذلك المساء ، واستمرت الحفلة الى ساعة متأخرة من الليل ، أصبت فيها من الطعام والشراب ما سبب لي توجعاً ، ولكن الله (اشفاني) منه مع الصباح .. » وكان موقف الوداع مؤثراً بيني وبين اصحابي هناك ، وخاصة حين كنت ألوح لهم من النافذة ، وقد انطلقت بنا الطائرة على (المدرج) - بتشديد الراء - الذي سارت عليه في طريقها الى التحليق .. »

وقلت أعقب على حديثه : « الحمد لله على وصولك الينا بالسلامة ، وأما اصدقاءك الذين اعتذرت اليهم ليلة الاحتفال ، فانك لم (توعدهم) من غير شك ، لان الانسان (يوسد) أعداءه حين يندهم بالشر ، وأما الاصدقاء فانه (يعدهم) ، وذلك ما .. » كد .. لان الوديع لسديق .. »

والتجيد ، للعدو ، وشاهد ذلك قول الشاعر :
« ان (اودعني) او (اودعني) لطف (ايعاني) ومجن (مودعي) .. »
« ان (اودعني) او (اودعني) لطف (ايعاني) ومجن (مودعي) .. »
« ان (اودعني) او (اودعني) لطف (ايعاني) ومجن (مودعي) .. »

وفيبيت الثالثة ، وما هي بثالثة الانامي انشاء الله ، وهي قولك ان الطائرة سارت على (المدرج) - بتشديد الراء - وهذا ما لا يمكن ان يكون ، لان (المدرجات) وهي قاعات ذات درج ، لا تكون الا في الجوامع ، او في الساحات العامة ، والطائرة انما تسير فوق (مدرج) - بمع الراء فقط - فتدرج عليه متسارعة ، وهي في طريقها الى التحليق ، وذلك هو الصواب دون سواء .. »

ورأيت صاحبني عند هذا الذي يمسك بكفي يهزها . وهو يقول : « ارجوك .. كفى .. كفى .. انك تفسر كثيرا عما اعرف .. وسوف لا أحدثك بشيء ، حتى لا تظهرني امام نفسي غريباً عن اللغة التي احببتها .. »
فقلت وأنا اودعه متصرفاً : « لا عليك .. انما هي هفوات تقع فيها جميعاً ، وان الدالة بيننا حملتني على ان اصوبها لك ، وانت حر في ان تأخذ بها او ان تدع ، وليس لي عليك سلطان اقصرك به على ذلك .. »

فقال وهو يكد يستدير بكفته ليمضي : « لا بل تأخذ بها جميعها ، حتى لا تعرض عند الكتابة او الحديث ، لمتنقد منليك .. » !



محمد سليم رشدان

في مسالك الدروب

بقلم محمد سليم رشدان

اخصاص في كلية الاداب بالجامعة الاردنية

منك .. نستفيد ..

لقتني بعد طول غيبة ، وكانت قد حجبته الغربة على حبيبة فلم اسمع عنه خبراً ، ولا تلقيت منه انراً . وكان صديفاً وقياً ، ملا حبه جوانب نفسي ، وارتفعت بيني وبينه الحجب ، فلا تحرز ولا تكلف ، منذ كنا ارباب طفولة ، ورفاق صبا ، وزملاء حذائة في مقاعد التعليم ..

وكان سلامه علي معيراً عن بالغ لهفته ، وصادق مودته ، وعظيم شوقه . وكنت ابادله التحية بمنزلة ، حين امسك بيدي الاثنين يشدهما معنفاً ، وهو يقول :

« كتبت اليك اكثر من مرة ، ولكني لم (استلم) منك جواباً علي ما كتبت ، فابن صداقة العمر بيننا ..! اني لن انسى لك هذا الجحود ..! »

قلت : « اما انك ارسلت الي كتيباً ، فهذا ما لم اره مطلقاً ، ولعلها اضلت السبيل ، او لعلك لم توضح العنوان عليها . »
واما انك لم (تستلم) الجواب ، فهذه خطأ وصواب .. والصواب فيها انه لم يصل كتاب منسك اجبك عليه ، والخطأ ان الكتاب (لا يستلمه) احد ، وانما (يستلم) الحاج الى بيت الله الحرام الحجر الاسود ، فيقولون فيه :

(طاف بالكعبة) و (استلم) الحجر الاسود ..)
اي : قبله ، وانت لا تفعل ذلك بالكتاب حين يصل اليك ، وانما انت (تستلمه) ، اي : تتناوله بيديك ، وهذا هو

فألفا وفي فسمات وجهه ابتسامة حائلة ، وعيناه تحدقان
في ذلك البعيد اللامنتور ، كأنما هو يستجلي صفحاته ،
ويتبين ما في خفاياه ..

اجل ، من اين لي معرفة ذلك ، وهو مكنون بين طوايا
نعمك ، هات اخبرني انت، فلعلني اشاطرك مثل هذا التمني!!

اتمنى ان ينطوي جانب الزمن ، فاصبح ذات يوم ، واذا
انا اشاهد في بلدي مثل ذلك الذي ابصرته في دنيا الغرب،
وملا آفاق نفسي اعجابا واستحسانا ..

سأدرك

قلت : ان العاليتين اكدوا فيما اثر عنهم ، ان الانسان لم يباشر صنع شيء مما صنعه ، الا بعد ان افترقه ، والحث به الحاجة اليه ، وما دما نفتقد امرا من الامور - كاللنا ما كان هذا الامر - فاننا بالفوه من غير شك ، في يوم من الايام ، قرب هذا اليوم ام بعد ..

وعندها ، يأتي أحدهم ما يأتي ، ويدع ما يدع ، يوحى
منهما دون سواهما . وبذلك وحده تصل الى المدى الذي
طلما هفت اليه الإبصار ، منذ جرى على لسان شاعرنا
التقديم حين قال :

انك مفرط في مفاؤك ، اذا ما توهمت ان كل ما تسعى اليه سوف يكون في متناول يدك ، او يجب ان يكون في متناول يدك ، لا يحول بينك وبينه حائل ؟؟ . .

انهم لم يصلوا الى ذلك في يوم من الايام ، ولو كانوا قد وصلوا اليه ذات يوم ، لما قال قائلهم :

ما كل ما يتفنى المر يدركه
يجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وانهم لو وصلوا اليه ، خسرت الحياة اكثر ما فيها من
مباح ، وانفذ الكافحون عندها حلالة النصر ، بعد مرارة
لكفاح ، ولم يتطلع الكادحون الى روعة المفاجأة بالنجاح ،
بعد الغسل المتعاقب في الكثير من التجارب ..

ان دروب الحياة لم تكن في يوم من الايام ، مفروشة
بالورود ، معبدة مسالكها ، موطاة فيها الاكناف ..

ومن أين لها أن تكون على هذا النحو؟! إن فيها الورود
الفضة البتيدة ، إلى جانب الشوك والحسك والعمدات ،
وإن فيها السهل الوطني المهد ، إلى جانب العقبة العسيرة
الكاداء ، وإن فيها المعبر الآمن للسالكين ، إلى جانب الفيافي
بلوحشة الرهبة ..

وعلى هذا فالخير لم يكن خيرا ، الا حين قام الى جانب الشر ، والنجاح لم يعرفه احد ، الا بمعاين عرفه الى جانب الفشل ، والامل والتماؤل ، لم يعرفه الا العارفون ، لا ليحتملوا منهم بلسما للياس ، وعلاجا للفشلومات .

ولولا ذلك ؛ لما رايت الجندي في ساحه المعركة ، حيا ،
مرجع كفة خصمه ، وتعصف من حوله رياح الهزيمة ،
يشت في موقفه ، تشبثا منه بخيط واحد من الامل ، قد
بذل حياته ثمن التحقيق ..

ولما رايت الطالب ، يعيد الكرة مثنى وثلاث ، وهو يصر
 ليله بكامله ، مكبا على دفاتره وكتبه ، موالياً ذلك سنة بعد
 سنة ، وقد هون عليه أن يتحمل الكثير من أورار الغسل ،
 ما يلوح له من بارات الأمل بالنتائج ..

بل لما رايت العالم في مخبوه ، يبذل الكثير من الجهد ،
وهو يوالي تجاربه كرة بعد أخرى ، متحملا من مرارة
الخيبة ، ما تضيق به النفوس ، وتدخل عنده العزائم ،
وذلك كله طمعا في ان تطل عليه المفاجأة ذات يوم بحلاوة
النصر ، وبشائر الفوز ..

فما لك لا توطن النفس اذن .. على ان تعمل ما تفعله ،
وانت ترتب له مثل ذلك من عواقب ؟! اننا جميعا لا نملك
الا ذلك ، بل ان من سلفوا قبلنا مروا بمثل هذا من غير
شك ، فادحى اليهم ان يقولوا : « على المرء ان يسعى ..
وليس عليه ان يتأمل .. » !

المغامر

لاني مغامر اجهده الرحيل والسر
مهنه الطواف في البحار
فكنت حزن السيد والقيثار .
لاني بحثت عن نهاية تفرحي
عن مدى لا تطرد الزوار
اذا اوهوا عندما يقترب العمر
مجيلا بالصمت والسواد
لاني ودت ان اكون في بغداد
اغسه في شدة الياه
فطار الحصرة في عيون شهزاد .
لاني بحثت عن امرأة تضاهي
هاربة من سطوة السيف
في شفتها الخمر واللبان
والشمس والنيب والخاله
انصبت ما احمل من مرار .
لاني ودت ان اسير في المطر
وان افوض في دجى البهار للفرار
مهرجا في سلم الزمن
اسرف في مغاليبي ، لانج المحر
اشواق بحار الى زوجته ،
في اول الربيع .

لاني بحثت عن حقيقتي في خدمة الاحزان
تجربة التاريخ في فصلائي
اشرعة منية من دونها ريان
سقطت فوق ركبتي زاحفا
بعضني الدموع
لا تبدي من حيشا انتهيت .
لاني سموت فوق حجر على القدير ، اسأل
الجموع
عن سرها لمعا اهتمت وما اهتمت
سقطت بين البحر والصحراء
انصبت حتى السيف والقيثار .

بغداد فاضل العزاوي

آراءه بصراحة وامانة وتجرد ، وهو يطعم ان يتفرغ يوما
لطبعه مع كتابين آخرين ، أحدهما سجل فيه صورا حية
عن مأساة فلسطين ، اودع فيها مشاعره واحاسيسه ، ومهد
لها بدراسة تاريخية شاملة ، تكلل بها عناصر الموضوع .

والثاني جمع فيه محاضراته التي القاها خلال دورتين
من دورات كلية الادعاء في فلسطين ، التي كانت تجريها
دار الادعاء هناك ، وكان يقدمها تحت عنوان : « اسرف
وطنك » . وقد يكون هذا هو العنوان الذي اختاره لهذا
الكتاب ..

وأما الثالث فهو مجموعة محاضراته الادبية والاجتماعية
والتاريخية ، التي كان يلقيها في مختلف الاندية الثقافية
والرياضية في فلسطين ، والتي كان قد اذاعها من دار
الادعاء الفلسطينية ، واذاعة الشرق الاذن ، واذاعة لندن .

وقد الملح بعد حديثه هذا الى انه في سبيل اعداد او
جمع كتاب رابع ، يتناول فيه تاريخ فلسطين بوجه عام ،
وتاريخ (قلعة صفد) بوجه خاص . بحيث يورد تاريخ
بناتها والذين توالوا على حكمها ، والاحداث التي وقعت من
حولها .. وما ادري اين يبلغ به المدى من ذلك الكتاب ، ثم لا
ادري الى اين وصل في اخراج كتبه التي اوردت ذكرها ،
بعد انسلخ اللقاء بيننا ، منذ غادر دمشق الى ليبيا .

ذلك هو الاستاذ احمد خليفة .. رجل العلم والادارة
والثورية . الذي ابقى لنفسه من الذكر الحميد ، في فلسطين
هو . وبصرى ، ما يخلد ذكره في اوطاء القلوب .

والله اعلم بجهده وتوجيهه ورعايته ، من القراس
التي بين ارجالنا لمساعدة ، في كثير من مدن فلسطين
.. يوم كانت ثلثا لندن - وفي حلب الشهباء ، وطرابلس
القرب ، من يلهجون بالثناء عليه ، ويكونون له التسجيل
والاحترام والتقدير ..

يا اخي ابا العبد .. يا ابا الرجل الطيب ..

ان من حقل على المسؤولين في كل بلد عربي تركت فيه
انرا من آثار جهلك وجهادك ، ان يشاركوها في تاييدك ،
وذلك تقديرا منهم للعمل المخلص ، وتكريما للعلم والمعرفة
والكفاءة عند احياء ذكرك .

اجل ، يا ابا العبد .. ان من حقل على هؤلاء المسؤولين ،
ان يساهموا في الاشادة بذكرك ، فقد بذلت عمرك بسائر
ايامه ، تكريسه من اجل صالح المجموع من حوكك ، وعملت
مخلصا في بناء الجبل الصاعد ، فكنت بناء مبدعا ، لا تدخر
وسعا من اجل ان تبلغ في اتفاقك ، وتحكم في بنيائك ..
ايها الاخ الراحل .. انك أصبحت اليوم في ذمة التاريخ ،
ومن حقل على هذا التاريخ ان ينصفك ، وان يذكر لك ما
انت له اهل من التكريم ، والتقدير ، ما دام يستحيب لكل
عامل مخلص ، ما يتجره خلال مرحلة العمر من اعمال ..
يا ايها المكافئ الباسل في ميدانك ، برحمتك الله ..

محمد سليم رشدان

عنان

لاخراج القرش .. ولكن .. ولكن
ليس هناك قرش ، واخذت تفوس
بيدها في جيبيها الوحيد ، محاولة ان
تدخل اصابعها الريمية في اركانسه
التي بدت عميقة جدا في ذلك الوقت ،
ولكن ليس هناك قرش .. وخرجت
يدها فارغة منكسرة ، وانقلب وجهها ،
وشابسه صفرة ، فاخلت عينها
الصغيرتان تجولان حولها على الارض ،
واصابها شيء من الحجل ، ولم تعد
تقوى على رفع رأسها والنظر الى «عم
متولي» . وكان هو يقف خلف الواجهة
الزجاجية ، وتاملها وعلى شفثيه
ابسامة خالية من اي ضيق وسالها :
— ايه .. في ايه يا «كاميليا» ؟
تسأل سؤاله النسي اذنيها ، فبدأ
صوته بعيدا جدا عنها ، وتعلمت في
وقتها ، ولم ترفع رأسها وهي تجيبه
بصوت منخفض مخنوق :
— القرش وقع مني .
فابتسم قائلا :

— وما له .. خديها برضه ، ويكره
اني هاتي قرش تاني .
بردت ، واخذت تتأمل قدميهما
الصغيرتين ، وكانت قد لصقتهما
ببعض ، وهمت ان تجري .. انها
بردت ان تحتفي من امامه ، ولكن
«شيكولاتة العفريت» ؟ ما الذي
ستقوله لامها وارفعت ذراعها اليمنى
طويلة ناعلة حجلي ، وامتدت عبر
الواجهة ، وكانت تنظر من تحت
جميعها الى يده ، وتناولت الشيكولاته ،
وارسمت على شفثيه ابسامة ،
ومضت مسرعة .
حينما ابتعدت عن الدكان ، عادت
الى مشيتها الطبيعية ، ولكنها كانت
اقل حياة مما كانت عليه من قبل .
اخذت تتأمل الشيكولاتة ولكن منظرها
لم يكن كما كانت تعتقد . بدت ثقيلة ،
ورفتها الحمراء داكنة كثية ، عليها
صورة شيطان اسود تتطاير من
عينيه شرارات صفراء . كان هذا
المضربيل ان تشتريها ، او بالاحرى ،
دليل ان تاخذها هكذا دون مقابل ،
تبدو لليلة ، وشكل ورفقتها جميلا ،

هؤلاء النسوة وهن يخطرن في احذية
كمبها عال . وحين اقتربت من الدكان ،
توقعت قليلا ، وفكرت في العودة ،
لقد خشيت ان يراها وحدها «عم
متولي» ، فيخبر «عم علي» بذلك .
الا ان رغبتها الاكيدة في الحصول
على الشيكولاته ، جعلتها تدفع بصوره
لا ارادية اليه . وقفت امام باب
الدكان ، واخذت تتأمل كل انواع
الحلوى المروصعة في العلب الصغيرة
والبرطمانات . فوقعت عينها على
العلبة التي فيها مرادها ، فانطلق
لسانها متادبا :
— عم متولي .. عم متولي .

كان «عم متولي» يجلس نسي
الداخل ، على كرسي وامامه آخر قد
مد عليه سابقه . وكان في اغفائه ،

شيكولاتة العفريت

لهم مصطفى ابو النصر

لما ان احرق الصوت اذيه حسى
فتح عينيه في شيء من الدهشة ، ثم
قام متحافلا ، فوقعت عيناه على
«كاميليا» وهي واقفة خلف الواجهة
الزجاجية :

— اهلا وسهلا ، ايه اللي جابك
دي الوقت ؟

لكنها لم تهتم بالاجابة على السؤال .
— ادبني شيكولاتة العفريت .
دفع الضلفة الزجاجية ، وامتدت
يده الى العلبه ، وكانت هي تتاملها
من الخارج . وحين انسحبت يده
بواحدة ، ادخلت يدها في جيبيها

وقفت «كاميليا» على حافة الرصيف
في الشارع العمومي ، وفي عينيها
فرحة تكاد تغرق من بين جفونها .
وكانت لها صغيرة واحدة على ظهرها
لا تمنا تتحرك بيننا وشمالا ، وكانها
تشارك صاحبها الفرحة . وكانت
عينها تدوران في سرعة تجاه
السيارات المندفعة في جنون .
وكانت ترتدي مستانا ابيض ناصعا
قصيرا جدا ، يكاد يشبه في تفصيلته
مراشة قد نشرت جناحيها فوق
زهرة . واذا بدأت حركة السيارات
تخف قليلا ، حتى شدت من نفسها
وبدأت في التاهب للعبور على وجه
السرعة . دارت رقبته في الاتجاهين
بسرعة ، ثم انطلقت تجاه الرصيف
الآخر وكانت في جريها السريع الضيق ،
كقطة صغيرة يطاردها كلب كبير
مسهور . وعادت تنظر مرة اخرى الى
السيارات ، يمين يمينها تعد كبير ، ثم
واصلت سيرها بخطوات قصيرة ، هي
اشبه بالقفز منها الى المشي ، ونسي
رأسها امية ما زالت تدور فيها مد
ان غادرت البيت .

طلبت ان تشتري «شيكولاتة
العفريت» ولكن امها رفضت في اول
الامر ، ثم لم تلبث ان لانت امام
الحاحها ، فاعطتها قرشا ، وحذرتها
من عبور الشارع .

راحت «كاميليا» نفسها ، حرة في
الشارع الواسع ، والناس من حولها .
وهي تعلم تماما ان هذه الشيكولاته
تباع هناك ، في دكان صغير بجانب
مدرستها ، انها المرة الاولى التي تخرج
فيها وحدها بدون «عم علي» ابوابها ،
وليس ذلك فقط ، لقد عبرت الشارع
ايضا . وهمت ان تصيح من الفرحة ،
ولكن وجودها بين الناس جعلها تكتم
فرحتها ، فخرجت على شكل حركة
غير مرتزة من سابقها .. وكما
تذكرت انها عبرت الشارع وحدها ،
شعرت انها كبيرة .. كبيرة جدا ، ككل
هؤلاء السيدات اللاتي يسرن وحدهن .
ولاول مرة تدرك الفارق الضخم ، بين
حجمها الذي يشبه العصافير ، وبين



في عالم الخطيئة

قتلون ، تزوج بسى مرفسدي
وفيد الكنان ، وسر الفسد
الى اللآهيات ... والرمسد
وعمر ، كعمر الدجى ، اكسد
السموات ، للعالم الاسعد
وما شئت يوما ، فلى مودى

اخي .. لي هنا ، في المدي الايمد
فتيتنسي فوق عصر الزمان
طيفا ، ثروا ، خليف الوشاح
بقلب شقى ، وروح اسى
فاحمل سري الى فوق فوق
فازرعه في كروم الاله

معات ، الى العالم الاسود
على دريسا الاوسر .. الاجرد
قلالا .. قلالا ، بلا مقصد
بها اصبح من يد في يد
الها هوى ، ميهما ، في غد
بها ، في انتظار ، بلا موجد
يشع الى اللسن ، لا ترسد
رؤى الاصل اليهم المقصد

واحيط .. احيط بالاحرف الدا
كهوف من الصمت ، تاه الزمان
يجسر عليها فلام الوجود
بها غير نلى ، بها اندع ،
بها بلى سالى ، كالفى نلد
بها امين ، فآرات ، بها ما
بها الصمت ، الصمت كالمصافات
نيسم بديا ، بلا شىء ، الا

الى جانب الحرب ، لا نهسد
الزمان ، بسروح ولا يفسد
وما فوق للاصل الجهد
فمايما ، وتيه بلا مرشد
المفرد بل بمفويا ، اصعد
هوى دليتها اليك ارسد

ونهد هيئة انسانة
يكاد يمر عليها وكتاب
الى نصف فوق نرى عينها
فببب بلب باطواسه
واكب ، لكتيم بالثور في جهنم
ويا ظن ، لكتيم عيناها الميم

ولعلهم امالها في غد
الى اللآهيات ، والرمسد
ويا امها صت ، فلتفسد
لقد عاشك الياس ، والسم
وتكنها اليوم تيسى ، فينبعت العمر للثور ، للهولسد
تفسر من عودها الاجرد
واحمل سري الى فوق فوق
وما شئت يوما فلى مودى

وتعمل امالها فكرة
وتيسى الى فوق احلامها
وسور ، ونور كلفى اللصون
لقد عاشك الياس ، والسم
وتكنها اليوم تيسى ، فينبعت العمر للثور ، للهولسد
تفسر من عودها الاجرد
واحمل سري الى فوق فوق
فازرعه في كروم الاله

بسام جنلي

حمص

وطلت صغيرتها الوحيدة حائرة على
ظهرها حتى تباعدت السيارات ،
نادعت حاربه الى الرصيف الآخر ،
وكانت يدها تطبق في حرص وحذر
على قطعة الشيكولانه .

مصطفى ابو النصر

القاهرة

تريد العودة الى منزلها ، وفكرت في
وضع الشيكولانه في جيبها ، ولكنها
تذكرت القرش ، فاطبقت عليها
باصابعها بشدة . وكانت في هذه
الرة ، اكثر ثباتا ، واخذت رقبتهما
تتلقت بيما وشمالا : السيارات
الجنونة تنطلق امامها كالمفاريات ،

وهذا الشيطان يبدو اذحوكة تبعث
في نفسها السرور . واخذت تجول
بعينها في الارض باحثه عن القرش .
ترى اين سقط منها ؟ . وتذكرت
قفزاتها السريعة وهي تمر الشارع
لا بد انه اندفع من جيبها . . ووجد
نفسها تقف نفس الموقف السابق ،

قصة اكتشاف الكونغو

بقلم الدكتور جمال مرسي بدر

في

القرن الخامس عشر الميلادي كانت امجاد البرتغال البحرية تساع في الطريق الى ذروتها التي بلغت بعد قليل حين طاف بارثولوميو ديزاف بالقارة الافريقية مكتشفا رأس الرجاء الصالح وحين اتم بعده ماجلان رحلته البحرية حول الكرة الأرضية .

ومن خفايا التاريخ التي تفوت الكثيرين ان للاكتشافات البحرية البرتغالية شبه الصراع بين العرب والامرج حول الاندلس ولئن لم يكن ذلك الصراع سبب تلك الاكتشافات فقد كان مناسبتها ونقطة البداية فيها على الاقل فيما يتصل بالشواطئ الافريقية التي كانت حتى ذلك الحين مجهولة من العالم الغربي .

ذلك ان يوحنا الاول ملك البرتغال ١٣٨٥ - ١٤٣٣ بعد ان تمكن من اجلاء العرب من اقاليم مملكته راى يصير الى الشاطئ الافريقي الذي كان قاعدة عرب العدو الافريقي (العرب الاصغر) في الحرب التي استمرها سنين على البرتغال فقرر يوحنا ان يمد يده الى مدينة سبب المواجهة لحمل طرف من المدينة فارتسل اليها في سنة ١٤١٥ حملة تمكنت من احتلال المدينة وكان على رأس تلك الحملة الأمير هنري الابن الاصغر للملك وهو الذي عرف في التاريخ باسم « هنري الملاح » لاهتمامه بالاكتشافات البحرية وتشجيعه عليها وتنظيمه لها رغم انه هو نفسه لم يركب البحر الى ما وراء سبتة .

وحيث احتل هنري الملاح سبتة لم يكن معروفا من شاطئ افريقيا على المحيط الاطلسي سوى جزء صغير ينتهي عند مكان يقع في منتصف المسافة بين الدار البيضاء واغادير كان يعرف عند البرتغاليين باسم رأس ناون ومعنى هذا الاسم « لا » : لا ملاحه فيما وراء هذا المكان وليس بعده الا المجهول الذي تحفه المخاوف والخطار .

والواقع ان المحيط الاطلسي « بحر الظلمات » كان عند الملاحين حتى ذلك العهد موطن اسرار لا تصل الى كنهها عقولهم وفطنة هلاك لا يتجو منه الا من سلم الله ونسجوا حوله من الحكايات والاساطير ما يبعث في النفس الاحاس بالرهبة والخوف من المجهول ، ومن ذلك ما كان شائعا في ذلك الوقت من ان المحيط الاطلسي الى الجنوب من ذلك المكان تجتاحه الروابع والاعاصير العاتية التي تعترض سير السفن بل ان مياه المحيط في تلك الاصقاع الجنوبية تغلي

وتغور بسبب حرارة الجو حتى يتقلب بحر المحيط الى مستنقع تتصارع في مياهه الضحلة وحوش خرافية تتهدد السفن وأهلها بابشع الخوف اذا ركبوا القدر الى تلك الجهات .

على ان الأمير هنري وقد تملكه حب الاكتشاف لم يكن بالذي تفهم في سبله تلك المحاول او يكبح على عقيبته أمام تلك الاساطير فبدأ منذ سنة ١٤٢٠ بوجه الحملات الكسبية الى الشواطئ الافريقية جنوب ذلك الحد المعروف ولم يكن نصيب اولى تلك الحملات من النجاح بالقدر الذي كان مرجوا فقد اقتصرمت على اكتشاف جزيرة « ماديرا » وبعض الجزر الاخرى القريبة من الشاطئ الافريقي على ان هنري استمر في ارسال رجاله جنوبا سنة بعد سنة متعرضا في ذلك لانقضاء اهل الحسل والعقد في مملكته البرتغال الذين كانوا يرون تلك الحملات غير ذات جدوى ويعتقدون ان الشواطئ التي كان يريد اكتشافها اقاليم صحراوية جرداء جعلتها اشعة الشمس المحترقة غير قابلة لسكنى البشر .

على ان هنري كان له راي آخر وكان مدفوعا في التمسك برايه بدوام ثلاثة حب الكشف والطمع في ثروة تلك الاقاليم ثم خدمة الكنيسة بالوصول الى تلك الاقاليم حتى ان الذي كان يقال ان المسلمين قد بسطوا سلطانهم عليها وانهم على صلة تعامل وتجارة مع سكانها .

ورغبة من هنري في تأمين اكتشافاته المحتملة ضد أية هجمات من دوله المسيحية اخرى ارسل الى البابا مارتن الخامس في سنة ١٤٨٢ سفيرا يعرض عليه امر الاكتشافات التي يزمع الأمير القيام بها لاعلاما للدين ويطلب منه مرسوما يقضي مملكة البرتغال الحق المطلق بلا مناس ولا شريك في كل الاقاليم التي يتم اكتشافها فيما بين افريقيا والهند وقد عاد السفير الى اميره وفي يده المرسوم البابوي المطلوب .

تتابعت الحملات البحرية بعد ذلك واحدة وراء الاخرى وكانت كل منها تزياد الشواطئ الافريقية وتلقي مراسيها في جهات غير أهلة بالسكان ثم تعود ومعها نماذج من نباتات تلك البقاع وأحجارها ولكن ذلك لم يكن ليرضي هنري الذي كان يطمح ان يثبت ان الاقاليم التي يريد اكتشافها مسكونة باقوام تستطيع بلاد ان تتاجر معهم وان تبشرهم بالدين المسيحي وتضمهم الى حظيرة الكنيسة الكاثوليكية ، غير ان ذلك لم يتيسر الا في سنة ١٤٨١ حين تمكنت الحملة التي كان يقودها انطونيو جونز الفيس من اقتناص رجل وامرأة من سكان تلك الاقطار الافريقية وعادت بهما الى البرتغال عودة المنتصر وكانت تلك بداية تجارة كسبية كانت تأسرها سفن البرتغال مع الشواطئ الغربية لافريقيا تباع لاهلها منتجات البرتغال وتعود محملة بالغلات من الافريقيين ليبيعهم رقيقا لاهل البرتغال من النبلاء والاغنياء ، وفي سبيل حماية هذه التجارة حصل هنري من البابا الخامس في سنة

يوجه خاص عوده رجاله سالين مكرمين وقد قصوا عليه عن بلاد البرتغال وعن بلاط ملكها من القصص ما انشرح له صدر الملك كما سمع منهم ما حدثوه به عن عقيدتهم الجديدة ووقع ذلك منه موقعا حسا حتى انه عزم على اعتناق المسيحية وقرر ارسال احد اعيان مملكته ممن كان قد سافر الى البرتغال مع ديوجو كاون سفيراً من قبله الى ملك البرتغال يطلب منه ايفاد رجال الدين المسيحي في ارجاء مملكته .

وحين عاد ديوجو كاون من سفارته الى حيث كانت سفنه راسية عند مصب النهر وجد عنده سفن زميله باروتولوميو دياز وقد عاد مظفرا من رحلته حول افريقيا التي اكتشف فيها رأس الرجاء الصالح وقد رأى القائديان البحريان ان يستكشفا نهر الكونجو فسارا فيه الى ان عاقتهما الشلالات القريبة من موقع مدينة ماتادي الحالية مكرراً راجعين ولا تزال حتى الآن على صخرة بشاطئ النهر قرب ماتادي نقوش تسجل باللغة البرتغالية تاريخ هذه الريادة واسماء بعض من اشتركوا فيها .

ابحرت سفن كاون ودياز معا نحو لشبونة ومع اولهما سفير ملك الكونفو الى ملك البرتغال وهي اول سفارة افريقية الى خارج القارة حمل لنا التاريخ اخبارها وبها افتتحت صفحة الاتصال بين اوروبا وافريقيا السوداء ، ذلك الاتصال الذي بدأ سلبيا وتجاريا ثم انقلب بعد قرون تسلطا واستعمارا عانت منهما بلاد القارة السوداء ما عانت الى ان

جمال مرسى بدر

لنورولديل

حتى ظن ديوجو كاون انهم هلكوا او انهم اسرى عند الملك ولما كان لا بد من عودته الى البرتغال فقد رأى ان يأخذ معه عددا من اعيان أهل البلاد الذين كانوا يزورونه على ظهر سعيه كرهائن ضمانا لعوده مبعوثه الى الملك فاقبل ذات يوم بعد ان احتبسهم في السفينة وادهم من كان على الشاطئ من قومه انه عائد بهم سالين بعد خمسة عشر هلالا .

وهكذا انتهت رحلة ديوجو كاون الثانية الى الكونفو وعند وصوله الى لشبونة تلقى الملك يوحنا الثاني اعيان الكونفو المصاحبين له بمظاهر العفافة وسره انهم بدأوا بفهمون اللغة البرتغالية ويتكلمونها وان لديهم استعدادا طيبا لتقبل الدخول في الكاثوليكية وظل هؤلاء في بلاط ملك البرتغال شهورا طويلا وتمت مراسم عمادهم واطلقت عليهم اسماء مسيحية جديدة وكان تنصرهم فاتحة لانتشار المسيحية في وسط افريقيا السوداء .

وفي هذه الاثناء كان البشرون الموجودون لدى ملك الكونفو قد نجحوا في اطفاء نار غضبه على البيض الذين خطفوا اعيان رعاياه اذ اكدوا له حسن نوايا البرتغاليين وضمنوا له عودة رجاله في الاجل المضروب أو قريبا منه فلما وصل ديوجو كاون الى الكونفو في رحلته الثالثة سنة ١٤٨٧ لم يكن استقباله الودي يختلف عما كان في المرين السابقين .

في هذه الرحلة الثالثة كان على ديوجو كاون ان يطلع هو نفسه الى عاصمة ملك الكونفو سيمبا/نيل ملك اسره/ن وقد تمس الملك هذه الفرصة بكونه حاكم

عتاب ...

ودعي سيمبل بوجيتيك
ايضاة عين حاجيتيك
ان اشتهت بناتريك
اليكي صدي في صميتك
مع الهوى ... الا اليك

فسيما سامي مفلتيك
والفلميب تمصيل ماره
ازمتيه مالميد لما
محتي يكون لغافلي
ما ملك عن حسي اليك

ياتيه « الفاضي » لديك
وقد بكى وجدا عليك
واسط لميد راحتيك
المسي مصري في يدك
بالبحر كحل مفلتيك
معموه في ساعدك
ودانع في فيضك ...

اكيدا ممدب من حلب
قد جن من شوق اليك
رحمك لا منك فانيما
اتا عاتب ؟ لا والذي
اتما فافب ؟ لا والذي
ادركت اسرار الوجود
اتما والفؤاد وما ملكك

لندن

سعيد العيسى
من « المرأة الوثني »

أروة كبيرة تركها لزوجها وأولاده من بعده .



حسن فتحي حبل

تشايكوفسكي وغرام العجيب

بقلم حسن فتحي حبل

جلس روبنشتين إلى البيانو وغزف سيمفونية جديدة عنوانها « العاصفة » .. وتوالت الإنقسام ، وإذا بالسيدة ناديفا تجد نفسها مندعة للانتباه إليها، تنابها في تطوراتها وتحس معها بالمشاعر الحقيقية التي تزخر بها . وما أن انتهى روبنشتين من الغزف حتى سألته عن اسم المؤلف ، فأخبرها أنه صديق له يدعى تشايكوفسكي ، رجل نحيف ، خجول ، عبقري في حوالي السابعة والثلاثين من عمره ، يعمل مدرسا للموسيقى بالمعهد ، نال الشهرة التي كان ينتظرها في موسكو ، إلا أن موارده المالية قليلة تقف حائلا بينه وبين التعرّج للهن الذي يجيده ونسب به .

وايدى رقبته واستداده لأن يأتي به ليزورها ويقدمه إليها ، إلا أنها رفضت ذلك فهي تخاف الوجه الجديدة ، ولا تختلط بعد وفاة زوجها إلا بأصدقائها القدماء فقط . وجعلت تقول أنها إنما تعجب بالموسيقى فقط ولا يهمها معرفة المؤلف نفسه . ومع هذا فقد خرج روبنشتين يومئذ والسرور يملأ جوانحه ، فقد أمكنه أن يحصل على ما كان يرجوه ، إلا وهو أعجاب تلك السيدة واهتمامها بموسيقى صديقه الخجول ، المحتاح إلى المداة لتعينه في حياته ، فلقد أمكنه أن يلاحظ قوة تأثير هذه السيمفونية التي عزفها عليها .. كانت قابيه في ركنها ، يبدو عليها كأنها وقعت مدح في قبضه سوى نوي جارف .

ولم يمضِ إليها كالم يومئذ في الخمسين من عمرها ، امرأة أصبحت الآن أرملة ، صديق عليها كل حبها وعطفها ، ولكنها كانت ما تزال تحب جماعها ورشاقتها ، بالرغم من تلك الوجهة من الحزن الذي سبق التي تفشاهما فتزدها جمالا ، وهي رقيقته العاطفة مرهفة الحس ، شريفة ، ليس لها سوى أولادها توليهم عنايتهم ، فلم يلحق بسمعتها أي سوء ، ولم تتناقل الألسنة عنها سوى الخير كل الخير .

ولكن روبنشتين لم يياس ، خاصة بعد أن لاحظ ذلك الاهتمام منها بموسيقى صديقه ، وحذرت نفسه أن نقودها يمكن أن تعين تشايكوفسكي وتشق أماله الطريق ، فما زال بها حتى أخبرته بأنها ستكتب له صديقه ، وما زال يتكرر رجائها إلا بحصره إليها ، فأخبرها أن تشايكوفسكي أيضا رجل خجول بطبعه يعزف هو أيضا عن الوجهة الجديدة عليه .

وما أن اتفردت ناديفا بنفسها حتى كتبت إلى تشايكوفسكي تعرض عليه شراء بعض مؤلفاته الموسيقية ، فأرسل إليها ما طلبه . كانت تستمع إلى موسيقاه في جو مسجع بالعاطفة . أثناء تبعتها فيها أحاسيس نبيلة تجعل قلبها يحس بمحبات اللذة ، فتشجعت دائما ودفعت له الكثير . وإذا به هو أيضا يضع كمن عواطفه مما رسه إليها من القطع الموسيقية ، وهي تشعر بذلك ، ويزداد أعجابها حتى يسمر حبرا أنها قد أحببت الموسيقى والرجل الذي ألهمها . ولم يعد في طاقتها أن تفرق بينهما .

هو بيتر اليتش تشايكوفسكي موسيقار روسيا الكبير ، ألف الكثير من قطع البالية والسيمفونيات وغيرها من أنواع الموسيقى ، واشتهر اسمه في الخافقين كله لا سيما في هذه الشهرة بعد موته .

ولد عام ألف وثمانمائة وأربعين . ولما زل دراسة القانون في شبابه ، لولا أن شجبه الموسيقار المشهور انطون روبنشتين على دراسة الموسيقى لما رأى من ذكائه وفطرته ما يشير بنموه فيها . ولما أتم دراسته عين مدرسا للموسيقى وتاريخها بمعهد موسكو للموسيقى ، وكتب خلال هذه الفترة الكثير من قطعته الموسيقية .

ولقد قاسى تشايكوفسكي في حياته الكثير من المتاعب ، فنزوح عام ألف وثمانمائة وسبعة وسبعين ، ولكنه سرعان ما انفصل عن زوجته بعد ذلك مباشرة ، فأنز هذا الحادث في حياته وأورثه الشقاء كما أورث صحته العلة .

ولم تكن موارده المالية تكفل له التفرغ التام للتأليف ، إذ كانت تشغله أمور حياته ، ولكنه ما أن وجد الفرصة المواتية حتى استقال من وظيفته وافرغ للموسيقى .. حين وضعت السيدة فون مك ثروتها رهن مشيئته .. ولهذا قصة لطيفة غريبة في موضوعها ، فريدة في نوعها تبدأ كما يلي :

كان الموسيقار انطون روبنشتين يوما في زيارة للسيدة ناديفا فون مك بقصرها ، وهي أرملة ثرية ، كان زوجها يقوم بإنشاء الطرق الحديدية في أنحاء روسيا ، فجمع بذلك

الخالد .. أما إذا التقينا فلن نشعر بتغيبنا سوى شخصين في هذا القطيع البشري المسكين التمس الغاني » .

واشتمل حبه لها ، وتالتت عاطفته نحوها ، فظهر ذلك جليا في موسيقاه ، بينما كانت ناديا بون ملك سادسة في احلامها . لقد كرس كل حياته لتتلقى صوره وخطاباته وموسيقاه ، ونسيت كل شيء ، حتى فلذات كبدها أصبحوا مجرد خيالات واشباح تراها من بعيد ، فهي تشعر ذاتها انها تسبح في النور .. نور تلك العاطفة النقية الطاهرة التي اخذت بمجامع قلبها .. ومع هذا كله فإن رغبتها في لقائه كانت تضعف على مر السنين .

وتوجهت عقيرته تشايكوفسكي ، ذلك الرجل الضجول الدقيق الإحساس ، فكسان يؤلف ، ويؤلف مستوحيا محبوبته التي لم يلقها ، والتي جعلته يعيش في جو خيالي غريب تنابه خطاباتها أينما ذهب ، تلك الخطابات التي إذا ما تأخر أحدها سرعاً ما يستحوذ القلق على نفسه ، فلا نهذا إلا بعد أن تصله كلماتها فتزول برداً وسلاماً على قلبه ونفسه ... فيقوم هو الآخر ليكتب إليها وليبادلها كلمتي « ابي احبك » التي زخرت بها خطاباتها الأخيرة .

« بب أنه مع هذا كله .. لم يرغب أحدهما في رؤيته الآخر ! »

لقد ؟ .. كل منهما بهذا القدر الذي رأى فيه متهمى سعادته ، هو يرحي إليها بمواظفها النبيلة .. وهي تلهيه ..

« مول .. لماذا لا يذهب الى إيطاليا .. ليس هو جلم كل المنافع أن يكونوا متقاربين في إيطاليا ؟ » كانت تلك (فيلا) جميلة في فلورنسا ، ولما أبدى مواعفته ، ذهبت إليها واستأجرت له ثوى صغيراً بالقرب من ممتلكاتها وأعدته له .. ونظمت الآثاف وخاصة البيان ، والخدم والزهو ، وأشرفت بنفسها على كل شيء ، محاولة أن يستوفي كل سبل الراحة التي ترجوها له ، ثم كتبت إليه تدعوه لذلك الثوى بعد أن انسحبت هي إلى فيلتها .

ودخل تشايكوفسكي مسكنه الجديد ، كانت الزهو تملأ جوانبه ، وقد فاح مثيرها فلما نفسه وخياله بها وبمحبوبته .

ومع أنهما كانا يعيشان متقاربين إلا أن أحدهما - مع ذلك - لم ير الآخر ، غير أنه كان يلد للسيدة بون ملك أحياناً أن تضع خماراً رقيقاً على وجهها وتنتفد في الظلام بالقرب من مواء لتشاهده من بعيد مكياً على البيان يؤلف موسيقى حبه إليها .

وظل على تلك الحال إلى أن حدث يوماً أن كانت تجتاز الطريق بمرتها ، فإذا هي أمامه وجها لوجه ، فملكتهما الدهشة والحرية . ولكنها عرفت كيف تنقذ الموقف ، فكل ما فعلته أن هزت رأسها إليه في إيماءة رقيقة ، ثم تابعت العربة سيرها في سرعة ، وظل هو في مكانه جامداً ..

وإذا نظرنا إلى تشايكوفسكي وجدناه هو الآخر لا يرغب في رؤية تلك السيدة التي تشجعه بمواظفها وتوحي إليه بموسيقاه ، وتفهم روحه كما لم يفهما أحد من قبلها .

ولقد سأله روبنشتين يوماً : « لماذا لا تحاول رؤيتها ؟ » أياها ما زالت رشيقة بالرغم من سنها ، ولا يمكنها أن تفصح تماماً في خطاباتها عن شعورها نحوك » .

فأجابها قائلاً : « اني اضع فسي موسيقي مجموعة احساساتي وشعوري نحوها » .

بينما كانت هي تقول إذا ما وجه إليها نفس هذا السؤال : « أنا لا أريد أكثر من ذلك ، فغي موسيقاه كل ما أطمح فيه من عاطفة » .

وامتلات حياتها بالاحلام التي كانت تراودها في شبابه ، وأزدهر الجمال والحب في قلبها كلما تنصت إلى موسيقاه . ولقد اعتربت لأصدقائها القليلين الذين كانت تختلط بهم أن تلك الموسيقى التي توحى هي بها إلى تشايكوفسكي يؤثر فيها تأثيراً بالغا ، حتى أنها لم تعد تهتم بأي شيء عداها في حياتها . لقد امتلأ قلبها بتلك العاطفة حتى سالت في جوانب نفسها وحياتها ، فكررت كل اهتمامها فيها وتركزت املاكها إلى وكلائها يديرونها . وأولادها هي مربيتهم نرعاهم . وهجرت أصدقائها القدامى ، ووضعت كل شيء من عود تحت تصرف ذلك الموسيقار الذي كان يعجبها شاكراً ويجد فيها الفرصة التي كان ينظرها منه . طويل لينصرف انصرافاً تاماً لفته الرجوع .

ولقد الحث عليه مرات ليرسل صوره ، حقته رغبها وأرسلها إليها ، وحسب سعادتها ، وبوجهه الهادي بعينيه العميقتين اللتين تنوقدان ذكاء وعقيرة .. رب ذلك الرجل الذي يحاطيها بأعماه الحادة ، مبعث فيها العواطف التي ما كانت تصدق أن قلبها ما زال في قدرته أن يحقق بها .

ولما طالت هذه الصلة الروحية بينهما إذا به يسألها يوماً في خطابات حبه إليها « متى سنقابل ؟ » ولكنها كانت تؤجل ذلك دائماً ، لقد وجدت السعادة في هذه الصلة الغريبة فحسب ، وهي لا تطلب المزيد من ذلك .. كفاها هكذا ... »

وهي تكتب إليه بعد الحاجة : « أرى إلا موجبا للقائنا أبداً » . ولم يتأثر هو لذلك ، فهو أدري الناس بها وسلحات نفسها ، وما من أحد يمكنه أن يفهما كما يفهما هو ، وأعدارها وحججها تجد كل القبول لديه ، فهي تقول : « أنها تلقاه في موسيقاه ، وما الذي يمكنه أن يقوله لها أكثر مما تعرفه وتحس به من تلك الموسيقى ؟ وكيف يتسنى لها أن تعبر عن عاطفتها نحوه ببضع كلمات جامدة تافهة .. ؟ كلا .. دع كل شيء كما هو ، ففي دنيا الموسيقى تتحرك .. وتتغير .. وسحدث في حرة .. وكما يحسن في العسير » .

• • • زاهلاً حائراً • • •

ازداد تعلقها به بعد هذا اليوم ، فقد أحسست أن حبه لها لم يصبه الضعف أو الوهن بالرغم من ورثته لها ، كان ما يزال يجذب فيها امرأه احلامه ، كانت عواطفه نحوها تحيي فيها مضاره جمالها التي كانت في طريقها الى الزوال قبل هذه الصلة الروحية الغريبة .

ولكن تشاء المصادرة أحيانا أن يقع نظركل منهما على الآخر ، ومع هذا لا يتقدم أحدهما للقاء الآخر . فقد حدث يوما أن كانت تجلس في مقصورة تباعد المسارح وكان هو يجلس في الصالة ، فرأها ذات يوم وتلقتهنينا بها بضعهما ، ولكنه لم يصدق اليها ومع ذلك تعلقتهنصر اهتمام كل منهما في الآخر ولم يشعرا بما جرى على خفية المسرح .

وكانت هي من جانبها تحس بوطء السنين التي تتسلخ من حياتها وتطلع في حشره الى الفترة القصيرة الباقية لها، ولعل ذلك هو السر في انها لم تكن تطعم في المزيد من السعادة بقلائه ، خوفا من ان تفقد بهذا اللقاء روعة ذلك الحب العجيب الذي يملأ عليها حياتها فتفقد بعده كل شيء.

وعاد الى روسيا فاتبعت معه نفس الطريق التي سلكها
في ايطاليا ، اعدت له مسكنا في ممتلكاتها بالقرب منها
وعاشا بفرح من لحظات حياتهما الهشه .

ويوماً يقته لزيارة قصرها بعد أن غادرته هي ، ليرى
الحجرات التي تجلس فيها وهي تحلم به وتحيله ، ولدى
الإماكن التي تحتفظ فيها بصورة وحطاً ، مـ ، مـ .

وهكذا عاش ذلك الفرام العريد ، عر - هر صيرة
اعوام . وكانت ناديفا فون مك قد تعبدت الحلقة السادسة
من عمرها واصبحت جده ، فقد انجب ابنتها لفة اللفة
بينما كان تشاكوفسكي قد بلغ المصير عاما قريبا .
وكان الناس يستسمون به دة من ذلك الفرام الذي لم
يروا مثله من قبل ، حتى حينئذها الصغيرة حاولت يوما ان
تجمل عريتها لتقايي من الطريق ، فما ان وقع نظر ناديفا
عليه حتى اوحشها على وجهها فتكلم الخجل واستدار
لم يرسل اليها بقدر ويقول انها كل حياته .

والحقيقة أن نسيانكم عني، ذلك الرجل الذي قاسى من
التقدر بمقدار في شيايه، ووضعت الحياة بما لم يكن يعلم
به من السعادة في ذلك الفرغ الشاذ، القراءم الروحي
التي الظاهر .. ولكنه كان ما يزال يصر على ألا يرى
محبته، مكتفياً بما يعمل في نفسه من شتى الاحاسات
والشياخ الفاضلة التي توحىها اليه فيفسلها انقاما تتجاوز
في نفسها.

غير انها حين احسّت يوما بقرب سقوطها في هوة الفناء
ارسلت اليه تدعوه ليتحدثا معا . . ولكنه رفض !

وعلى ذلك كان يلوح للجميع انه حتما ستكون لهذا الفرام
نهاية سعيدة ، وان النجاح من نصيب ذلك الازدواج

الروحي . ولقد كان يمكن ان يتحقق ذلك حقا لولا ما جيلت عليه المرأة من نرق وطيش مهما تقدمت بها السن ، فقد هدمت بيدها ذلك التمثال الذي كان يرمز الى الخلود ، وطوحت بذلك المثل الكامل الذي كان يعجب به الجميع .

قد أصيب أحد أبناء نازليها بمرض خطير ، وإذا بها تنبسط من فوقها فجأة ، وتظهر حولها . لقد أصعبت عشرة أعوام من حياتها وجزا كبيرا من ثروتها . في سبيل حلم .. مجرد حلم .. وترك الأدها وأحبها وكل شيء .. واستبدت بها تلك الثورة التي جرفتها فجأة .. وفي غمورها كانت إليه خططا قاسيا تلقي فيه كل اللوم عليه ، ويتمتع بهاته كل عطفها وأقدار ثروتها ، وأن كل شيء يهبها قد انتهى .. انتهى إلى الأبد!

فكتب إليها يقول : « أنها الآن وقد فقدت ثروتها كما تقول وأصبحت مساوية له ، ولم تعد المادّة حائلة بينهما عليهما إذاً أن يناديا حبا حقيقيا عميقا ، فكل ما تبقى من حياته هو ملك لها هي فحسب » .

ولكنها أغلقت كل شيء دونها وابنها الذي كان يعاني
سكرات الموت ، ورفضت في أصرار أن تكتب أو ترى أو
تتحدث إلى الرجل الذي شغل حياتها وقتنا طويلا .

في تلك الأثناء، لم يجد بدا من أن يسافر إلى
البحر الأبيض المتوسط، وفي نفسه.. وهناك بدأ يكتب
في تلك الأثناء إلى أصدقائه «السيمفونية السادسة».

الاولى في اربعة ايام فقط ، كانت الانعام تملأ راسه ، والالم والحرن يطغيان على روحه . لقد بدأها دون اي ترتيب موسيقي خاص ، وتركها اقرا لا يدري كما بقصد بهاء ، انتهت تحدثت عن مجموعة متباينة من العواطف والاحساسات والاشاعر التي كانت تتضارب في نفسه بعد هذا الحادث الذي اثر في مجرى حياته . . تركها لشعور سامعها بكيئونها حسب ما تتجاوب مع انقسامهم مع نفعاتها وماتوجيهم من عواطف شتى .

وعاد تشايكوفسكي الى روسيا عام ألف وتسعمائة
وكانت أصيب بالكلية الاثنت عشر وبألف سنة
في روسيا ذلك العام ، إذ شرب كوبا من الماء دون أن يفقه ،
وكان أحد ان كان قد قصد هذا أو آت له لم يظن الى
.. ولحقته غيرة فاسمراخ من آلامه وشجنه ..
عاش فقط من عز سيمفونيته السادسة في
الابواب الزمسة والتي كتب له من بعدها الخلود .

وهكذا انتهت قصة حبه .. غريبة كما بدأت .. زهرة
لا حذر ولا عمر ..

حسن فتحی خلیل

الإسكانية

الحياة . اذ كانت حصيللة اليأس والعداء ، كما ان بصيرتها انتبتت من عذاب الجهاد . ومع ذلك فلا يمكن ان توجد الا سعة نفسها ، ولا معنى لها اذا لم تقض بالحق والصدق . ان الكاتب لا ينجح اذا لم يثبت تفوقه على الظروف ، وهيمته باعتباره فنانا تكمن في نزاهته وشجاعته وادارته على احتمال المآثره . ان رؤيته همنفوي للحياة كما حدثنا منها جون بيل بنوب هي ضرب من المبالاة المستمرة . « لما كانت الارادة لا تستطيع شيئا حيال الظروف ، فالخير غير موجود ، ولذا فالامور التي ترتضيها الحواس جيدة ، وما عدا هذا السجل مسن الرضا ، بكل شيء يخفص لسخيف من قيمته على ايدي الطبيعة القاسية بغير رحمة . » والشئ البارز فيما يخص همنفوي من اول الامر ، انه لم يصب عوده في نطاق هذا القانون الجامد ، او انه لم يعترف بذلك .

ان خلقية اول قصصه (في زمننا) تمثل آخر حد من حدود تفوقه في شيفان ، تلك المقاطعة الجبسية ذات الغابات والبحيرات ، وهو يبدو ازاءها ذلك الشاب الفضولي القفل الشفتين ، الصعب المراس ، القفل الجاف ، فضلا عن قليل من الكآبة . وهذا الصبي المتجهج (في زمننا) له ذهنية احدث مكانها الثابتة ، يعد ان افعمت خشونة وتغلبت بصايه ودقة . وقصص شبابه هذه التي وضعت في قبالة راية الحرب وشروها ، قدمت قيمة متساوية الى القارئ . رعب غابات شيفان واهوال الحرب ، وتلك « راحة الحرب » همنفوي بامرأته . واهميتها (اي اهمية « راحة الحرب ») هي ان بعضا الى صبا السب همنفوي في « راحة الحرب » . لانها كانت اسعدت مصوعه الوحيد وحسنه استجابات بدت مناسبة للجميع . وكما في الحرب في (وداغ للسلاح) تبدو اقل اهمية من المشاعر التي اثارها ، كذلك المناظر الطبيعية لا تعني شيئا الا للشباب الذي تعلم ما تعلم منها (في زمننا) . كان نقد المجتمع بالقياس الى همنفوي يتخذ طابعا عميقا ، في العقد الثاني من عمره ، طابعا جعله يتصور الحياة شيئا مفرقا فسي التجريد ، ولذا فهو يخس القيمة غريزة غير مأمون الجانب عادة . انها (اي الحياة) نتيجة ملازمة للامعال العتيفة والنوازع الميكانيكية : فهي تمثل وحشية الرجال في غابات مشيفان وذلك الزوج الهندي الذي يقطع حنجرته بعبد مرأى زوجته وهي تمزق جدار بطنها بسكين لتستخرج وليدها ، ووحدة المراهقين وزهورهم واللامم السكر الذي يقطع الطريق جيئة وذهوبا . وتحت الذكريات المحلية التي تشوبها صور قطع الطرق ومصارعة الثيران ، تحت كل ذلك تكمن الحرب .

« جلس نك ازاء جدار الكنيسة ، الى حيث سحيوه لينجو من لذر الرشاش الملطع في الشارع . ساقا البارزتان متخادعتان . لقد اصيب في العمود الفقري . كان وجهه وسخا يتقاطر منه العرق ، على الرغم من ان الشمس



ارنست همنفوي

همنفوي .. خلاصة عمل

لألفريد كازن ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة

تطورت قدرة الجيل الضائع على ايدي ارنست همنفوي فاصبحت اطراف انواع النثر الفني في العشرينات وادقها مقصدا . فما عناه اي . اي كومنفرز بكتابه العظيم (القرفة الهائلة) الذي يتناول الحرب ، جعل الفرد الانساني الذي عاش ما بعد الحرب ، بصفته جنديا في اول الامر ومواطننا اعتياديا فيما بعد ، وفنانا الآن ، جملة سخرية الكور الخاصة . وكما كتب وندهام لويس مؤخرا فان بطل همنفوي هو ذلك الانسان الذي « جرت الامور معه على هون . » اما الحيلة بالقياس الى همنفوي فقد غدت بالدرجة الاولى - مهمة تقتضي الحفاظ على الذات بالحفاظ على من الانسان والعمل على تجديده . فكان الفن هو القاية القصوى ، ولعله هو موئل الدفاع الوحيد . وفي مجتمع انصب على الفرد (بسهامه) لا تصبح فيه الممانعة محتملة الا بالمحافظة على الذات ، وبذا يمكن للمرء ان يبنيه عن شجاعته . فالكتابة لم تكن تسلية ، بل طريقة من طرق

وجده ويهدوه ، وهو الذي حقق السلم المفقود . أما
العصيان فكان الملاذ الأخير للفرد الذي اصطاده في الحرب ،
على حين أن العصيان الزمن هو الملجأ الآمن للفرد في حالة
العدوان الخفي بين الحروب التي يسميها العالم سلما .
ومن هنا ملاحم الموت أصبحت قصة الحياة الأساسية ،

والطبل الجديد هو مصارع الثيران في الفصل السابع من
(في زمننا) . لا شرع في القتل كان كسل شيء في
الاندفاع نفسه . نظر إليه الثور وجها لوجه بغضب وكره .
سحب السيوف من تضاعيف الجراب وبالحركة ذاتها صرخ
في وجه الثور بعد أن فحسه جيدا : تورو تورو ، فهجم
الثور وكذلك عمل فيلانا ، وبلحظة أصبحا كلا واحدا .
أما لطف المصارع الوقتي ، الذي هو في أحسن حالاته ،
عاطفة ذوق ، فهو ليس إلا ذلك وحسب . وحتى ذلك
اللطف قد يصبح مدعاة للشفقة والراء ، كما هي الحالة في
المصارع المعجوز في « الذين لا يفكرون » أما ما عدا ذلك
فالهزيمة والفساد والانهاك تنكالب بالتشوار واسع ، وكذلك

تروح في مع كروس كسرى ، والرياسة في محوري
... والألثة الفاتية في (Chi Ti Dice la Patria) لا وصل
دردو حبه أضر في العمة العمة لرد النوري وهي
نصف شاب توري تعذب على أيدي البيض في بودابست
في هذا المهاد الطام السويبيتي هناك ، ثم وجد إيطاليًا جميلة
عام ١٩١٩ . « لقد آمن بالثورة العالمية ، على الرغم من
همام » .

« ك . هـ . هي الحركة في إيطاليا » .
« ك . هـ . هي الحركة في إيطاليا » .

« هـ . وكلمة بيهنجنس . انكم تملكون كل شيء هنا .
أنا البلد الوحيد الذي هو موضع ثقة لكل امرئ . وستكون
نمطه أطفال لكل شيء » .

وحين نشر همنفواي هذه القصص الأولى سنة ١٩٢٥ ،
كان في السابعة والعشرين من عمره ، لقد كان نحما طالما
لـ (مستقبل أكيد) كما ذكر لكن ستيفن في سيرته - في
المستعمرة الأدبية الأمريكية بباريس - وبخلاف معظم كتاب
« الجيل الضائع » لم يتردد (همنفواي) على الجامعة ،
بل نراه بعد أكمل دورة من المدارس الخاصة ، يأخذ بتلاييب
العمل بعد أن يزل مراهقا في (كنساس سيتي ستار) وهي
صحيفة شهيرة يادب مجربها . وقد عمل في نقالة للرموش
في الجبهة الإيطالية قبل دخول أمريكا الحرب ، فبحسب
هناك وأبدى بطولة استحق عليها (صليب البحر) وبعد
١٩٢١ سافر سفرات طويلة بصفته مراسلا أجنيا . كتب
همنفواي بعد ذلك بسبع عشرة سنة في نشره الهام في
(الموت بعد الظهور) قائلا : « في الكتابة بجريدة ما ، تقول
ما حدث ، وبهذه الحيلة أو تلك تنقل إلى القراء عاطفة
يتضافر عليها عنصر الوقت لتكون أهلا لتقرير معين عن
حوادث يوم من الأيام . أما الشيء الحقيقي ، أي عاقبة
الحركة والواقعة ، اللتين صنعنا العاطفة ، هذا الشيء الذي

أضاعته ، وكان النهار حارا جدا . وفي ظل البيت رقد
نصاويان اثنا ردتتهما الأخير « بين الانتقاض . وعلى قارعة
الشوارع موتى آخرون . أدارك رأسه بعناية ونظر إلى
رينالدي وقال : سيد رينالدي . سيد . لقد صنعنا أنت
وأنا سلما ، صلحا منفردا » .

فوجه بطل همنفواي الصقيل ، الذي يصبح ، من خلال
مراحله المختلفة ، شبيها بوجه آل كابوني ، أما هو وجه
عقد من الزمن ، وهذا ما يظهر في سيماء سلسلة متنامية
من الجنود ومصارع الثيران والمكتشفين وقطاع الطرق ،
والنوربين الاشقياء ، وهو ما بدأ جليا واضحا على بطنه
في (في زمننا) . أن رد الفعل الأول للبطل كان تعجبا
أعقبه ذمول مباشر ، فالحياة شأنها شأن الحرب ، في
مرحلتها الأولى ، ثقيلة منجمة خالية من النعمة ، وهذا
هو الموضوع المثار في انتهاك حرمة ليكس كوتس من قبل
خادماها ، الأخير . ثم تصبح الحرب سلسلة من المتنافسات
الهزلية .

« كان الجميع سكارى . كان كل أفراد الكتبية سكارى ،
وهم سيرون في طرعمهم وسط العلام . ظل الملام راكب
حصانه بين الحقول ومتحدثا إليه : أنا سكران . اقول لك
يا عيني أنا سكران كثيرا ، أن السمر في ذلك الطريق
مصحك » .

ثم تصبح القضية برمتها قصة
في الوحل ، والمطر مستمر لا يتقطع وأمر
« ظل المطر يهطل طوال فترة أخلاء الكلبين
ويتجمع الأحوال الصارخة ، أمكن التزلزل
النهائية ، حيث النهاية كانت قساوة حاجبه غمياشه .

« كنا في الحديقة يومئذ . جاء بكلي الشاب مع حارسه
من عبر النهر . الألماني الأول الذي رأيته تسلق حائطه
الحديقة . انتظروا حتى أن وضع ساقه على الحائط ثم
رميناه . كان مدججا بسلح فأخذه العجب كل العجب
وهذا ، ما ظهر عليه ، لكنه هوى إلى الأرض . ثم جاء ثلاثة
آخرون فرميناهم جميعا . وهكذا جاءوا كلهم » .

أن قيم همنفواي الخاصة أعلنت بوضوح في القصة
الموسومة بـ « وطن الجندي » حيث كتب « اكتسب كريس
القرف بالقياس إلى التجربة التي هي حصيلته الكذب أو
المفسلة » .

إن المثل الأعلى لدى همنفواي ظهر للعيان بمقارنة الحياة
بالحرب ، وانتقاض أحدهما على حساب الأخرى . وأصبحت
الحياة مظهرا آخر للحرب ، فعالم همنفواي هو حالة من
الحرب المستمرة . فالجندي يفسح المجال لمصارع الثيران
والتهرب من الحرب يعطي مكانه إلى التوري المتعب ، وهكذا
يمتزج جشع الحرب مع عنف الرياضة وقساوها . ولا
يبقى شيء غير كبرياء الفرد الذي لا يطاوله مطاول وغير
أرادة الاستمرار والحاجة للكتابة بغیر اقتراء أو مفلاة .
لقد تمكن بصفته جنديا على المحافظة على أنزاسه بتمرده

يصنع مأم الرمن سه او عسرا . او اذا واصل احدنا
وذكرته عن السوام . فهو ما كان سيرا حلفي . وقد علمت
جاهدا للحصول عليه . »

ان بحث همعوى المصبي عن الشيء الحففي . جعل
اساس سميرون اليه بالناس ساريس من سرده في وقت .
وفي بواكير هذه السنين . عاصمنا بالسعر وتجاوزنا عاصره
مراسلا للامره الاوروبيه . بنس طريعه نحو سر حبلد .
سر لا سعي ان يكون امسا كن . الامانه في عرصه للحوادث
ومستطاب الكلام الدارج حسب . بن لا ند ان يطالب دانه
بمرونه اسسه وسرعه بدهه . وما راده كما دل في الموب
بعد الفهر . كان سرا ديفعا اسند دوه من البير الفبيدي .
ومن هنا . ثرا قادرا على احدثات ثائرت لم يسبق لها
سبل . واذا ان برى « ان اى مدى يمكن ان يعمل السر
اذا كان المرء خادا وله قدر من الخط . اذ به بعد راسع
وخامس وهما ما سعي الحصول عنيها . . . انه اصعب
من السعر . وليس وحده الذي به تكب قط . لكنه يمكن
ان تكب بغير حتى وبغير جادع . سعي . بن بعه عدلته .
ومع ذلك فما كان برمي الله . عسى ما اثبت اليه ف .
وماسبس كان السعر الطبعي الذي عرف به بورو . يعود
سبب همعوى السطحي بصفه
معلمه الاولي خبر برودو تسايين
عينا . الامانه والاخلاص اللارمين
وكذب اعقب سيرا من امريسي . في
لاستيعام اعام لكلام الطبعيه . ومع
اعمصيه كاتب اعد مصفا
المعومره ١١ في اصنط والدفه .

انه لم يربح في كتابه « سر اوسر في
في امصافه ذات كن من خيرتروود
كرها الطواهر ولاهما كانا بعهان بعد عن الصدف . لعيني
في الشر . الامر الذي علمعه . ولا شك . الاستعاد عن
الزركشه . انه لم يرغب ان يقول « الصديق عن مشاعره
حال استبارها » حسب . بن اراد ان يستبعد ذلك
اصطف التصورى الوفاء . الذي ابدعه كات مثل بورو من
امانه المليه بذفات بفاصل الخفاء كما رها . بالاستعاد
الى الكمال الجسماني واسامي الى طبعه سياه صفعه .
ان ع رعت فيه كان ذلك الاحساس بالظلف . اى « عافه
الحركه و اوافقه » ذلك الاحساس الذي بلغ الاوج . فحرر
كن زمر حفي في كل واقعه لمن وسجل .

وهذا الامر هو الذي فصل اساسا بينه وبين جير تروود
سايين والدرسن . لم يكن المدرس مهما اهمعنا حوهرها
الكتابه . اما جيرتروود تسايين . السعي اعاب كن
يخص في العالم ما عدا عنيها . فله بيه سعي اهمعنا
بالكتيبه .

ان استطوره همعوى الي احصينا همعوى عفه
في العصريات . وبعث الاععاد بانه كان علمنا بعاما .

وحيا في حيايه . مسوعا للاشياء سرود . لكن لا شيء
كان اكثر رعا من هذا الامر . بعد قدم لرؤيا الحياه . عى
صغرها . فنا رفيعا . ولذا فمن المهم قياس الرؤيا وتثمين
الكن . اما سداحه الصافره فقد كات في الحقيقه سراجا
مائله وقدره بنيه عن الممد من كن مصدر محتمل .

ويضع فاما عاملا كات له قابليه لهما دروس الآخرين
بصوره معصه . حتى بدا كنه يستطيع . بل عاطفه جديده
الى كل شيء بعه . حقا . لقد بعه بصوره سدعو الى
الاعتاب . الى حد فربس المالمه على ما استعاره . من
الآخرين . ليس اسعي المهم في بره همعوى الادبيه
ها ما علمه من جر مسخم من خيرتروود تسايين مؤلفه
« ثلاث حيوات » ولا استخدام البساطه من عزرا باوند

و . سوديوها . باريس الامده الكورمووليه ٢٢ . اسي
عرب بعد الحرب . لكن هذه الامور اسسه ليكون شخصيه
انحصه . وعلى الرغم من الذس الذي بديه له هكسرى
في . قصه مارك بوس . الذي بعده اعظم كات في
لادب الامريكي بانه . فلا ضله اساسه له باي تعافه
سيف . في وجودها . الحرب ٣ . بعد تعلم بارون من
بوف . بيد ان همعوى علمه في مخط اذني به سذكر سه

٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

في صريعه الخاصه بحد عن (الشيء الحففي) .
وفي طبعه غير المنقطع للكمال الوافي من خلال الاموب .
في هذا يبرز همعواي .

وكما كات مؤجرا . المرء سخدم . في ذكر الحوادث .
« هذه التحيه او تلك » و لحوار هو اربع انواع الحل .
لكن الشيء الحففي
همعواي . الحق في مرج الراجع بامر . وانحويل الكامل
لستط الطبعي التي استباده للحركه اضرويه . بليك
اخره التي مرج مختلف مراحل الوجود الراعي . ومن
حب وجزب ورياميه . وبضي عنيها لطفلا شاملا . و
اجتمعت لديه التجريبيه والاسلوب .

ان الانسان بكاند الوحشه والزعج في الحياه . بما
بعايه احاسيسه . وما تربه به هذه الاحاسيس احينا .
بضر العيال بكن في نفس المبرد والمعباده الى الآخرين
بصوره كامله . انه يستطيع الان السعوى على الاحساس
بالاساءه ادلله الباهه . التي سمر به معظم الناس في
وجه الحوادث . وبأعظاله بماا حديدا لوصف الواقع

أطبيعي تمكن من الحصول على ملجأ ببقية الاضطراب الذي هو نصف رعب الحياة . وقد صور ذلك تصويراً رائعاً بموجه عالي الحرب والسلام في (في زمناً) . اما موضوع أمرله لسانه وسفـ . احبر اليك سر ذكر في العمرة الأولى من (وداعا للسلح) والتي ادركت تغييرها الكلاسيكي للتراحم الذي جرى في كابوتو ، حيث يجري النهر ، ويسير الجنود في صف طويل صاحب ، حيث يقتل الضباط على ابدى الحرس ، هذا الموضوع يتلاقى في السلام بكتليه ، وكذلك يبرز المنظر (الرائع) في الشمس شرقاً (ايضاً) وذلك حين يجلس روبرت كوهن مع جيك واصدقائه ، في مدرج مسابقة الثيران ، فهو يبدو منظرًا ذليلاً اول وهلة ، قبل ان تجر النور في الحلية . وفي كل حال يجد الحيوان الكاس في الانسان مفتاحه وما يوازيه في حالة من الحوادث المحيطة به ، وبذا تصبح الواقعة عاطفة متجددة .

واذا لم يكن من الميسور نيل « الشيء الحقيقي » دائماً والاحتفاظ به بعد التمكن منه ، فتمتة اشكال آخر من اشكال النعمة : ومنها سررات الشراب والمضاجعة والمصارع المرائض مصصبة قبالة ثوره ، وعواء الصيد ، واحساس الطبيعة العاطفي التي تسمح للانسان ان يكتب جملة مثل هذه (في سبيلك لطبوع السلوى) ، لا يعني ان تكون بينها ولا فما ان تجفل حتى ان تنصب عليك انصباباً - يصعب - ظير صعدا ، وبعضها تنحدر الى انذيك في اثير ويقتل

تر له مثل من قبل ، وهي تمر في الهواء .

يملكون) وهي قصة كتبها بهوس ، تظهر ما فيه من توتر جديد وقلق . ومع ما فيها من ميلودراما (٦) ، فلم تكن رخيصة القيمة ، ومن الغريب أن نلاحظ أنها أول قصة أنشأها من أمريكا . فالسكاري الكونومبوليتيون الفارغون الذين ياكلون قلوبهم معا ، والنقل المستمر للمشاهد إلى ملقا أو باريس أو العابات الأفريقية ، كل ذلك خير دليل على أن همنفواي أصبح ظفرا أمريكيا أصيلا ، غريبا وبين أهله في كل جزء من أجزاء العالم . (كي وست) جاء محصل محله ، شأنه شأن باريس سنة ١٩٢٥ حين كانت تفر العالم المتسخ . ومن طريق (كي وست) عاد همنفواي إلى الوطن ، و (كي وست) هذا هو الرمز الحي لأمريكا في أزمنتها : أنه الضئيلة العقيمة الصحابة الخسيسة التي تتناوب بين الانقراض البشيرة ، أنه ميادو الاسماك والثوربون الكوبيون والمحاربون القدامى والمدمتون على الخمر ، والشباب المتأثتون ذوو الأزرار الذهبية والمواطنون الجائعون ، والساحل الأبيض العظيم الذي يبنى بكل خير

ان همنفواي الذي ادرك مفهوم الحياة من الحرب العالمية الأولى لا شيء سوى لكي يتحطم في الحرب الثانية ، من طريق الفرع العالمي والحرب الأهلية الإسبانية ، همنفواي هذا وجد في عذاب الناس رجعة (وحشية) لم يستطيع بطله تحملها الا بكتيراته البايرونية والشعور بعالة النعمة (٧) . بيد ان هذه الأزمة لا يمكن احتمالها بمجرد تصميم في ، اذ ان كل جيل وقص في شبكتها . تحولت كل مراحل الثقافة المعاصرة والأخلاق بواسطة . تحولت كل مراحل مجيئها ، قد نالها الخراب من جراء ذلك .

من المناسب لهمنفواي الذين يملكون والذين لا يملكون بطين له هما قرصان « الذين يملكون والذين لا يملكون » والحاسوس عالمي في الطموح المسمى من ربح من (بلاك فرايدي) إلى ميونيخ وظلال غير مهتمين بالإبادة الاجتماعية لقد كان يسعى في هذين الكتابين للثور على شيء ما لا يتبينه جيدا ولا يستطيع إبرازه بثقة . وكان محتما على هاري مورغان وويليام أن يمثلوا الفردية العذبة القديمة التي رنت إلى الأخوة الإنسانية وسخرت منها في الوقت نفسه . ومن هنا أصبح بطل همنفواي حصيلة جميع أبطال همنفواي مع مبالغة ، لكنه لا شيء بعد ذاته . كان الصياد المراسل لـ (أسكوأير) وعمل الاستخبارات الروسية في إسبانيا - فوجد نفسه مخيرا بين الجمهورية الإسبانية وماء ماساربه ، لكن من رجال المصائب القلعة ، انه فعل ذلك لان همنفواي أراد القتل في تلك الآونة ، وكان من رفاق السفر المنشوشين ، وحين سمع الجليشيا تشد (بانديرا روسا) في فننك فلوريدا المظلم قال : « ان احسن الناس الذين عرفتهم ماتوا من أجل ذلك الشئ . » ومع ذلك فان فيليب في (الطابور الخامس) لم يكن من احسن الناس ، انما كان كجاك بارنز العتيد الذي استخدم قتل الفاشيست تمويضا عن عاهته ، وكذلك الامر مع

الفاشست الذين لم يكن واحداهم حقيقة واقعة .

ومعما يكن من امر فقد حاول همنفواي ان يستعيد صحته ، وقد نال ما اراد في اسبانيا بشكل ما ، وجدها في القصة القصيرة الفريدة (الرجل العجوز على الجسر) وقد ارسلها برقيا من برشلونه في نيسان ١٩٢٨ . (وما قاله بهذا الخصوص) في مقدمة (الطابور الخامس) « سحاج ان العديد من المسرحيات والقصص لشرح نيل قضية النصب الاسباني وكراماته ، ولكن كتب احسن هذه النصوص والمسرحيات الا حين تكون الحرب قد انتهت . » ان « الرجل العجوز على الجسر » ليست تمهيدا لـ « ابن تدق الاجراس » حسب ، بل هي سجل لاحسن ما تعلمه همنفواي من اسبانيا ، واشارة الى ان همنفواي قد وجد مثله الاعلى الملو ، وجده صاعيا مشعا مرة أخرى ، من خلال استنهاض جماهير النصب الاسباني . ففي تراجع القوات الموالية للحكومة ، التقى ضابط اسباني باحد اللاجئين من سان كارلوس ، رجل عجوز كان يعني بشماني حمامات وعززين وقلة ، لكنه عزل عنها جميعا كما فصل عن شعبه نفسه بسبب تقدم الجيوش الفاشية . فسأله الضابط الحكومي : « اعتدك عائلة ؟ » اجاب العجوز : « كلا ، ليس عندي غير الحيوانات كما قلت . طبعيا سيكون وضع القطة حرجيا . لا ، ي قطة تستطيع ان تجد معيشتها . لكن لا ادري ما يحصل للاخرين . » واستطرد الضابط سائلا : « ما هي السياسة التي تعتمدها ؟ » فاجاب العجوز : « لا ، ما هي سياسة بي السادة والسبعين . وقد سرت عن سياسة بي السادة . حسب ان لا يستطيع ان

يعيشي وعن مثل هذه الروح كتب همنفواي (ابن تدق الاجراس) . في سن . ماسي عمق الاسماء ، استطاع الوفاق مع المثل الاعلى في الختام ، كما يعتبر آثار الموتى بهذا حماسة ، بحيث ان صورته للحرب الإسبانية كانت دراسة لشجاعة المحمية اكثر من كونها دراسة للشعب الاسباني . اما المثالية التي كانت متجمدة في انحرافها ، ساخرة بذاتها ، تنخر هذا الشيء أو ذاك ، فقد أصبحت مثالية غنائية غير هبابة ولا وجلة ، لغت حب ووبرت جوردان واماريا ومود بيلار وشجاعة الانتصار واخلصهم ، وغنى اللغة الإسبانية ولودعيتها ، لغتها في نشيد من الأخوة

- (١) بالتياسة الي غوستاف فلوير ، الكاتب الفرنسي الشهير ، المترجم .
- (٢) المثالية التي لا تتعدى بالقيود الوطنية أو القومية ، المترجم .
- (٣) المقصود بالحرب - في هذا الشأن - الحرب العالمية الأولى ، المترجم .
- (٤) ببالكو الثورة الادبية ، بما عرف به من سرالية وفن جديد في الرسم ، المترجم .
- (٥) من كلام المترجم .
- (٦) الميلودراما حكاية تكتنفها مغلطات مزعنة شجية ، المترجم .
- (٧) البايرونية ، بالتياسة الي الشاعر الانكليزي الشهير اللورد مايرون ، وحالة النعمة هي حالة جميع المسجونين الذين تم خلاصهم من الخطيئة على اليد السيد المسح بواسطة كرازته ، المترجم .
- (٨) جون دون من مشاهير الشعراء الانكليز ، ولد الفتيب همنفواي منه عنوان كتابه ، المترجم .

الإنسانية . « كل الإنسانية من وضع مؤلف واحد ، وهي كتاب واحد ، فليس من أتمان يستطيع أن يكون جزيرة منفصلة بذاتها » وليس من شيء يمكن أن يكون أمريكا أكثر من قصة حب وروبرت وماريا ، وليس من قصة حب يمكن أن قصة حب تعبر لفتة الكاتب الأمريكي في الحياة واحترامه لاوروبا . والمظاهر أن همفواي أدرك تقديراً جديداً للإنسانية في إسبانيا ، وعلى الرغم من إيمان جون دون الكاثوليكي الذي قدم له العنوان (A) يبدو أن الواحد (الإنسانية) الحميمة التي تسعى إليها جاهدات ، والشجاعة المطلقة النقية والنعمة الوفيرة ، كل هذه أصبحت وحدة عمل وصدام وحب ، وحدة فيها فرح وانسراح .

ومع ذلك فإن (لم تدق الأجراس) هي بين أقل أعماله
مغنمواي شأنًا ، وشخصها الرئيسة ليست حقيقة على
الاطلاق ، وبصفتها سجلًا للولاء الإنسانية الجماعية
التي تمثلت في الحرب الإسبانية الأهلية ، لا تعلم كونها
سطحية رامية بغير عمق . وإذا ما قرأ المرء هذا العمل
(لأدي) الذي يصور هدانيه الطامحة ، وبلاغته وتقديره
وزهو الرومانسي ، فإنه بالاقصاصة الرائعة الفريدة
(تلوج كليمانجارو) لتاضح أن التوكيد على الحياة في
القصة مع عاطفتها توكيد صادق ، فهي تتحرك في داخل
نفسها ، على حين أن دراسة الخراب والموت هي الاقصاصة
دراسة دراسة رامية تدق على أحسن أوتارهمغناي .

وعالم همنغواي لا يزال عالم الموتى في ذهنه. في عالمه
الاجراس) اما الاشياء العظيمة فيه اي في العالم كماله
المركبة التي سبقت نهج القرية العتيقة. وحري على
فهم مدر وحنينه هما طامعا اسيرة من حروب
الاسبانية - في جوهرها - ليست غير مدرسة تنقيف
وروبرت جوردان - انها جزء من ناعمة المرء - وسكون
ثقافة كاملة حين تضع اوزارها - اما «انا» همنغواي فلا
تزال مركز الوجود ، لانه وحده القادر على الانتقال من
الحرب الى ماريا بكدا سهولة في غدير الور ، وهو الوحيد
الذي يبدو اقل رجولة حين يستطيع الدخول في تجارب
الآخرين ، من هؤلاء المعنوين المنهمكين في ذواتهم المعرفين،
من الجيل الضائع ، الذين لا يستطيع بايرون الان لعب
دورا ثانويا بين طهرائهم . وبطل همنغواي لا يزال « هو
الرجل الذي تجري الامور معه على هون » الحرب شيء
يحدث لروبرت جوردان - والشباب اللامع يحسب حياته
جزءا من الخراب. وعلى ذلك فان قصة (ان تدق الاجراس)
ليست واقية بالراء ، وبخاصة بالقياس الى همنغواي ، لانها
تطابق متوتر غير اختياري لقدرته الفوضوية ورؤياه
التصفية: الرامة للحياة - على عالم جديد من الحرب ونظام
راسم لا تتلعان وشعور همنغواي بالامداد .

ومع وجود الرغبة والامل الطموح ، فليس اشد زيقاً من الاعتقاد الشائع بأن همنفواي اراد الطواف حول الدائرة العنقودية القديمة . وكما عاش روبرت جوردان وكافح في

الحرب بمفرده ، كذلك فهو يموت وحيدا ، منتظرا مجيء العدو ، وهذه هي حال أحد الأنصار ، فهو يموت مفيدا ، كما أراد يوما ما أن يصنع صلحا مفتردا ، أما بقية أبطال همنغواي ، فمع تكرر ذواتهم ، فهم لا يؤثرون في غيرهم ، لا زكريا ، لا بركون الدات والوب العردي وحدا من قبل وكان ذلك حسنا . حسنا حين يكون الصيد وحيدا بين التلال ومصارع الثيران قبالة ثوره ، وطائر السلوى يحوم في الهواء . حسنا حين تستطيع جبر تروود شتاين أن تعلم شابا ليكتب جملا « كاملة » . وحين يكون انتصار الفئس مساويا لتكران الحياة . حسنا حين يستطيع العالم أن يبدو وكقصة من قصص همنغواي ، و « إلانا » رمز خفية الامل والكبرياء العنيفة في عالم رائع نسي مرضه ، والجمال كاملة تما للظلام . فلم يكن مهما أن يكون العن طريفا رائعا ، بينما الحياة تحت نسجها النفس ، مظلمة عارية . ذلك أن ادب همنغواي هو واحد من الانتصارات القصصية العظيمة ، فقد أثبت نفسه فنانا عسريا منتصرا من الذين جاؤوا إلى أمريكا ، ومن أهل الميمنة الشري الانجاب في تاريخ الخيال الأمريكي . لكن إذا لم يكن الامر مهما حينئذ فهو مهم الآن - لا لأن كل ما هو حسن رائع عند همنغواي قابل للثناء ، بل لأن عمله مستقر ساكن لا يضطرب حقيقته فيه ، ولا شيء من النضج الإنساني يتكشف روحه وهو ما أثروا دائما بصرته الشاعرية ، أن **الامر مهم** الآن لأن تأثير همنغواي أصبح مسألة تاريخية . **الامر مهم** دائما وبخاصة لأولئك الذين يتفهمون ما **الامر مهم** الآن - الامر مهم ، والذين يبدركون ما في ادب **الامر مهم** الآن - امر مهم ، والذين يمررون بعطف واحترام **الامر مهم** الآن فلا الجاح يخص عالما عنيفا ضيقا محليا - **الامر مهم** الآن تنعق عليه مطلقا .

كان لهمنغواي تأثيره الواسع على الكتابة في الثلاثينات، من جهة التقية وحتى الاخلاق . ويصفته نانا ذا أسلوب ماهرة ، كان متلا جذبا للشباب الذين جاءوا الحياة بعده ، وباعتباره واضع مذهب الكتابة الأمريكية الصنفة ، يبرز تأثيره العظيم في قصص الثلاثينات ، وهذا ما جعله رائد ، في الصف الاول ضمن المؤثرين في الرواية الاجتماعية اليسارية اكثر مما يعترف به الكتاب . وليس غير درايزر من له شيء من سطوة همنغواي على الرواية الأمريكية الحديثة ، في فترة اسبق ، ومع ذلك كان درايزر مثلا للشجاعة والصراحة في النضال من اجل الواقعية ، واسلوبه لم يكن كالسبوع همنغواي من حيث قوته الانفعالية ، في تأثيره في جيل ياربره تأثيرا صينغ افراده صياغته ، بينما هذا السبوع بدأ في الصحافة الأمريكية ذات الخداع الكثير والصدق القليل . ان همنغواي هو الاله الذي نرى لكل التجربة الادبية المعاصرة في أمريكا .

يوسف عبد المسيح ثروة

نقد

سسم لكنت بلعيا الشيا مبهم ..
ربما تبسعت .. واخفى السواد
تبسما .. دفته في اصعاته .
الرعب - التقزز .. الشعور
العرب بهما يعاودني . لم انا احس
.. الهواه : بدأت احس بالعمى الزايع
لهذه الكلمة . لم اكن اتهرب من ان
يجلس عامل بناء بشيايه المظحة بالعبار
قربي وانما كنت اختنق رغم كل
شيء . كنت اوى نوعا من اللذة في
التجنس في التقاط الكلمات ، التي
تعلت من شفاء العمل اللبائين . واحس
بشوة تسري في عروني واناخالطهم
وان كنت اختنق . اليسوا بشرا ؟
الاوتوبيس يقف من جديد . جراد
اسود ينشر على طول الطريق .
سمعت باب الاوتوبيس يزار بألية ..
صرخ البعض :

— الله واكر . وبك تركب كمان
باس . الا يكفي . رايحين نخنق .
وارداد شعوري بالاختناق اني فعلا
اكاد اختنق . لكن الجاي بابي-وكانه
اسبي لطبا - الا ان يلتقط الجراد
" سود . موحاة الجراد الاسود كلها .
نساء ملفوطة بالسواد . والصف
قائل . والحرق قاتل . اربعون طفلا
وطلة بايديهم راجات حليب وسخة
ملونة مضها .

الولولات تروح وتجي بين شفاها
الحسريم المخبأة تحت السواد .
وضحكات خفيفة تفرقع .
سد الباب كل امرأة كانت تلف بين
يديها طفلا رضيعا او طفلين . وربما
تخفي اخاله لم ير النور بعد . وتحت
قدمها يحرق اثنان .. ثلاثة .. ربما
اكثر كل امرأة .

— اف : شو ما في ذوق آ اختنقا .
حاول الجاي ان يهدي من اعصاب
الممسال . الابيض يعاقب الاسود .
يتخانقون بتدافعان .

— معليش-معليش . معمل الاولاد
— ويقصد المستشفى — وقف من
الشغل اليوم والتسوان طالعين منه .
نعم معمل الاولاد قد اغلق ابوابه .
لم تولد اليوم امرأة .. لزيارتها ..

والعاول فوق اكتافهم وفي ايديهم
صرد حمر وخضر وصفر . وجوه
بيض كلسية تلمع فيها آثار اسوداد
الذقن والتوارب .. كانتها اطلال
كبسه .

الصف قاتل والحرق قاتل . لفحة
.. او شال — رخيص يلف رقابهم
ورؤوسهم . سراويل منفوخة بالهواء
الفارغ تتدلى كدول خرفان شرقية
سمينه : ديول ذهنية .

وتداعت الاسواج — تضاربت .
علا وذاذها وانتشر يمل الفراغ .
وتلاشي السكر : هرب من العيوب .
— يا ابو صفيح ..

— يا ابو حميد ..
— يا ابو محمد ..
كل يحدث الآخر عن عمله في يومه



يقلم منو ناسد

او عما تناوله من طعام او كيف سيقضي
ليلته :

— تروح نقعد في القهوة مدة ساعة
وبعدا تروح على السينما .
كان شابان يتحادثان .. شابان من
البائين .

لا يزال الرذاذ الابيض يصيب
الجو : ميوني وانفي اتحدث في عمل
واحد : الابتعاد عن الرذاذ الابيض .
المرأة الملقعة بالسواد تبدو غريبة
في هذا الوسط الابيض . لكننا لا
تلتفت لا تصفي الى الاحاديث النافعة
التي تدور بين هؤلاء . ولا تضحك او



سمعت من هذه السطور التي تمتد
امام عيوني .. حروف صفيرة ناعمة
مسكوبة بنظام . لكنني ستمتها ..
ملتتها . لم اعد انا ما تقوله .. ما
تهمس لي . تركتها ملقاة بلا مبالاة
على طاوتي الخشبية المربعة الشكل
القديمية . والقيت نظرة على مرآة
منسلتي : مجرد نظرة لا تعني شيئا
وخرجت .

موقف الاوتوبيس يقع قرب بيتي .
تظلمه شجرتان عاليتان .

وتمر عشر دقائق وانا لا ازال
انتظر . الحرق لا يرهقني فاطل يابوني
لم اتحرك خلال هذه الدقائق العشر .
ظلمت جامدا اخاف الشمس وتارها .
وانفتح الباب وهو يزار بألية . لم
يكن حولي سوى امرأة واحدة يكوها
السواد .

الصف قاتل وحرق قاتل .
الصف مجرم . وهي يكوها السواد .
الحذاء اسود . الصف قاتل وهي
ترتدي معطفا طويلا — المعطف اسود —
وحجابا اسود كثيفا لا ترى من خلاله
الا عيونا ضبابية . قد تراه نورها
بتنقب الحجاب . وقد لا تراه تركتها
تصعد قبلي . ربما كانت هذه هادة
بلها قد سكنت لاشعوري .

وراح الاوتوبيس يتختر في الشارع
العريض الخالي . الشمس تلمع فوق
الاسفلت الاسود ونارها تفل .
والشبابيك الزجاجية تترقق بصوت
كريح مزيج . الآلات والمقاعد كلها
تنتفض . وليس هذا غريبا علي فلولها
لما مر فاشيا اسم الاوتوبيس . خمس
دقائق اخرى مرت . الجاي لا يزال
يلوك كلاما مبهما مع السابق . كان
يدخن واللوحة البيضاء يرصعها سواد
فيه وقار .. تقول احرقها : التدخين
ممنوع .

استراني شيء من الرعب . والتقزز .
افواج من العمال . ربما مشرون .
ربما لثانون . ربما اكثر . احتشدوا
في هذا الموقف . عمال آ قصد
بناؤن .

الفبار يتطاير . غبار ابيض .

ولم يعد يوزع زجاجات الحليب .
 علىصرف الحريم .
 صبايا .. حوات يخفي حلاوتهن
 حجاب كثيف اسود .. كالليل طويل .
 ظالم . مظلم .
 السواد .

شباب . زهور يلوث الكلس الابيض
 شفاهم ووجوههم وتجاعيد جياهم .
 البياض .
 ولعي الانسان . بسمان .

ترعد كانت وبصفت سطل من
 شفاء الشباب الابيض . تضحك لها
 العجائز ببلادة ثم يمدون لاحاديثهم :
 العانة كيف حالها ؟ العمل .. الغناء .
 ما هو اليوم يا ترى .. وغدا ..
 والمصروف .. والريح ؟

— قوم واعطي محلك للحريم ..
 مو عيب عليك ؟

— مين يعطي مكانه للحريم ..
 يدخل الجنة .
 — اتفضل يا ست .

— لا .. والله خليك مستريح .
 — معلش .. اتصلي . حلف .
 والله العظيم .

يتشم — كلهم يردون لها الف
 اسماهم . تعب السواد لصل
 شفاء الحولة . الى عينيها .

تراحمت في راسي الافكار . من
 سود . وبيض . لقد تمرركز الحريم
 في المقاعد .. واستحل اماكن الرجال
 .. والرجال يخجلون من الحريم لذا
 نهضوا وتقدموا بمقاعدهم هدية
 وقربانا .

قليسات .. لم يجدن مكانا .
 بعض الشيوخ الكبار . التعبد والارهاق
 لا يزحزحهم من مقاعدهم . وانا
 كنت لا ارال جالساً انا الوحيد الذي
 كنت ارتدي بنطلونا وقميصنا
 كالادميين .

تقدم شاب ابيض منهم . تقدم
 نحوي . قال لي بوقاحة وجراة .
 — قوم يا سيد . قوم عيب عليك .

الحريم واقفين واثت قاعد . وتنايحت
 الاصوات . منطلقة خشة من حناجر
 خشة . موجة بيضاء تغلبي .

قلبي يضطرب .. ارتجفت . شعرت
 برطوبة تسرى في جيبتي : تنحول
 الى امام ملورد يسيل فوق جفوني .

— راسع بر .. بوق نقاد من
 شعرت به بحرجم . بكس ..
 — خشة .. خشة ..

— بوق جدي .. بوق ..
 — بوق .. بوق ..
 — بوق .. بوق ..

بحدن مقعدا خاليا .. صتاا لا
 بجاور الواحدة منهم العشرين سنة .

وانقطعت عيوني الانسمات الساربة
 بين عيسون الصبايا .. والشباب .
 الابيض والاسود . يلتقي الاثنان .
 يتبسمان .

هذا كله لم يدم لحظة . اقتلعتني
 من مكاني الخجل . والموقف الحرج
 وحزمة الصرجات المنطلقة من الحناجر
 البيص الخشنة .

— قوم يا سيد . قوم عيب عليك .
 وازدادت الانسماة اتساعا — على
 ما يبدو لي — على شفاء الصبايا
 المتلفتات بالسواد . وهزلت ادع من
 يقف في طريقي ولا اسمع التهم
 المصقبة بي — اسرعت الى الامام
 وزعقت في وجه السائق :

— هو .. هو .. هوب .. بدي انزل .
 كانت لا تزال امامي عدة مواقف
 اخرى لاصل الى السينما — المكان
 الذي ساقصده . ورغم ذلك نزلت
 بسرعة جنونية . والقائي الباب الامامي
 الى الشارع .

السكون . الصمت الحزين . نمة
 من الهواء الساخن تلفح وجهي ازيداد
 غيظا . واتابع طريقي سيرا على قدمي
 رجلة تلهث على شفتي .
 قاتل الله الحريم .

متفر ناشد

القاهرة

صورة قلب

هوى الهي الرؤى يورق .. في اعرقي .. وفي دمي يخفق
 ملون الرفات .. مفروقا .. في غفوتي للاؤه تشرق
 اعيب عبر الحلم .. في دثته .. شوقا .. وفي موجاته اغرق
 اغنية خضراء .. هيمانة .. يسوح في ايقاعها المطلق
 اليك يا من مشيت في حيرتي .. بحبه الراعي .. لا انطق
 ارفعها صلاة قلب له .. عبر لباله .. هوى شيق
 بحلم لو قسي عمره برهة .. يرف في ظلك او يخفق

احمد امين

كمبرج — انكلترا



رائد الثقافة العامة

ايسر الوسائل الفعالة في التثقيف الذاتي

تأليف كورنيلوس هيرشبرغ - ترجمة : محمد يوسف نجم ، غيلة حجاب ،
عبد الرحمن باهي ، عبد الرحمن الكلبان ، سميرة مزام ، وصفي حجاب
- 8, 8 - صفحة - منشورات دار الكتاب العربي بيروت - الطبعة (1)

للمطالعة طرفها المثلى ، اخباراً للعادة ، واستعماً لها ، ومعبسها الحياة العملية ، وما ادخله الفرد على ذاته من تطوير ، ان التحصن في المعرفة ، لا يعني اكثر من فهدال الذات ، ومن نتائجها القومي ، وفي عالمنا العربي نفسي في الثقافة . ومن اولى نتائج النهضة الادعاء والقرور المرفوق بالتمسك ، وكما هو معروف لا يمكن للجوامع ان يخرج متعدين ، نهسا برشد الى الطريق القويم في سناء الذات ، وباربع عشاره العلم عامه يقدم تلك الفكرة ، اما السبيل الى بلانقي ذلك التحصن في الثقافة ، فهو معرفة الطريق الذي يوفق الزمن ، ويرشد الى الحذر منطالعة من من ملاحظين الكتب التي افرط السؤلة ان الفرد يرى نفسه في اخره وهو يهتدي لفرد اخر والجماعة ملباس للفرد حيث يتم الفهم ، على ان يكون ، يفرق بين كونها من طوائفها للولاء بالقيمة التفرعية في كل زمان ومكانة وفي بين الكتب التي عالجت موضوع التثقيف الذاتي ، وبسبب عي الإيهام والشفاف الجاسسة ، اذا تفرقت المؤهلان ، رائد الثقافة العامة المؤله كورنيلوس هيرشبرغ والذي استطاع تقديمه مع انه قدم نفسه في مسهل كتابه ، بأنه لم يكن اكثر من فرد توفرت منه وفيه الخاتمة ، فخلقت منه صاحب تجربة ، ولقب بأنه رجل مثقف ، اما كتابه فقد احصى على فصول في التاريخ واهميتها والادب والفنون ، وكيف يصبح المرء ادبياً وكاتباً ، وكيف يجب ما تعود اكثر على مقته من فروع المعرفة الرياضية والفيزيائية واهميتها كل ذلك في الحياة العملية ، وله وفقات تطول وعصر حسب اهمية الفصول ، واول فصل كان في التاريخ .

وفي حقل التاريخ دفع المؤلف وقلة طويلة عملية مدعومة بالشواهد سمحت فيها من اهمية التاريخ وكيف ولماذا يجب ان نقرأ كتب التاريخ ، وشواهد مستقاة من تجربته الخاصة وكيف ويشعر المطالع كل بأنه يعيش تلك التجربة ، وبدايته قد لا تروق بالذات لذي يده لكثير من افراد ، الا انها ضرورية حيث شكل حلقة من سلسلة يجب ان نصلح باهد اطرافها لنصل الى بدايتها ونهايتها ، ودراسة التاريخ مثابة عصا يجب المزة ويؤثر مطالعة لكل فرع من فروع المعرفة التي لها صلة فرسة او بعيدة بالتاريخ ، نظرا لترايب الاحداث ، وصلة كل منها بالآخرى ، مؤلفة شبكة المعرفة ، ان اي نوع من انواع المعرفة وفروعها والتي يشتمل عليها بالراحة والرفية والتجاوب في اقتناع آثار جعلتها تقود الى نوع من التاريخ قد يكون قريبا جدت العهد او بعيدا من فرسن غابر الزمان . والمؤلف يوضح من وجهة نظره ما يجب ان يقرأ ، ومتصدا الى الفكرة الخاتمة ان الائمة والراحة واللذة ، وحاجة تحريك العمل والسند من الوسائل الناجمة لطلب المعرفة الراغب في تقصي حقائق ما يعبط به ،

وبذلك نتكمن من ان يوفق لنفسه الرودة وسرعة السلام وازالة الضيق الكساد التي تعترض سبيله خلال فترة امتداده الزماني .

حين مطالع ما شمر بعاجلة اليه ، وان كان لا يوفق الائمة والراحة المؤقتة نجد فيه نوعا من ذلك دون شك غير تلك التي توفرها الرفية في المطالعة ، بعيدا عن الاثراء شان الدراسات المدرسية ، اعني الرفية الذاتية والحث الذاتي للمطالع على انعام ما بدأ مطالعته ، هي اي زمان ومكان تستطيع الفرد الملم اماما متوسطا ان يصبح مختصا ، وان يكون من نفسه دائره

معارف بجهت متواضع وزمن قصير ، يمكنه من الاجابة على كسل سؤال يعبر بغيته ، لان التاريخ لم يكن في اي وقت ارقاما وفقائق يجب ان يكون لها خصائص وميزات الصورة الجغرافية . انه التجربة الانساني المعروضة بالتجربة الذاتية التي تؤلف الجديدي الذي يسعى وراء تطوير نفسه ، ومن تقوده الرفية في المطالعة ، ولا وجود لفكرة الاثراء في ذاكرة حول ما يقرأ ، والذي لا يسمح لامله ان تعتد الى صفحة جديدة قبل استيعاب التي امام نظاره وهو مطالع ما يشمر بعيل نحوه سبيل الى نتيجة مرضية ، ويتم رافسيا من نفسه على الاقل ، ان المعلومات هي التي تقود الى بعضها بعضا وتنبط بعضها الى المذاكرة وليس المطالع ، وعلى المطالع اشتراك نفسه وسفيلته دون شطط في عمل المذاكرة ، يقرأ ويوفق بعمله المرتبط والتوحد بين المعلومات دون ارهاق ، وهو سرعيا ما يصل الى السبيل من وراء المطالعة ، لقد تحدث المؤلف بسهاب ولم يسعد سلوكه او وارده الا احصاءا لشمخ حديثه بهذه العبارة : « الدرب مفتوح امامك فاصح حامللا لدرجة الدكتوراه في التاريخ لا افساد جامعية ولا افتاء صغار ولا عملاء ولا واجبات بيتية ولا ابحاث فنية كل ما في التمسك من المطالعة السقة في امتع موضوع في الوجود ، فصة الاسرار ، ص ١١٤ » .

لعل هذا الكتاب الذي كرهه بولوه « سيجعل الادب لدي في لنا هذا الكتاب مبدول الى نفسه وسهل على في الكتابة حيث يكون الكتاب ممنا لا مما حول بل بالمرءة التي يقولها « ١١٨ لتابع حديثه مبعدا موضوعه الاساسي بولوه « اما موضوعي الرية الثقافية الخاصة حيث يكون المرءة هو العلم ولا بد من ان اقترع من ان لي المرءة الرفية في معرفة هذه الامور « ١١٩ » .

واذا كثره فنون الادب لا تركه الجيرة تسرب الى نفس القاريه . حين يقول « وبعض فنون الادب بسرعي اهتمام الانسان ونسب الائمة الى حنا وعطيق ان تعلم بطرقة التجربة انها أسر عليك متنازلا « ١١٩ ليسرد من وجهة نظره ملاحظاته التجريبية التي سلكها في تثقيف نفسه ، ان الآراء التي بغلي بها حول الرواية والائن الادبي العديدين ، والتشعر والمسرحيات تتبع من انه كان دائما يسعى جادا الى تثقيف نفسه بمطالعة دواسية والارتفاع الى مصاف الكتاب الذين يطالع لهم ، والكتاب دون شك قد بلل جهدا في التاجه وهذا يتطلب منا جهدا لهم والارتفاع الى مستواه ، ان الفانرة التي يجدها بين مختلف ما مختلف تحت اسم الادب ، لجمرة حية تخر بالقيمة وتفيض حيوة . وباستعانة معلم الفراء افتاء التي غطاء ليصيحوا على مستوى رفيع من المعرفة سباعهم على ادخال الرضي والطابعات الى نفوسهم ويؤمن الراحة الى فوهم .

ومعبارة رشيقة فباسة المارحة والائمة نهي المؤلف اهم فصول الكتاب بولوه « ويهنا ينتهي الجزء الهام في هذا الكتاب ... فاذ استعنت ان نعمل شيئا وفي الخطوط التي عرضها لها حتى الآن فانك قد بلغت سؤلات « ١٢٢ » .

اما الفن الذي كرس له فصلا مستقلا شأن آخر عنده ، فهو يعتبره استعما للثقة واستعما لها ، وحين نكتسب المعرفة وسن استعما لها ،

العالم ليس عقلا

تأليف عبد الله القصيمي

قال الأستاذ ميخائيل نعيمة أن كتاب «العالم ليس عقلا» للأستاذ عبد الله القصيمي هو أعظم كتاب صدر في اللغة العربية على اختلاف العصور!

ويضيف الأستاذ نعيمة: «أقول ذلك بالرغم من أن هذا الكتاب يناقض مبادئ مناقضة تامة...»

وتلك هي عظمة الكتاب

فقد يخالف القارئ المؤلف على بعض قضاياها

قد يغضب .. قد يصاب بالدهول .. قد يتصور ..

ولكنها سيهتز

سيهتز بفكره ووجدانه وكل طاقاته

سيهتز فيه كل رواسب التاريخ

سيهتز بالزهو لأن عقلا عربيا قد وهبه وبالأعزاز لأنه صدر عن بلد عربي .

يطلب من دار الكتاب العربي في بيروت والمكتبات الكبرى

الثمن ١٠ ل.ل.

دار الكاتب العربي

تأليف الأديبة والشاعرة

بيروت - بداية عمر حكيم - ص ٣١٥٧

هاتف ٢٤٥٠٧ - ٢٤٥٠٦ - ٢٤١١٨

يستطيع الفرد أن يقدم على خطوات أخرى أكثر تقدما في سبيل ارتقاها . وإذا كان اكتساب المعرفة يحتاج إلى جهد فإن استعمالها يحتاج إلى جهد مزوج بالهارة ، والحياة مكنت كل فرد من أن يلم ولو بمقدار من انطاكية تلدور الفنون . وفي أسبغ الأحوال يدهش ، أو يدخل إلى نفسه الإحجاب وهو يشاهد نتائج فنان . وبذلك يكون قد تقدم خطوة نحو الإلمام للامام كليا بالنتاج الفني من موسيقى ونحت وتصوير ، ولؤلؤ في هذا الفصل يعاول أن يثبت أن بمستطاع كل فرد أن يكون فنانا ونوافة للفن ، وهو لا يقع من الشروط التي يجب توافرها أكثر من الرغبة والجدد تجاوزا مع ما يستتار باعتناقه وبثقي القول والراحة لدى نفسه ، في ميدان هذا العالم الرحب الذي تعيش في خضمه وهو محبوب غشا بالأعمال والتفاسس وعدم الثقة .

وفي ميدان الرياضيات نجدد بجند طاقته إلى ادخال الطمأنينة إلى تلك التلوس التي نثرت لكثرة ما سمعت من لفسط حول الرياضيات ، والعلوم الطبيعية . واعتبرتها وفقا على نثر أقل من القليل من الواطئين إذ يقول « ومع ذلك بين هذا الفصل في وقت مناسب للغاية السبل إلى نشر المعرفة الرياضية بين الجميع ... وينبغي أن يتطالع هذا الفصل بعناية خاصة أولئك الذين يوفنون بأنه لن تكون لهم صلة بالرياضيات إذ أنني بيئت بأوضح ما يكون أسلوب في دراسة هذا الموضوع » ٢٩٨ . بعد بسط تجاربه وخبرته ومدى ما كان يكتنه من كره لهذا الفرع من فروع المعرفة ، والذي تسرب إلى نفسه يوم كان يدرس الحساب ويبسط بوضوح كيف أصبح يتقن أعقد النظريات الرياضية بما فيها النظرية النسبية التي أعتبرت خلا بائها وفقا على المختصين في هذا الميدان . لقد تدرج صعدا في سلم الرياضيات التي أدخلت على حد قوله إلى نفسه متعة لم تدخلها مادة أخرى من المواد الجببة إلى نفسه ، وهو إذ يبسط الفريضة يذكر أهم والفصل الكتب التي يجب أن تقرأ في هذا الميدان شأنه في بقية الفصول ، وكما فعل حسين علي مونسوع الطبيعية من فزياء وكيمياء وسواهما وما آتاه إلى ميدان الرياضيات « إن فجة الرياضيات بالنسبة للشعوب العربي هي ما تصعد إلى حمله أن انت فرت دراستها فهي نوع من السوء كل في نوع الثلاث كامل من اللغات ومن كل ما يلقى اللغات » ٢٩٦

وفي حقل العلم والفلسفة لا يقل جهده من باقي الفروع ، وأني أترك هذا الفصل مع فيره أمام القارئ ليكشف بنفسه على هذه التجربة الذاتية التي أوصلت صاحبها إلى مرتبة يعسد عليها من لمن أكثر من انساني ممن لا يتقانون يتعدون عن رغبتهم في زيادة معرفتهم ويتشددون بمختلف أنواع البررات والانداز . فإلى أولئك الذين يبحثون عن لواتهم أقدم هذا الكتاب الذي زادت صفحاته من الخصامية وترجمته نكية من الاختصاصيين فجمع التجربة والخبرة ليضعها في متناول كل طالب معرفة .

عبد الكريم حاج قاسم

الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين

تأليف كامل السوفايري - ٦٥٠ صفحة - منشورات مكتبة النهضة بالقاهرة - الطبعة (١)

عاش الأستاذ كامل السوفايري خادما لقضية فلسطين يتفح عنها بدمه وماله وقلبه ، وقد امتلات صحف الإفطار العربية بمقالاته الكتلنية ، وأبحاثه الهادفة كما اتسمت ندوات القاهرة وأدانتها لمحاكماتة السياسية والإدبية بشأن فلسطين ، حتى أصبحت قضيتها شغلا الشاغل وهمه للقعد القيس .

والصور والآسياب ، وقام بدراسة مقارنة بين الاطوار العربية اعلن فيها بكل صراحة محدودية ان شعراء عصر الكبار في الدور الاول لم يمسوا بالنكية احسانا جازا متبها لصفاء وشوقي والمقاد والكشاف ونسيم والهرادي والقباياتي والجارم وغيرهم لم يكونوا عنما يتوقع لهم كل عربي من انتصار ! والواقع ان الدور الاول لم يكن يشتر في منطق هؤلاء بجدية الصهيونية وشهرها ، وكل ما خيل لهم ان شرائط مستفارة من اليهود تتداعى احسن نتيجة معنوية ! ثم اشاد بشعراء سورية اذ اعلن انها تقف في مقدمة الاطوار الكبار الاستاذ احمد محرم ما وصوا اليوم بالتقصير ! ومن عاش منهم حتى يتبين خطر الماساة فخره خاطره اسفل الشعر ودعاه كالتفاد والجارم ، ثم انشاد بشعراء سورية اذ اعلن انها تقف في مقدمة الاطوار العربية التي هزتها الحنة هزا عنيفا في دورها الاول ، وذكر من بين شعرائها خير الدين الزركلي وبديوي الجبل وعصر ابا ريشة وامجد الترابلسي ثم لني بليان فجعلها نالمة لسورية وذكر من رجائها غشاد الطيطيب والحواني وطهران ولتت بالعراق .. ومهما يكن من هذا التناولات لد سارت البلاد العربية جميعها بعد هول الحنة في مستوى واحد من المعيبة التي ليطر على ناقد ما ان يلمس تفاوتنا فنيلا في عمق الاحساس ولوعة الانفعال ، ولما لمس تفاوتنا بالغا في الفترة الفنية والظافة الشعرية والابعاد الادبي ، فذلك ما لا يمكن انكاره في رسالة ادبية تعتمد على الدرس والتحليل .

و قد اكرمتي الاستاذ كامل فاختار بعض قصائدي في ما اختار ، ولسو د حالي ان الذي وقع في يده من انتاجي قد نطقته وانا طالب ، وتاريخه في الجلات يشير عن ذلك ، فلا كنت الا ان رايه من اتجاهه الفني ، فهذه سنة الحياة اذ ان ارتقاء الشعر يتوالي الايام هو الذي يبعده بيني وبين هؤلاء ، وفي ذلك من موقف التراجع واللام ، وهو تجريج رحيم عاطف ، واحال بعض من اختار لهم الاستاذ بشارتوني هذا الاحساس ! وقد وابت في مجال الحديث عن هذه الرسالة القيمة ان اردت الاستاذ كامل التوصل الى بحثه عن نهجه اذ يقول في مقدمة الرسالة : « اولى العلم معاصرته في مصادر لا يستطيع ان اكرم اني قرأت كل الشعر العربي الحديث الذي استوحى بهنة فلسطين ، وا استوبب جميع مادته ، ولم اكن منة لصيغة ، ولم يند في لي ، فهاك من غير كل تصوير لم يتج في الاطوار كلها وبخاصة في الغرب العربي وليبيا ، ولكنني افر حقيقة لا مجال للشك فيها ، وهي انني اطلمت على اكر مقدار من الشعر الذي استوحى فلسطين خلال زمن بعثي ، وان حظ شعراء ابناء فلسطين كان اوفر واكبر من حظ شعراء ابناء الاطوار العربية ، واني بذلت جهودا مضنية في جمع مادة هذا الشعر ، واخذت اجيل النثر وامعن الفكر فيما جمعت درسا وتعليل وموازنة ونلدا واحتكاما الى ذوي الادبي الخاص ، ومن خلال هذه الدراسة توصلت الى اصدار احكامي على الشعر .

ودرستي للامة الشعرية ولذوي الادبي الخاص هما اللذان اوجبا الي يتخذ النصوص التي عرضتها على اعتبار انها القوى الفعالة واجودها بالصفة تعبرا عن عواطف الشعراء واحساسهم وانعاشهم وبجوانبها ، ولطالما اقصيت السمات ، وانا اوازن بين طائفة من القصائد تناولات حادلا سياسيا بذاته او جانب من جوانب الحنة لاختيار اجودها ، وكنت اقف هذا الفهم نفسه من الشاعر الواحد لاختار اجود ما قال اذا كثر عدد القصائد التي استوحى فيها الحنة .

وكنت اجمل الشعر الجيد في نظري هو الهدف لا الشاعر ، ولذلك لم تعفني شهرة الشاعر وجدها لاختيار شعره ، ولم يعفني ذلك شعورته عن الاختيار له ، وبعيد هذا على شعراء فلسطين كما يصدق على شعراء الاطوار العربية » .

هذا منهج الاستاذ ، وقد طبقه كما استطاع ، وانا لارجو ان نسال رسالته الجامعة بعد طبعا الاثني ما في جديرة به من التقدير والتبوع .

محمد رجب البيومي

الفوم : دار الحلمات

لذلك كان طبيعا ان تكون رسالته الجامعة التي نال بها درجة الماجستير من كلية دار العلوم عن موضوع حيوي يتصل بفلسطين ، فمتواتها « الشعر العربي الحديث في مائة فلسطين » ، ومن عرف ان الاستاذ السوافري يشغل باله الادبي طيلة حياته اشتغاله بخاصة وطنه ، فقد ايقن ان الكتاب ينتقد في ميزانه الاصيل سياسيا وادبيا .

اجل ، سياسيا وادبيا ، لان الرسالة مزيج من السياسة والادب على نحو لا يدعو للتفاسي ، فقد ظي بعض الكاترين من تقوا الكتاب في المصنف ان السياسة قد احتلت حيزا كبيرا في موضوع لبابه الادب المعنى ، ولو ان السياسة القمحت العماما كان لهذا الانزياح وجهته المنقولة ، ولكنها جاءت نهيدا كاشفا لجوانب الشعر ودعاهه ، فهي من الشعر بمثابة المسرح من التمثيلية ، وان بقدر قاروه القصيدة على تقولوهن اذا يعلم بواطنها الكامنة .

والجبل حقا في موضوعات الرسالة السياسية انها لا ظم بالادب الشهير الا يسيرا حين نرعى لادوار سياسية هامة يجعلها الجبل المعاصر ويعلمها غير معروف اطلاقا ، فجاء الاستاذ كامل يكشف منها التساقب ، فيبحث عن مدار دائمة وقعت في ارباب مختلفة منذ وعد بطور ، ونس الى ابطال مجهولين يذلوا مداهم هيئة رخيصة ، وضاعت بطولهم في خضم الشينان ، حتى كشف عنها الاستاذ كامل ، وهو يبحث عن قصيدة غائبة ، او مزللة مبقوة في بطون الاسرار .

والبحث عن قصائد الشك كان مشكلة كبيرة حقا ، لان مئات الجرائد والمجلات في الشرق العربي بجمهورياته وممالكه واماراته وفي الهجر الامريكي قد انضمت بما اوجهت الماسة مئات الشعراء او الالم ، وهذا غير المجلات الخاصة القائمة بذاتها ، التي تصف الحنة في ملحمة او مسرحية او رواية ، وفي ما ادع في الاذاعات العربية دون ان يسجل في مجلة او كتاب ! كل ذلك قد افرز المجلد ان يبحث عن مئاري الشعراء في الشرق والغرب وان يرسل الكثيرين منهم ليقد على ما نطقوه ، وقد يتابع الرسائل متني ولغات وديار لشاعر واحد على من انتقله في ان شيدته وشيدته ، ولا يبره المبالغ ما استعان اواصل البحث في شعاب متفرقة متباعدة حتى انتهى الى كنز كبير !

وبعد ان جمع ما شاء الله له ان يجمع في اربع ايام ، وارتفع واختار ووضع التخطيط الادبي لتج الكتاب ، ولو ترق لشعراء المئات لكنت رسالته في مجلدات ولكنه كالم يتنحن في رسالة جامعة ، قد وضع نفسه في اطار خاص ، يبحث لم نستطع التلجج للتركة ان نطفي بعابها الدافقة على منهجه ، ولان اغفل بعض الشعراء الجيدين فهذا لا يعيب رسالته في شيء ، كما لا يجوز ان يقضب بعض هؤلاء من اعلاوتهم لتلكاب في بعض المصنف ، لان الرسالة ليست جمعا تحبته فصوله دون خطة ، ولكنها تتنصب من الشعر ما يمثل اتجاهها خاصا على الكتاب يابرا ، وقد كان الاستاذ كامل واسع الصدر في نقل جميع المذهب الشعرية من لاسلاكية ورومانتيكية ومن واقعية وروحية وخيالية ، وحسبه ان يشير الى خصائص كل مذهب في تعليق واملي ، تركا للقاري ان يتبع نهج الادبي من همام ترحم به الكلمة ، فاذا رضى عن لون وجد طلبة ، واذا عاف لونا فليعا رغب الشيع والمستمتع والارتواء .

بسم الباب الاول من الرسالة حديثا تحليليا عن الصهيونية العالمية والثورة العربية ووعد بطور وكفاح فلسطين القومي في الدور الاول من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢١ وفي الدور الثاني من سنة ١٩٢٢ - سنة ١٩٣٧ وفي الدور الثالث وما يليه من الادوار حتى يصل الى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ليجهد بذلك لا يقل في هذه الادوار ذات الحوات الجسم من حار الشعر ودعاهه ، ويتحدث عن شعراء كل قطر على حدة ، فيقسم لشعراء عصر راسم اخر لشعراء سورية ولبنان والعراق واليمن والعجاز والكويت والبحرين وحفص وموت والسودان وليبيا وتونس والجزائر ومراكش والهجر مينا اتر هذا الشعر في كناع عرب فلسطين فاذا فرغ من هذه التماذج تحدث حديث التالذ عن الموضوعات والفكر والعواطف

احمد زكي الملقب بشيخ العروبة

تأليف انور الجندي - ٣٠٨ صفحة - سلسلة اعلام العرب - مطبعة مصر بالقاهرة

في رحلة طويلة خلال البحث عن « معالم الأدب العربي المعاصر » منذ فجر النهضة الفكرية العربية التي بدأت قبل منتصف القرن التاسع عشر حتى اوائل الحرب العالمية الثانية (١٨٤٠ - ١٩٤٠) يبدو معالم شخصيات متعددة من اعلام الفكر والوطنية والفتح السياسي والاجتماعي والادبي. هكذا بدأ الاستاذ انور الجندي كتابه ليتحدث عن احمد زكي الملقب بشيخ العروبة ويبرز الستار عن هذه الشخصية العربية التي اسس عليها ستار من التسيان خلال ربع قرن ملي من السنين ، ولمعري ان المؤلف قد بذل جهودا جبارة في التحقيق والتتقيب وقد اعنى اكثر من سبع سنوات حتى تمكن ان يجمع اشتتالا من المقالات البثيرة في بطون الجلات والمصحف ليصنع منها كتابه هذا الذي وضعه بين ايدينا والذي سلط انواره الاكتشاف ليزيح الغممة التي المرقته في لججها طيلة الخمسين عاما الماضية .

والمؤلف بالرغم من قلة المصادر التي لديه فانه لم يترك كبيرة وصغيرة الا واحصاها وقد كان متصفا حقا في كتابه هذا ، إذ ذكر معاصري الرجل وسلاوبه ، فقد انصف احمد زكي بأنه بذل جهده واماله في خدمة العروبة والاسلام وكان الى جانب مصطفى كامل يؤيده في مواقفه وفي خطبه واقواله واعماله ، حتى اذا ما اזור القديري ونخلني من مصطفى كامل وسار يركاب الانكليز واخذ ينقل بالقوى الوطنية كالحزب الوطني نرى الشيخ احمد زكي يقف ظهر الفخج ويسير في ركب القديري ويحيل نحو الانكليز لان كفتهم أصبحت هي الزاجعة ، ويقول المؤلف في صحيفته (٢٥٥) « وكان احمد زكي قد جرى في هذا القطع الجديد مع القديري الذي اسبح له الجلال الى تخليص مصر في المؤتمرات الدولية وحقق له رغبته في العمل الفكري الذي احبه ... الخ ... »

لقد بذل احمد زكي جهودا مشكورة في مؤامير الشكرين فقد مثل الحكومة المصرية وقتذاك في أربع مؤتمرات عام ١٩١٢ في لندن و ١٨٩٤ وفي صيف ١٩٠٢ في هيوبرج و ١٩١٢ في أينا ، وكان يعظف ويتحدث في هذه المؤتمرات وقدم مخطوطات قديمة منها عشرة كتب قديمة نحتها وصححها ، وستة كتب من تأليفه .. وكان موضوع تقدير العلماء والباحثين في هذه المؤتمرات حيث كانوا يعيطون به ويوجهون له مختلف الاستاثة كما ذكر المؤلف الفاضل في صحيفة ١٠٤ .

والنفس الذي استمرى انتباهي في هذا الكتاب هو ان المؤلف في صحيفة ٢٧ قد شط عن الموضوع وراح يتكلم عن اخ احمد زكي وضم نزاعته ومن استأثقت الخ ... مما هو خارج موضوع هذا الكتاب ، ولعل السبب الذي حدا بالمؤلف الفاضل الى ذلك هو ان اخاه (محمود باشا) هو الذي كله وتولى تربيته منذ الصغر فراح يردد لنا بعض مآثره ليلدنا على ان احمد زكي قد تأثر بترية اخيه الاكبر الذي يزيده بثلاثة عشر عاما ، ولا ادل على ذلك انه كان يكن له الود والاحترام والتقدير ويضته بقوله : (والدي الشقيق) .

ذكر المؤلف في اكثر من موضوع بان احمد زكي لامر ما يتكلم انه فلسطيني الاصل ولم يخبرنا عن السبب في ذلك ، وكان لا بد للمؤلف ان يدلي برأيه في هذا الموضوع ويستنتج مما فراه والم به من مواضع عمة عن السبب الذي حدا به ان ينكر اصله في حياته . وبسببان لنا مما قرأناه في هذا الكتاب بان احمد زكي قد اصيب بمرض نفسي هو حب الظهور ، ولا ادل على ذلك من سفرته بالآخرين كالدكتور زكي مبارك وغيره كما ذكر المؤلف في صحيفة ١٩٤ وقوله في صحيفة ١٩٢ « عني وعني وحدي خفوا التبا الصادق فستدي وعندي وحدي الحجة الصحيحة والبرهان الناطق :

عبد الوهاب البياتي
في قمة نتاجه الشعري

النار والكلمات

« اعتقد ان « النار والكلمات » من احسن دواويني لاني استعنت فيه ان استعيد صوتي الاول »
عبد الوهاب البياتي

« طائفة من فصائد هذا الخلال العلي هي ذات صياغة عالية البهانة ، ان جاز توزيع الكلمات ، حمرة ، نقول ، لم يكتب مثلها احد ، مع انها من وقتك ، من نرد شعبك ، اوسعك وسماكتك »
سعيد عقل

« السنونة السمراء التي قلت نعيم في الافاق البعيدة سبع سنوات طوال ، وتعلق الجناح في سماوات غريبة النجم والشموس ، وتلقت بلا نصب ، وراء التجربة والربيع والفيضان ومطالع الضياء ... اسي عادت ، وقد نبت الامل الاخر على سفرها وكفت الحقيقة »

احمد سويد

« تفلتت أشهى من نقلة الريشة الوائلة على لوحة تفتيش خلف فمائها الواف المواعيد .. اثنى من نقلة النجعة على بساط من الفيروز الاسود »

نزار قباني

« البياتي شاعر اصبل من اولئك الشعراء العتيقيين الذين كان تعذيبهم ليلية لدوامي المحتوى الجديد ، وليس سعييا وراء بدة او حذقة »

ناظم حكمت

التمن : ٢٥٠ ق.ل.

دَارُ الْكَاتِبِ الْعَرَبِيِّ
للتأليف والترجمة والنشر

بشرىوت - بناية عشر الحجام - ص.ب ٣١٥٧

هاتف ٢٤٠٥٧ - ٢٤٠٥٦ - ٢٤٠١١٨

ظهر حديشا

- الفداء أو الشهيد سعيد عقل - تأليف فاضل سعيد عقل - مصمم الفلاف ميشال ح. عقل - ٢٢٤ صفحة - منشورات العقل (١) - مطابع القتي بركن الشبابة (٢)
- رامونا - قصة - تأليف هيلين هنت جاكسون - ترجمة حسين البقايي - مصمم الفلاف مديحت سعد - ٧٧ صفحة - حجم كبير - منشورات دار النهضة العربية بالقاهرة - مطبعة المعرفة (٣)
- اصدا من الحكمة - اشرف على تحريرها وليام م. داهنوت ، اشرف على ترجمته وقدم له حسن جلال العروسي - مصمم الفلاف احمد منيب - ٢٢٨ صفحة - حجم كبير - منشورات مركز كتب الشرق الاوسط بالقاهرة - مؤسسة طباعة الألوان المتحدة بالقاهرة .
- الشئون الفنزلية للانشات - تأليف ايلييل جونز وهيلين برنهام - ترجمة اسفان جودة - مراجعة نظرة نولا - تقديم دولت الصبر مصمم الفلاف طلعت امري - ٥٠٠ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - دار ومطابع النصب بالقاهرة .
- الخطيب الفخرى من العلم والتدبير - تأليف لويز باريش وابولون واسكين - ترجمة عثمان عبد العزيز فريد - مراجعة الدكتور وهيب صويح - مطبعة الفلاف تأليف ذكي الله - ٢٨٠ صفحة - مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة - لم يذكر اسم الطبعه) .
- سترال الشبوات - تأليف نومي بوكهمر - ترجمة احمد كمال عواد - مراجعة وتقديم احمد ذكي محمد - ٥٢ صفحة - مصور - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - دار القومية العربية للطباعة (٤)
- بلور الحب والفرح - قصة - تأليف حسن حمام - ١٧٢ صفحة - منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت - (لم يذكر اسم الطبعه) .
- الحب والادب - تأليف عبد الوهاب ملا - الفلاف بريشة المؤلف - ٢٦٤ صفحة - مطبعة دار الفكر بدمشق .
- فن الكتاب القرخي : للمرح والاداعة والتاثيريون والسينما - تأليف روجر م. سبيليه (الابن) - ترجمة وتقديم دريسي غشبة - مصمم الفلاف محمد سليمان التهامي - ٤٢٢ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة نهضة مصر (٥) - دار القومية للطباعة (٦)
- مختارات من القصص القصيرة - تأليف فرانك ر. ستوكتون - ترجمة صبيح الجيار - مصمم الفلاف محمد سليمان التهامي - ٢٦٨ صفحة - منشورات دار النهضة العربية بالقاهرة - مطبعة المعرفة (٧)
- التقرير الى اياه التلايل - تأليف روث سترانج - ترجمة الدكتور احمد خليفة بركات - مراجعة وتقديم محمد السيد روجه - ٢٢٨ صفحة - منشورات دار النهضة العربية بالقاهرة - مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر بالقاهرة .
- مزيد من البحوث الممتعة لطعام الصغار - تاليف جورج باد - ترجمة الدكتور انور محمود عبد الواحد - ١٨٨ صفحة - منشورات مكتبة نهضة مصر (٨) - المطبعة العاليية بالقاهرة .

ودع كل صوت غير صوتي فأنسى أنا الطائر الحكى وغيرى هو الصدى
ولقد كرد هذا البيت في صحيفة ٢٧١ ايضا .

ومما يؤيد ما ذهبنا اليه هو ما ذكره المؤلف في صحيفة (٢٢٢)
حيث قال : « ولقد كان سمي (احمد ذكي) في سبيل التبريز والتهرة
دافعا اياه الى اندفاعات سرية عائلية وعصية متعددة شحالا وبمعنا ،
ارضاء لرغباته ونظما الى الحديث عنه .

ومن محاسنه انه يرجع الى الخطا ويعترف فيما اذا اخطا ويعتبر
ذلك فضيلة كما جاء في صحيفة (١٨٨) وهو عند الدكتورين طه حسين
وذكى ميارا اول معري عرف بالبحث العلمي .. صحيفة (١٨٦) .
وقد عني باقتناء الكتب النادرة كما هو شأن البعثة العراقية الاستاذ
عباس الزواوي المحامي الذي تعتبر مكتبته ثالث مكتبة بعد مكتبة الرحوم
الاب انستاس الكرملي . ومن اعمال احمد ذكي الطليعة التي يسجلها
التاريخ بعماد الفخر انه اوقف مكتبته للخدمات العامة في حياته وبذلك
غرب اروع الاشغال في التضحية ونهر حب الفدات في سبيل الصلحة
العامة وعسى ان يقتدى به استاذنا مياس الزواوي امد الله في حياته
بالحرحوم احمد ذكي فيوقف مكتبته ليعترف من عملها العلماء والادباء .
ومما يواظب عليه المؤلف بعض التكرار ونسذكر على سبيل المثال لا
الحصر فقد جاء « عني ومتي وحدي خلوا الطير الصادق » في صحيفة
(٢٩) وجاء نفس الكلام في صحيفة (١٩٢) وكرد في صحيفة (٢٧١) .
ذكر المؤلف في صحيفة (٥٨) ان احمد ذكي نلى ان تكون رسائل اخوان
الصفا من تأليف الجريسي ولكنه لم يذكر من هم هؤلاء اخوان الصفا
الذين اختلف المؤرخون في رسائلهم والذي امره ان هؤلاء جماعة ظهرت
في القرن العاشر وانتقلوا البصرة مفرقا لهم ولهم ٥٢ رسالة من مؤلفها
ابو سليمان القميسي ، وابو حسن الزنجاني ، والثر جوري ، والموفي
وزيد بن رفاعه .

جاء في صحيفة (٢٢٧) صدر البيت :

« ان الزوازين لا قام قائمها » والصحيح :

ان الزوازين لا قام قائمها

وفي الختام نقول ما قاله (مرجليوت) لكاتبه من زياتة شعا اربنا

في افسورد « ان حياة ذكي بانشا متميزة بكثره كوزها التظيمي
ان بعض الهنات الهبات التي وقعت في كتابه هذا التظيمي لا يعظم
فقد هذا السفر العظيم الذي اتفقنا به مؤلفه الفاضل الاستاذ انور
الجندي وقد استطاع بالجدد الشاق ان يعقب حياة هذا العالم النابه
لوجه العلم والذي يستحق عليه الشاء لانه موضع الإعجاب والتقدير .

بفقاد
عبد الخالق عبد الرحمن

صدر حديثا ديوان

مرقا الذكريات

لشاعر هلال ناجي

يطلب من :

دار الاندلس - بيروت

المكتبة المصرية - بفقاد